بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات العليا

١٤/

نموذج رقم (٨)

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية
بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم (رباعي) : عبدالعزيز صالح عبدالعزيز السلطان   القسم : علم النفس

الدرجة العلمية : ماجستير   التخصص : توجيه وارشاد نفسي

عنوان الاطروحة : دراسة لبعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامي لمدمني المخدرات ومرتكبي السرقات بسجون المنطقة الشرقية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الاطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٩/ ٨/ ١٤٠٥هـ بقبول الاطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فان اللجنة توصي باجازة الاطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة اعلاه والله الموفق .

اعضاء اللجنة

	المشرف	مناقش من القسم	مناقش من خارج القسم
الاسم :	د. شاكر عطية قنديل	د. محمد الأمين الخطيب	د. عبدالله عايض البشيتي
التوقيع :			

* يوضع هذا النموذج امام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الاطروحة في كل نسخة

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية - مكة المكرمة

دراسة لبعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامي
لدى مدمني المخدرات ومرتكبي السرقات في سجون المنطقة الشرقية

إعداد

عبد العزيز صالح السلطان

إشراف

الدكتور شاكر عطية قنديل

مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أم القرى
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في "التوجيه والإرشاد النفسي"

مكة المكرمة

١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراســـة

ان هدف الدراسة الحالية هو التعرف على بعض المتغيرات النفسية والبيئيـــة التي يمكن ان ترتبط بالسلوك الاجرامي .

- اهمية الدراسة :

ان اهمية الدراسة هذه تكمن في انها الدراسة الاولى في مجال الجريمـــة " للكبار " ضمن حدود عينة مختارة وهم مدمني المخدرات ومرتكبي جرائم السرقة فـــي سجون المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وذلك على حد علم الباحث . ولقـــد أثبتت كثيرا من الدراسات في العالم الغربي هذه الفروق التي يتناولها الباحث ضمـــن دراسته اما بالايجاب او السلبية . كما اثبتت هذه الدراسات في العالم العربي والتـــي ضمنت في صلب الدراسات السابقة في هذه الرسالة ولتساؤلات التي تطرح نفسهـــا في هذا المجـــال تتمثل في التساؤلات الاتية :

١- هل يختلف مفهوم الذات لدى الخارجين على القانون عن العاديين ؟

٢- هل يختلف تقبل الذات وتقبل الاخرين لدى الخارجين على القانون عن العاديين ؟

٣- هل يختلف متوسط ذكاء الافراد الخارجين على القانون عن ذكاء العاديين ، وهــل يختلف المجموعات الخارجين على القانون فيما بينهم ؟

٤- هل تختلف المتغيرات الاسرية والمهنية والتعليمية للخارجين على القانون عـــن مرتكبي السرقات ومدمني المخدرات .

٥ هل يرتبط حجم الجريمة في مراحل عمرية معينة ؟

وللاجابة على هذه التساؤلات قام الباحث بتطبيق الادوات الثلاثة الاتية :

أ - اختبار مفهوم الذات للكبار وهو اداة تقيس ثلاثة ابعاد اساسية لمفهوم الذات هي " تقبل الذات - تقبل الاخرين - والاحساس بالتباعد عن الاخرين " .

ب - اختبار المصفوفات المتتابعة للذكاء وهو اداة مقننة على البيئة السعودية ويقدم هذا الاختبار درجة واحدة للفرد تعبر عن الذكاء العام .

جـ - استبيان لتحديد المستوى الاقتصادى والتعليمى بالنسبة لمجموعتى الدراسة التجريبيتين وقد تضمنت تلك الاداة مجموعة من الابعاد الاساسية التى تواتر ورودها فى مقاييس المستوى الاقتصادى والاجتماعى .

وقد تكونت عينة هذه الدراسة من مجموعتين من مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقات ، ومجموعة ضابطة من الافراد العاديين . وقد اشتملت المجموعة التجريبية على فئتين وهما :

أ - مدمنى المخدرات : وعددهم (١٣٨) حالة تم التطبيق عليهم جميعا ، غير ان الباحث قد اختار عشوائيا من بينهم (٤٧) حالة وذلك تحقيقا للتقارب النسبى فى عدد افراد المجموعتين عند التحليل الاحصائى .

ب - مرتكبى السرقات وعدد افرادها (٣٧) حالة يمثلون جميع افراد المجتمع الاصلى من النزلاء فى سجون المنطقة الشرقية (سجن الدمام) .

جـ - المجموعة الضابطة : وقد تم اختيارها عشوائيا فى نفس الظروف البيئية والاجتماعية - تقريبا - التى ينتمى اليها افراد المجموعتين التجريبيتين وعددهم (٥١) فردا .

وقد انتهت الدراسة وتحليل البيانات الى النتائج التالية :

١- ان هناك فروقا جوهرية بين متوسط المجموعة الضابطة ومتوسطات المجموعتين التجريبيتين فى بعد " التباعد عن الاخرين " لصالح الافراد العاديين .

٢- هناك فروقا جوهرية بين متوسط الافراد العاديين ومتوسطات الافراد فى العينة التجريبية فى بعد " تقبل الذات " لصالح العاديين .

٣ - ليست هناك فروقا جوهرية بين العاديين من افراد الدراسة وبين افراد العينة التجريبية فى "تقبل الاخرين" .

٤ - ليست هناك فروقا جوهرية بين مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقات فى الابعاد الثلاثة السابقة .

٥ - هناك فروق جوهرية فى متوسطات الذكاء بين العاديين والمجرمين لصالح العاديين .

٦ - هناك فروقا جوهرية فى متوسطات الذكاء بين مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقات لصالح الفئة الاولى .

٧ - تشير النسب المئوية لتوزيعات الافراد الى ان معظم افراد المجموعتين التجريبيتين ينتمون الى مستويات تعليمية منخفضة .

٨ - ينتمى معظم افراد المجموعتين التجريبيتين الى مستويات اقتصادية متدنية .

٩ - النسبة الغالبة من افراد المجموعتين التجريبيتين ينتمون لاسر كبيرة الحجم ولديهم اكثر من زوجة .

وانتهى الباحث من استعراض نتائجه الى مجموعة من التوصيات والمقترحات كما اقترح بعض الدراسات المستقبلية .

. . . .

الاهـــــداء

.. الى والدى العزيزين ..اللذان ربيانى صغيرا ،ورعيانى كبيرا ..

أهدى هذاالعمل المتواضع وفاء بما قدماه لى من تضحيات جليلـــــة وأرجو أن يتقبلاه بكل حب وتقدير .

كمالا يفوتنى - أن انوه بتقديرى واحترامى لزوجتى العزيزة التى بذلـــت جهداكبيرا وواكبت تطور هذا البحث حتى اصبح ثمرة يانعة فلهامنى كل شكــر ووفـاء .

...

الشكر والتقديـــــر

الى استاذى الجليل الدكتور شاكر عطيه قنديل الذى تبنى الفكرة منـــذ كانت مجرد فكرة واولاها الرعاية والتشجيع وضحى معى بوقته وجهده الشخصـى اهدى هذا الجهد عرفانا منى بجميله ووفاء لكرمه .

ثم أخص بالشكر سعادة اللواء المتقاعد صديق تونسى الذى هيأ لـــى هذه الفرصة لترى النور وتبرز كعمل متواضع ، كما اتقدم بالشكر لسعـــــــادة الدكتور فتحى الزيات الذى كانت لتوجيهاته الحكيمة نبراسا يضىء طريقى ، والـى كل العاملين فى الادارة العامة للسجون وفى النهاية شكرى لكل من ساهـــم من قريب او بعيد سواء بمتابعته او توجيه . وأسأل الله التوفيق والسداد .

* * *

محتويات البحـــــث

الموضـــــــوع	الصفحـــــة
ملخص الدراســـــــــة	أ
الاهـــــــداء	ب
الشكر والتقدير	هـ
محتويات البحث	و
الفصل الاول :	
المقدمة	١
اهمية الدراسة	٤
اهداف الدراسة	٤
تحديد المتغيرات	٥
عينة الدراسة	٨
أدوات الدراســـه	٩
تساؤلات الدراسـه	١١
فروض الدراسة	١٢
الفصل الثاني :	
الاتجاه النفسى فى تفسير الحرية	١٥
تفسير الاجرام فى ضوء التحليل النفسى	٢٣
راى المدرسة التكاملية فى تفسيرالسلوك الاجرامى	٢٤
الفصل الثالث :	
الدراسات حول مفهوم الذات	٣٨
البحوث والدراسات السابقة فى مفهوم الذات	٤٧

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
البحوث والدراسات السابقة عن الذكاء	٤٩
بحوث ودراسات عن مستوى التعليم وعلاقته بالجريمة	٥٥
بحوث ودراسات عن المستوى الاقتصادى وعلاقته بالجريمة ...	٥٧
الفصل الرابع :	
وصف العينة	٦٤
ادوات البحث	٦٥
اختبار مفهوم الذات للكبار	٦٦
اختبار الذكاء (جون رافين)	٧١
استبيان التقدير للمستوى الاقتصادى والتعليمى والاجتماعى .	٧٢
التحليل الاحصائي	٧٥
الفصل الخامس :	
نتائج الدراسة	٧٥
ملخص الدراسة	١٠٩
التوصيـــــــات	١١٤
الملاحق	١١٧
المراجع	١٣٠

....

((المقدمـــة))

مشكلة البحث :

ازدادت الجريمة فى الآونة الأخيرة ازديادا ملحوظا فى المجتمعات التى بدأت تنتشر فيها مراكز الحضر والتمدن حيث بدأت الاحصائيات الجنائية والصحف اليومية تأخذ انماطا متجددة وعصرية ، ومما لا شك فيه أن المملكة العربية السعودية تعتبر جزءاً من هذا العالم غير أن المملكة ولله الحمد قد حباها الله بأمن واستقرار ، لا يمكن أن يرقى الى المستويات الاجرامية فى بعض الدول العربية المجاورة وهذا بفضل الله ثم بفضل تطبيق الشريعة من الكتاب والسنة النبوية .

وعند ما نتعرض لهذه الظاهرة بالدراسة والتحليل فى مجتمعنا السعودى فان منطلقنا الاساسى هو التغيرات التى أخذت تتزايد فى الفترة الأخيرة بشكل واسع ، وما يمكن أن يترتب عليه من الزيادة فى معدلات الجريمة كما تفيد الاحصائيات الجنائية ذلك . ولو أن للباحث بعض التحفظات على كفاية هذه الوسيلة فى جميع البيانات حيث أنها حتى الآن لا تعطى اهتماما كافيا بمعدلات الزيادة والنقصان فى السكان فى المجتمع السعودى ، اضافة الى ما يصاحب عملية تنفيذ القانون من سلبيات وروتين مما يؤثر بطبيعة الحال على ابراز الحجم الحقيقى للجريمة محور اهتمامنا ، أما أهم الأسباب التى وجهت اهتمام الباحث بدراسة هذه الظاهرة فيمكن ايجازها فيما يلى :

أولا : صاحب انتشار المدن وازدياد التحضر خلال الفترة الماضية فى الوطن العربى عدم مواكبة الدراسات بالشكل الذى سارت عليه أنماط الجريمة ومعدلاتها ولم يهتم علماء النفس وعلماء الاجتماع والقانون والقضاء بهذه الظاهرة كما يجب على الرغم من أن هناك ارتباطا وثيقا بالتحولات الحضارية السابقة الذكر. غير أنه لم يكن هناك ربطا بين التحضر والجريمة واعتمدت أغلب الدراسات على استقراء وتحليل البيانات الاحصائية ولم تهتم بالقيام بدراسات ميدانية شاملة

تربط بين الاحصاء وعدد السكان والظواهر الاجتماعية والنفسية كسلوك الجريمة .

ثانيا : ينبغي في مجال الجريمة والانحراف حسب - راى الباحث - أن تشارك كل الاجهزة العلمية والتربوية والاقتصادية في دراسة أسباب تلك الظاهرة ولا يجب أن يكون الاهتمام معتمدا فقط على من ترتبط اعمالهم بالجريمة سواء من كان يعمل في الاجهزة الامنية او القانونية أو القضائية .

ثالثا : ان الافراد في المجتمع يتأثرون بطريقة مباشرة او غير مباشرة بسلوك الجريمة سواء من يقع عليه الفعل الاجرامي او من سواه من أفراد المجتمع فانعدام الطمأنينة وما يتبعها من آثار مثل الخوف المصاحب لهذه الظاهرة الاجرامية ينتشر في نفوس الجميع .

رابعا : الاثر الاقتصادى المترتب على الانفاقات المتزايدة لمكافحة الجرائم والذى كان يمكن ان نوجهه نحو الخدمات العامة وفائدة أفراد المجتمع .

خامسا : المجرمون شريحة من المجتمع تنعكس عليها الاثار الاجتماعية السالبة للفعل الاجرامي من تشرد اسر هؤلاء وبالتالى انحرافهم بسبب غياب الضمانات الاجتماعية التي تكفل لهم الحياة السعيدة في ظل نظام امنى متكامل .

وهكذا نرى أن موضوع هذا البحث في مجال السلوك الاجرامي يعتبر من الدراسات الهامة في مجال الدراسات الانسانية ذلك ان فهمنا لعوامل السلوك الاجرامي تعكس الكثير عن طبيعة السلوك المنحرف ، ولقد كتب في علم الاجرام أساتذة كثيرون مثل " تاردوفرى ، وجاروفالو ، ولمبروزو وغيرهم كثيرون ممن ينتمون الى علوم وتخصصات مختلفة ساهمت كل منها في حصيلة هذا العلم بقدر معين . ومن هنا بدأنا نتلمس حقيقة هذا الشخص الذى يرتكب هذا السلوك ، بالاضافة الى أن خطورة مايقدم عليه من سلوك يمكن أن نعتبره نموذجا سيئا يمكن أن يقلده الآخرين .

" وقد بدأت الجهود العلمية لفهم السلوك الاجرامى باعتباره سلوكا منحرفا منذ الماضى البعيد سواء فيما جاء من الاديان السماوية او فى الحضارات القديمة وقد دخل البحث فى الجريمة فى عصره العلمى منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر على يد الطبيب شيزارى ، ولمبروزو (١٨٣٥-١٩٠٩م) مبدعا الانتروبولوجيا الجنائية ، وايزيكوفوى (١٨٥٦-١٩٢٩) استاذ القانون وعلم الاجتماع والقاضى رافاييل جاروفالو (١٨٥٢-١٩٣٤) .

أما الاهتمام فى الحضارات القديمة فكان منصبا على آراء ذاتية واجتهادات فردية لا يسندها برهان ولا يدعمها دليل علمى حيث كانوا يفسرون السلوك الاجرامى بالارواح الشريرة تارة وتارة يرجعونها للصدفة المحضة ، علاوة على ان تلك الدراسات كانت وصفية فهى لم تضف شيئا لفهم السلوك الاجرامى لانها كانت تقريرية ولم تتعد مرحلة السؤال عما هو كائن الى الاسباب التى دفعت اليه ". (١)

ولذلك فان فهم السلوك الاجرامى - كما أشرنا سابقا - قد جاء متأخرا على الرغم من أن الكتابات فى الموضوع قديمة . والمتطور فى فهم السلوك الاجرامى كان مرجعه لاسباب عديدة منها التقدم الذى طرأ على الدراسات الانسانية خاصة علم النفس ، وظهور مقاييس الذكاء والشخصية ، مما ساعد الباحثين على جمع المعلومات عن شخصية المجرم وعن ظروفه وبيئته الاجتماعية .

واخيرا يرجع الاهتمام بهذه الدراسة لسبب ذاتى بالنسبة للباحث نظرا لان طبيعة عمل الباحث فى المجال الجنائى قد جعلت موضوع هذه الدراسة من أهم المجالات قربا الى نفسه واهتماماته الذاتية .

---

(١) سعد المغربى وسيد أحمد المفتى ، الفئات الخاصة وأساليب رعايتها ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

الفصـــــل الأول

أهمية الدراسيـــة :

تظهر أهمية الدراسة بدراسة متغيرات الشخصية ذات الصلة بالسلوك الاجرامى لعدة أسباب منها :

١ - أن تلك الظاهرة على حد علم الباحث لم تلق الاهتمام الكافى من البحـــث والدراسة فى نطاق المجتمع السعودى على الرغم من تطور وتراكم الدراســات فى هذا المجال فى مجتمعات أخرى .

٢ - أن فهم ظاهرة الاجرام تتطلب دراستها علميا من خلال ظروف وواقع السلـوك الاجرامى وليس من خلال الارقام والاحصاءات .

٣ - أن التغيرات الاجتماعية والمادية السريعة فى أى مجتمع تترك آثارها علــى السلوك وعلى العلاقات الاجتماعية بشكل سلبى .

٤ - أن سلوك الاجرام يعتبر من أشد أشكال السلوك الانحرافى تدميرا للمجتمـع وأمن أفراده ، بـل ولصاحب السلوك نفسه وأسرته والمحيطين به .

أهداف الدراســة :

تهدف الدراسة الى :

١ - محاولة معرفة العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية كالذكاء ومفهوم الـــذات والمستوى الاقتصادى والتعليمى لدى أفراد مجموعتين مختلفين من المجرمين . هما : مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقة وبين طبيعة سلوكهم الاجرامى .

٢ - التعرف على علاقة كلا من الذكاء ومفهوم الذات بالسلوك الاجرامى لدى بعـض نزلاء السجون بالمنطقة الشرقية .

٣ - معرفة علاقة المستوى الاقتصادى والتعليمى للمجرم ونوع سلوكه الاجرامى .

٤ - التعرف على علاقة بعض المتغيرات الأسرية والاجتماعية الهامة والمؤثرة في حياة المجرمين وسلوكهم الاجرامي مثل حجم الأسرة ، ونوع المهنة ، ومقدار الدخل ، والأعمار الزمنية ، وعدد الزوجات .

تحديد المتغيرات :

أولا : المتغيرات المستقلة :

تتمثل المتغيرات المستقلة لهذه الدراسة فيما يلي :

١ - التعريف النظري لمفهوم الذات : " يعرف بأنه تكوين منظم موحد و متعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد عن ذاته ، ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته " (زهران ، ١٩٧٤)

مفهوم الذات بأبعاده الثلاثة كما تقاس باختبار مفهوم الذات للكبار (اعداد محمد عماد الدين)

وهي : أ - تقبل الذات ويتمثل في درجة احساس الفرد بالرضا عن ذاته ، ويقاس بالفروق بين الذات المثالية ، والذات الواقعية .

ب - تقبل الآخرين : ويعبر عن درجة احساس الفرد بالرضا عن علاقته بالآخرين وحيله للاندماج في الجماعة - ويقاس بالفروق بين كل من الذات الاجتماعية والمثالية .

جـ - التباعد عن الآخرين - ويعبر عن درجة احساس الفرد بالانفصال عن الآخرين ، ويقاس بالفروق بين كل من الذات الواقعية والاجتماعية .

٢ - التعريف الاجرائي لمفهوم الذات : يؤكد مصمم هذا الاختبار أن يقيس هذا الاختبار ثلاثة أبعاد أساسية للذات هي :-

أ - الذات الواقعية : وتشمل المدركات والتصورات التى تحدد خصائص الذات الواقعية للفرد كما يراها الفرد من وجهة نظره فى الشخص العادى .

ب - الذات المثالية : وتشمل المدركات والتصورات التى تحددها الصورة المثالية للشخص كما يتمنى أن يكون عليها .

جـ - الذات الاجتماعية : وهو مفهوم يشمل المدركات والتصورات التى تحددها الصورة التى يعتقد أن الآخرين فى المجتمع يتصورونها .

ويمكن حساب ثلاثة أبعاد لمفهوم الذات من خلال المتغيرات الثلاثة السابقة هى :

أ - مقياس تقبل الذات : ويعبر عن الفروق المطلقة فى التقديرات بين الذات الواقعية والذات المثالية .

ب - مقياس تقبل الآخرين : ويعبر عن الفروق المطلقة فى تقديرات الفرد بين ذاته المثالية والاجتماعية .

جـ - مقياس التباعد : ويعبر عن الفروق المطلقة فى تقديرات الفرد بين الذات الواقعية والذات الاجتماعية .

٢ - الذكـــاء :

كما يتمثل فى قدرة الفرد على التكيف وفهم العلاقات ، والقدرة على حل المشكلات . ويقاس فى الدراسة الحالية باختبار الذكاء لجون رافن - والذى قنن على البيئة السعودية بواسطة فريق من الباحثين تحت اشراف الدكتور فؤاد أبو حطب . ويتمثل مفهوم الذكاء فى ضوء هذا الاختبار فى " قدرة الفرد على فهم العلاقات والمتعلقات " .

التعريف النظرى للذكاء : يعرف (تيرمن) الذكاء بأنه القدرة على التفكير

المجرد كما تتمثل فى التعامل بالرموز والألفاظ والارقام المجردة " (راجح -١٩٧٣)

كما عرف " شترن " الذكاء بأنه القدرة على التكيف العقلى للمشاكل والمواقف الجديدة ، كما يذكر " كلفن " تعريفا للذكاء بأنه القدرة على التعلم ، (رجح ، ١٩٧٣) ووفقا للتعريف الذى يعتمد عليه الاختبار المستخدم فى الدراسة الحالية فان الذكاء يعرف بأنه " القدرة على ادراك العلاقات أو ادراك المتعلقات" (أبو حطب ١٩٧٩) .

وهو التعريف الذى سيأخذ به الباحث باعتباره التعريف الذى يمثله الاختبار المستخدم فى الدراسة .

التعريف الاجرائى للذكاء : هى الدرجة التى يحصل عليها الفرد نتيجة أدائه على اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن - وهو المستخدم فى هذه الدراسة .

معنى السلوك الاجرامى فى الشريعة الاسلامية : " الافعال الاجرامية هى محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير " (١)

ثانيا : المتغيرات التابعة :

تتمثل المتغيرات التابعة فى هذه الدراسة فى السلوك الاجرامى لمجموعتين من نزلاء سجن الدمام المركزى بالمنطقة الشرقية ، وذلك كما يتمثل فى مجموع الاستجابات التى يعطيها هؤلاء المفحوصين عن الادوات المستخدمة فى هذه الدراسة .

ثالثا : التعريفات لهذه الدراسية :

معنى السلوك الاجرامى : يمكن تعريفه بأنه مجموعة أنماط من السلوك التى يحرمها قانون العقوبات والتى تستوجب العقوبة باسم الدولة ، وذلك بعد المحاكمة وثبوت الادانة (سيد عويس ، ١٩٨٣م) .

(١) نبيل السمالوطى ، علم اجتماع العقاب ، مقتبس الاحكام السلطانية للماوردى ، ص ١٩٢ ، ١٩٨٣م .

عينة الدراسة :

قبل أن نتطرق الى عينة الدراسة والشروط يجب علينا أن نعطي وصفا عن عينة المجتمع التي أخذت في هذه الدراسة فالحقيقة أنه من خلال معاصرتي لأعمال السجون في المنطقة الغربية (في مكة المكرمة) وجدت أن هناك اختلافا جوهريا بين سجناء المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية فهم يتميزون بثقافة واسعة وربما السبب في ذلك الى اندماجهم مع ثقافات غربية ، وربما تكون من آثار التقارب الاجتماعي لدول الخليج - كذلك يتميز النزلاء بأخلاق وتعاون لم أشاهد ذلك في المنطقة الغربية وهم لا يعرفون معنى للمشاركة أو العناد المتمثل في سجون المنطقة الغربية ، والحقيقة أن ما لفت انتباهي الى ذلك هو معاشرتي ، وأرى أن تدرس هذه الفوارق كما أن لمجموعة سواء التجريبية - أو بقية النزلاء في سجون تلك المنطقة لديهم استعداد لقبول التوجيهات والنصائح أكثر من سواهم على حسب اعتقادي .

وقد قام الباحث بتطبيق الأدوات المستخدمة على عينة عشوائية من نزلاء السجون في المنطقة الشرقية تتكون من مجموعتين من السجناء الرجال :

- المجموعة الاولى : وتتكون من (١٣٨) سجينا من مرتكبي جرائم المخدرات بسجون المنطقة الشرقية .
- المجموعة الثانية : تتكون من (٣٧) سجينا من مرتكبي جرائم السرقات.
- المجموعة الضابطة : وتتكون من (٥٤) مواطنا سعوديا من الأفراد العاديين اختيروا عشوائيا من نفس مجتمع الدراسة .

وقد قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة بطريقة جماعية على أفراد المجموعتين التجريبيتين ، وقد كان اختيار الافراد عشوائيا من بين المجموع الكلي لسجناء المخدرات بالمنطقة الشرقية ، أما بالنسبة لجرائم السرقات فان الباحث قد قام

بالتطبيق على جميع مرتكبي السرقات في المنطقة الشرقية (سجن الدمام) . وهم يمثلون كل أفراد المجتمع الأصلي ، والسبب في ذلك يرجع الى أن جريمة السرقة قد أصبحت من الجرائم النادرة الحدوث في المجتمع السعودي ، وقد راعى الباحث بالنسبة لجميع أفراد العينة ما يلي :

١ - أن يكونوا من المواطنين السعوديين .
٢ - أن لا يقل العمر الزمني عن ١٨ سنة باعتباره سن المسئولية الجنائية .
٣ - أن لا تقل العقوبة عن سنة وهو الحد الأدنى لعقوبة السرقة .
٤ - الالمام بالقراءة والكتابة كلما كان ذلك ممكنا كي يسهل تطبيق الأدوات المستخدمة .

أدوات الدراسة :

(١) اختبار مفهوم الذات : د . محمد عماد الدين .

وقد اختاره الباحث للأسباب التالية :

أ - استخدم هذا الاختبار في دراسات متعددة .
ب - يعتبر من أنسب الادوات المتاحة لأفراد العينة الحالية .
جـ - لأنه الاختبار الأنسب - في نظر الباحث - لتصورات الدراسة .
د - عباراته سهلة ومفهومه من قبل المفحوصين .

ويقيس هذا الاختبار ثلاثة أبعاد أساسية للذات هي :

أ - الذات الواقعية : وتشمل المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات الواقعية للفرد كما يراها الفرد من وجهة نظره في الشخص العادي .
ب - الذات المثالية : وتشمل المدركات والتصورات التي تحددها الصورة المثالية للشخص كما يتمنى أن يكون عليها .
جـ - الذات الاجتماعية : وهو مفهوم يشمل المدركات والتصورات التي تحددها الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها .

ويمكن حساب ثلاثة أبعاد لمفهوم الذات من خلال المتغيرات الثلاثة السابقة وهى :

أ - مقياس تقبل الذات : ويعبر عن الفروق المطلقة فى التقديرات بين الذات الواقعية والذات المثالية .

ب - مقياس تقبل الآخرين : ويعبر عن الفروق المطلقة فى تقديرات الفرد بين ذاته المثالية والاجتماعية .

جـ - مقياس التباعد : ويعبر عن الفروق المطلقة فى تقديرات الفرد بين الذات الواقعية والذات الاجتماعية .

(٢) اختبار المصفوفات المتتابعة لقياس الذكاء : (جون رافن) :

وقد قام بترجمته ووضع معايير له على البيئة السعودية فريق من الباحثين باشراف د . فؤاد أبو حطب .

وقد اعتمد الباحث على هذا الاختبار لأنه كما يقول عنه أفراد لجنة ترجمته وتقنينه أنه :

أ - من أشهر اختبارات الذكاء المتحررة من أثر الثقافة فى الوقت الحاضر .

ب - تراكم حول هذا الاختبار تراث علمى كبير يتمثل فى (٣٧٧) بحثا منشورا .

جـ - بذلت جهود علمية صادقة لتقنين هذا الاختبار فى بعض الأقطار العربية .

د - أن هذا الاختبار هو من أفضل الأدوات التى تقيس الذكاء العام حيث يكون الهدف تحديد المستوى العقلى العام للمفحوص .

(أبو حطب ١٩٧٩) .

و - ويرى الباحث أنه مناسب لعينة البحث نظرا لأنه عبارة عن أشكال وصور تكمل بعضها البعض ويسهل تطبيقه على العينة .

(٣) استبيان المستوى التعليمي والاقتصادى :

أداة لمحاولة تحديد المستوى الاقتصادى والتعليمي . وقد قام الباحث باعداده فى ضوء مجموعة من المؤشرات والابعاد التى تشكل الركائز الأساسية لمستوى الفرد الاقتصادى والتعليمي والتى تواتر ورودها فى استبيانات كثيرة سابقة صممت لهذا الغرض ولا يدعى الباحث أن لهذه الأداء الدقة والاحكام العلميين :

أ - نوع المهنة .

ب - عدد سنوات الدراسة التى قضاها فى الدراسة النظامية .

جـ - مستوى الدخل الشهرى .

د - عدد أفراد الأسرة .

هـ - عدد الزوجات .

و - السن عند ارتكاب الجريمة .

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية الاجابة على التساؤلات الآتية :

١ - هل تختلف فكرة الخارج على القانون عن نفسه اذا قارناها بفكرة الفرد العادى عن نفسه ؟

٢ - هل يتقبل الفرد الخارج على القانون ذاته مثلما يتقبل الفرد العادى ذاته ؟

٣ - هل يختلف الفرد الخارج على القانون فى تقبله للآخرين عن الفرد العادى ؟

٤ - هل يشعر الخارج على القانون بالتباعد عن الآخرين أكثر من الفرد العادى ؟

٥ - هل تختلف متوسطات ذكاء الافراد الخارجين على القانون عن ذكاء العاديين ؟

٦ - هل تختلف متوسطات ذكاء الافراد مدمني المخدرات عن مرتكبي السرقات؟

٧ - هل ينتمي الأفراد الخارجون على القانون لمستويات تعليمية منخفضة ؟

٨ - هل يختلف التكوين الاسري للمجرمين من حيث حجم الأسرة وعدد الزوجات؟

٩ - هل يرتبط حجم الجريمة بمراحل عمرية معينة ؟

١٠- هل تختلف مهن الأفراد الخارجين على القانون ؟

فروض الدراسة :

١ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاثة في درجة تقبل الذات. (كما تتمثل في الفروق بين الذات الواقعية والمثالية) عند مستوى دلالة (٠٥ر) .

٢ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاثة في درجة التباعد عن الآخرين كما تتمثل الفروق بين تقديرات الذات الواقعية والاجتماعية. عند مستوى دلالة (٠٥ر) .

٣ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاثة في تقبل الآخرين (الفروق بين الذات الاجتماعية والمثالية) عند مستوى دلالة (٠٥ر) .

٤ - هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجرمين والعاديين في مستوى الذكاء . عند مستوى دلالة (٠١ر) .

٥ - ينتمي معظم الأفراد المجرمين الى مستويات تعليمية منخفضة عند مستوى دلالة (٠١ر) .

٦ - ينتمي معظم الأفراد المجرمين الى مستويات اقتصادية منخفضة . عند مستوى دلالة (٠١ر) .

٧ - ينتمي معظم الأفراد المجرمين الى أسر كبيرة الحجم . عند مستوى دلالة (٠١ر) .

٨ - ينتمي معظم الأفراد المجرمين الى المهن الحرة أكثر من انتمائهم للأعمال الحكومية . عند مستوى دلالة (١٠ر) .

٩ - يتفاوت حجم الجريمة تبعا لاختلاف المرحلة العمرية للفرد . عند مستوى دلالة (١٠ر) .

((الفصل الثانـــــــــي))

- الاتجاه النفسي في تفسير الاجرام :

يتضمن التفسير النفسي عدة اتجاهات كل اتجاه منها يعزو الاجرام الى عامل نفسي رئيسي يجعله مسئولا عن حدوث سلوك الاجرام في المجتمع ، والمعروف ان النفس وان كانت مفهوما غامضا الا ان لها مظاهر تتبدى في عمليات شعورية محددة يمكن الكشف عنها بطرق واساليب مختلفة .

وفي مجال التفسير النفسي للسلوك الاجرامي يعتبر " جبريل تارد " رائدا من رواد الاتجاه النفسي والاجتماعي لتفسير الاجرام . وقد عارض آراء " لمبروزو " بشدة وكان تفسيره للاجرام انه ظاهرة اجتماعية نفسية، كما فسر السلوك الشاذ بانه يرجع لعوامل نفسية او اجتماعية بالدرجة الاولى . واكد ذلك في كتابه " الفلسفة العقابية " والذي شرح فيه نظريته في تفسير اسباب الاجرام ، فالاجرام من وجهة نظره سلوك يتعلمه الطفل من البيئة المحيطة به وذلك عن طريق محاكاة الاخرين ، وهكذا يؤكد فكرته ان السلوك الاجرامي خلق ينطبع الفرد عليه اجتماعيا منذ الصفر ثم يتعزز بما يحيط الفرد من مثيرات بعد ذلك ، ويسري هذا الخلق بين بعض افراد المجتمع ، فالجريمة في رأي "تارد" محاكاة اجتماعية تنتقل كالبدعة من فئة قليلة عليا الى فئات كثيرة دونها ، فمن المجرمين من الطبقة الارستقراطية يسري الاجرام الى الطبقة الدنيا من افراد اكثر عددا ومنهم ينتقل الى الطبقة الدنيا حيث ينتشر بين عدد اكبر بكثير بين أفرادها (١) .

ويعاب على هذه النظرية ان " تارد " قد قنع بقانون المحاكاة، وجعله المفتاح الرئيسي الذي يفسر به كل ظاهرة اجتماعية ولم يتقدم في بحثه بعد ذلك، كي يكشف

---

(١) الجريمة والمجتمع ، سامية الساعاتي ، ١٩٨٣م .

عن الدوافع التى تدفع الناس الى المحاكاة نفسها ، كذلك لم يذكر فيما اذا كانت المحاكاة شعورية أو لا شعورية ، ارادية أو غير ارادية ، وما اذا كان من الممكن مقاومتها والكف عنها أو أنها تسلطية لا يمكن التخلص منها ومن آثارها والافلات من قهرها .

وعلى الرغم من عدم توسعة فى هذه الفكرة (المحاكاة) الا أنه استنتج منها بطريقة غير واضحة أن الفرد مسئول جنائيا كما أنه مسئول مدنيا . ومن خلال هذه الفكرة كنا نتمنى أن يكون " تارد " متخصصا فى علم النفس الاجتماعى الى جانب تخصصه فى القانون حتى يستطيع أن يقدم لنا تحليلا مقنعا لفكرة المحاكاة التى بنى عليها تفسيرة للجريمة وسلوك الاجرام . (١)

" ولعل من أكثر الاتجاهات النفسية أثرا أو أوسعها انتشارا وأشدها وقعا فى النفوس ، ذلك الاتجاه القائم على التحليل النفسى الذى يعزو الاجرام الى الصراع الذى ينشأ بين مكونات الشخصية ويؤدى الى اختلافها حيث تعتبر الشخصية من وجهة النظر التحليلية بناء نفسيا يتكون من ثلاثة أقسام (انافرويد ١٩٤٩) ".

١ - " الهوا " (Id) وهو الجزء اللاشعورى الذى يحوى كل القوى الحيوية المندفعة "اللبيدو" من نزعات فطرية ورغبات مكبوتة وشهوات محظورة أى أنه يمثل مبدأ اللذة التى لا تعى شيئا عن الواقع ولا تتقيد بقوانين ، ولا تخضع لقيود الزمان أو المكان .

٢- " الانا " (Ego) وهو جزء شعورى يغلف " الهو " ويتعدل بتأثير الخبرة التى يكتسبها الفرد شعوريا عن طريق الاحساس والتفاعل الاجتماعى فيصبح واعيا بالواقع ومكوناته ، متقيدا بالقوانين البديهية ، خاضعا لقيود العصر وضوابط المجتمع فيجعله هذا الوعى المكتسب مسئولا عن صد " الهو " وكبح جماحه وكفه عن التنفيس عن مكبوتاته ، كما يمكنه من ضبط حركة الفرد الارادية وحفظ ذاته .

---

(١) سامية الساعاتى ، مرجع سابق .

٣ - " الانا الاعلى " (Super-Ego) الذى يتكون من اكتساب الطفل تدريجيا لمثل الكبار الذين يقومون بتنشئته كوالديه أو من يقوم مقامهما أو من يتعهدونه بالتعليم فى المدرسة ومن يقفون منه موقف المربين . فهم جميعا يكسبونه القيم والعادات والمثل العليا . وهكذا يصبح " الانا الاعلى " منذ بداية تكوينه ضميرا ينمو مع الفرد ، يقف للفرد بالمرصاد حتى لا يتمكن من الافلات كما يعارض " الانا " حينما يميل الى الانصياع " للهو " .

وقد استنتج "فرويد" من خبرته فى علاج المرضى العصابيين ، وجود مستويين من النشاط العقلى : احداهما شعورى والآخر لا شعورى ، أما الشعورى من النشاط العقلى فهو معرفة النفس ما تجده فى أية لحظة وربطه من خلال عملية عقلية خاطفة وسريعة ، بما سبق لها أن حفظته فى الذاكرة . وهذا ما يميز حياة الفرد الشعورية التى يمكن تصورها على أنها مجموعة الاجراءات العقلية التى يحس بها وقت حدوثها ويدرك ماهيتها وكيفيتها وقد يعرف سببها ، كحالات التفكير والتصور والفهم وانفعالات السرور والغضب واللذة والالم ، والاحساس بالرغبة والصد والحرمان ، وعاطفتى الحب والكره الى آخر ما فى الحياة الشعورية من خبرات .

أما المستوى اللاشعورى من النشاط العقلى فهو لا يفطن الفرد الى وجوده عادة ، وان كان يشغله ويؤثر فيه تأثيرا يظهر فى ألوان من السلوك الظاهر يستعصى فهمها على حقيقتها بدون الاستعانة بعملية نفسية جد تخصصية ، هى التحليل النفسى . فهذه الالوان من السلوك والمظاهر ، يستعصى فهمها كالنسيان والتذكر التلقائى وهفوات اللسان وزلات القلم والاحلام والاعراض النفسية والعناد والعدوان والاجرام ، كل ذلك من وجهة نظر التحليل النفسى ، يدل على وجود خبرات فى حياة الفرد اللاشعورية ، أو فى جانب من الذهن يسمى اصطلاحا العقل الباطن الذى لا يكف عن النشاط لا فى اليقظة ولا حتى فى النوم ، بل انه يتحين الفرص باستمرار لمغافلة الضمير أو الرقيب الكابت لكل الافكار والمشاعر والرغبات والنزعات ، حيث أن ظهورها فى الحياة الشعورية يؤدى الى

صراعات مؤلمــة " . (١)

وفي اطار هذا التنظير النفسي التحليلي يعزو الباحثون المقتنعون بمبادئـــه ظاهرة الاجرام الى الصراع المستمر والحاد في نفوس بعض الاشخاص الذين يعجزون عن اتخاذ موقف لحسمه بحيث يكون مرضيا للنظام العام في المجتمع ولا نفسهم في نفـــس الوقت .

ويعد " وليم هيلي " من بين الباحثين الذين اتجهوا هذا الاتجاه حيث قـــام ببحوث متنوعة في ميدان جناح الاحداث ، أقنعته هو واتباعه بأن معظم الدوافـــع الاساسية الى الاجرام مستترة ومدفونة في اللاشعور ولا يمكن الكشف عنها الا بالتحليـــل النفسي (٢) . فالطفل في نظرهم يمر في مراحل يتقمص خلالها عناصر العالم الخارجـــي في شخصيته او سلوكه ويسقط رغبات ملحة داخلية غير مرغوب فيها على العالم الخارجي وفي هذه المراحل يتصور ويفكر وفق رغباته هو وليس وفق الحقائق الموضوعية "(٣) .

كما تقرر نفس المعنى ايضا - انا فرويد - في بحثها ظاهره سوء التوافـــــق الاجتماعي . ويؤكد الباحث " اوجست ايخورن " في مقدمة كتابه الشباب الجانـــح ، الدلالة المرضية لعدم التوافق الاجتماعي لنمو (الانا) و (الانا الاعلى) وهو يـــرى ان العوامل الذاتية والخارجية التي تمنع النمو السوي لوظائف (الانا) المختلفـــة ، تلعب دورها كعائق للتوافق الاولي مع الواقع ذلك التوافق الذي يعد أساســـا لا غنى عنه للتوافق الاجتماعي . فالعوامل الداخلية هي التي تعيق من وجهة نظـــره نمو الطفل وجدانيا وتمنعه من ان يربط مشاعره بموضوعات حب دائمة وتمنع الخطـــوات

---

(1) Anna Freud " Certain Types and Stages of Social Maladjust-ments" in K.R.Eissler et.(eds),Searchlights on Delinquency, p.195. Press 1949

(2) (٢) انا فرويد ، المرجع السابق .

(3) William Healy and August a F.Bronner,New light on Delinquency and Treat ment .1950

التالية للنمو الاجتماعي، اى التوافق مع المستويات الثقافية للمجموعات التي ينشأ الطفل عضوا من اعضاءها كما لا ينجح في تكوين مختلف التقمصات التي تصبح لبا "لانا الاعلى" قويا وكفؤا . (١)

ومن أنصار الاتجاه القائل بان الاجرام نتيجة الصراع النفسي والاضطرابات العاطفية (كيت فريد لاندر Kate Friedlander، ١٩٤٧) ذات الخبرة الطويلة في التحليل النفسي للصغار فهي لا تعتقد فحسب بان الاضطرابات النفسية أساس الاجرام بين الاحداث بل انها ايضا تؤمن بامكانية علاجهم بالتحليل النفسي (٢)، كمايتبنى هذا الاتجاه في مصر (مصطفى زيور) (٣) .

ويعتمد تفسير "سيرل بيرت" الباحث الانجليزي المعروف لمشكلة الاجرام على نظريات "وليم مكدوجل" فيرى (بيرت) ان السلوك الاجرامي ينجم عن المظاهر السلوكية غير المقيدة للدوافع الغريزية ، اى الدوافع الفطرية العامة وفق التعبير الاكثر شيوعا منذ وقت ليس ببعيد ، ومن وجهة نظره تعد الاشكال المختلفة للاجرام، كالسرقة والجرائم الجنسية وغيرها ، تعبيرات عن غرائز ، اى دوافع فطرية عامة ، قوية في طاقتها، شديدة فيما تحدثه من انفعالات ، الى درجة زائدة عن المعتاد (٤) .

ويمكن بناء على هذا الراى القول بان السلوك الاجرامي، او اى خروج على القانون هو في حقيقته رد فعل انفعالي من الفرد كنتيجة لدوافع فطرية عامة ورغبات عنيفة خاصة تحتاج الى الاشباع بل انها تلح عليه الحاحا يجعل الافراد الواقعين تحت

---

(١) أوجيست ايخورن ، الشباب الجامح ، ترجمة سيد محمد غنيم ، ١٩٧٩م.

(٢) Kate,Friedlander, The Psycho-analytical Approach to Juvehile Delinquency, New York International Universities Press,1947.

(٣) سامية الساعاتي ، ١٩٨١ ، مرجع سابق .

(٤) Flygel, J.C., Man Morals and Society, Londln,:1955.

وطأتها الشديدة فى حالة من التوتر المشوب بالقلق الناجم عن الضغط الحادث من التوتر ذاته ، والخوف من الاخفاق فى اشباعه، ومن الاثار المجهولة التى سوف يحدثها الاشباع فى حالة تحقيقه . ويتضمن ذلك مواجهة موقف تتكامل فيه عناصر ثلاثة : الدافع ومدى قوته، والوسائل الميسرة لاشباعه سواء كانت عادية او شاذة والحالة الانفعالية للفرد ومدى شدتها . ذلك ان شدة الدافع او الحاجة مع تقارب الفترات التى يتطلب فيها الاشباع، تزيد من فرص الخروج على القانون . واوضح مثال لذلك ان الدافع الجنسى الذى يعتبر قويا شديد الالحاح فى الشباب ، عادة ترتفع بسببه نسبة الاغتصاب وبخاصة فى سن الثالثة والعشرين (١) .

وينسجم مع هذا الاتجاه النفسى القول بوجود استعداد سابق للاجرام، كامن فى التكوين النفسى لبعض الافراد ، يؤثر فى ارادتهم فيجعلها اجرامية النزوع ، وقد يتضافر الاستعداد للاجرام مع عوامل خارجية شديدة الاثر كالاغراء الجنسى المستمر او مع عوامل داخلية قوية الوطأة كزيادة الطاقة الجنسية وشدة اثرها على الفرد ، فتكون النتيجة فى الحالين سلب ارادته . وهذا اعتبار حتى الان - يركز الدفاع عليه فى كثير من الدعاوى التى تنظر فى المحاكم، بامل كبير فى تخفيف الاحكام (٢) .

ومما يدعم هذا الاتجاه النفسى فى التفسير ان الاشخاص الذين ليس لديهم استعدادا نفسيا قويا للاجرام، لا تحدث فيهم العوامل الخارجية التى اوردنا مثالا لها نفس الاثر او النتيجة ولا العوامل الداخلية التى سقنا مثالا منها الاثر نفسه الذى تحدثه فى نفوس ذوى الاستعداد للاجرام . فكلا النوعين من العوامل يمدان

---

(١) Roland Grassberger, " Towards a synthesis of the causes of Crimes " , The National Review of criminal sciences, No.1(March, 1958) p.14.

(٢) سامية الساعاتى ، مرجع سابق ص ١٠٦ .

بمثابةمثيرات اختبارية تكشف عن استعداد هم الاجرامى . ويزيد الدكتور "بنيودى توليو" استاذ علم الاجرام فى جامعة روما على التنظير الخاص بالاستعداد السابق للمجرم ان هذا الاستعداد يرتبط عادة بتكوين جسمى ونفسى خاص يميزه عن أى شخص عادى(١).

والملفت للنظر ان معظم علماء النفس الايطاليين يعتقدون ان المجرم يولد وعوامل الاجرام متأصلة فى نفسه وفى سماته جسمية فى تكوينه سواء كانت هذه العوامل ارتدادا ام استعدادا ام ارادة (٢) .

وهناك من يختصر البحث فى اسباب الاجرام فيعزوه اساسا الى السيكوباتية ، أو يقرر ان الجريمة فى حق يقتها سلوك سيكوباتى (٣) .

والطريف فى هذا الاتجاه المرضى ان السيكوباتية نفسها تحتاج الى ايضاح وتفسير ، وانها بدورها نتيجة عوامل مازالت قيد البحث ، فالنفسانيون فى نقاش حاد مستمر مع الاطباء العقليين فيما يتعلق بماهية السلوك السيكوباتى وأعراضه وأسبابه (٤).

فمنهم من يرى انه مرض عضال لا امل فى شفائه ، كما ان منهم من يرى العكس ، انه طيع العلاج حيث يرون انه من الممكن تحويل السيكوباتى الى عصابى ثم اتمام علاجه من بعد ذلك بالتحليل النفسى (٥) . بينما يرى بعض الاطباء العقليين ان الاجرام يرتبط باشكال معينة من الاضطرابات الذهانية (Psychoses)

---

(١) سامية الساعاتى ، مرجع سابق ص ١٠٦ .

(٢) سامية الساعاتى ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) Benjamin Karpman " The nature of Psychopathy " in clyde B. Vedder et al. (eds), op.cit.,pp. 166-177.

(٤) صبرى جرجس ، مشكلة السلوك السيكوباتى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧م ط ٣ .

(٥) صبرى جرجس ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

وقد اجريت بحوث على ايدى نفسانيين واطباء عقليين ، واجتماعيين للتاكد من صحة هذا الرأى وفى ضوء بعض نتائج هذه البحوث امكن استخلاص قاعدة عامة وهى ان الذهان هو السبب الاساسى لانواع كثيرة من الاجرام ، غير ان بحوث اخرى لم تتوصل الى هذه النتيجة نفسها . ويرى كثير من الباحثين أن المرض العقلى المعروف بالفصام (Schizophrenia) هو اخطر الامراض العقلية واشدها دفعا الى الاجرام وبخاصة ضد الاشخاص(١) . ولكن الفصام نفسه كالسيكوباتيه ، له بدوره عوامله المسببة ، ومعنى ذلك ان العوامل المؤدية الى الفصام تصبح هى ذاتها العوامل التى تدفع الى الاجرام ، وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة . ولكننا ينبغى ان نوضح اننا سندرج الامراض العقلية تحت المدرسة النفسية ، لان مظاهرها نفسية ، ومن البحوث ذات الاهمية فى دعم الاتجاه الذى يرجع الاجرام الى الامراض العقلية ، البحثان اللذان قام باجرائهما " رابينوفتش ، ١٩٣٠ " (٢) اذ كشف له البحث الاول الذى أجراه على (ألف) سجين من نزلاء سجن (فورست) فى بلجيكا ان ٥٣ ٪ يعانون اضطرابات ذهانية عقلية مختلفة . اما البحث الثانى الذى اجراه على سجناء مدينة (لوفان) المركزى فى بلجيكا ايضا فقد تبين ان ٨٣ ٪ منهم لديهم اضطرابات ذهانية . ويشرح الدكتور " جلسبى ، ١٩٤٤ " (٣) بوضوح العلاقة بين الامراض العقلية المختلفة والاجرام ، ويرى انها من اقوى العوامل التى تدفع اليه .

---

(1) Warren Dunham " The schizophrenc and criminal behavior in clyde-B.Vedder et al.(eds.) op.cit.,pp. 201-212

(2) Rabinowicz ,L.,Lalutte moderne centre le crime , Bruxelles:F.Larcier ,1930

(3) Gillespie,R.D, Mentel Abnormatity and crime, London : Routledge and King Paw,1944.

تفسير الاجرام في ضوء نظرية التحليل النفسي :

ظهرت نظرية التحليل النفسي في السنوات العشر الاخيرة من القرن الماضي على يد فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) S. Freud ولم يكن ظهورها مفاجئا ، بل جاء بعد مقدمات اهمها ما طرأ على ميدان الطب العقلي من وقائع، وما تميز به من خصائص خلال الفترة من ١٨٨٠-١٨٩٠ ومن اهم هذه الخصائص اهتمام الطب العقلي بالامراض العصابية وخاصة الهستيريا، واستخدام التنويم المغناطيسي كوسيلة للبحث واكتشاف اثر الذكريات اللاشعورية الناجمة عن الصدمات النفسية في توليد الامراض النفسية والعقلية (١) .

وقد بدأ التحليل النفسي على انه طريقة فنية لعلاج الاضطرابات العصابية ، ولكن لم يلبث هذا الاتجاه ان تحققت له مجموعة من العناصر جعلت منه منهجا للبحث في العمليات النفسية ، ونسقا علميا متكاملا يتألف من مجموعة من المعارف النفسية المتكاملة لتفسير السلوك الانساني اى انه اصبح نظرية في علم النفس(٢) .

وتركز نظرية التحليل النفسي في تفسيرها للسلوك بوجه عام على العناصر الاساسية التالية :

- الاهتمام بالجانب اللاشعوري في الحياة النفسية والتدليل على وجوده وتحديد خصائصه وايضاح أثره في سلوك الشخص السوى والشخص المنحرف .
- تركيز الاهتمام على الدوافع اللاشعورية للسلوك وتاكيد الدور الذى تقوم به في سلوك الانسان .

---

(١) دانيل الاجاش : المجمل في التحليل النفسي : ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م) ص ١٣ .

(٢) محمد عارف ، الجريمة في المجتمع ، ١٩٨١م ، مكتبة الانجلو المصرية .

- الاهتمام بفكرة الصراع التى تشير الى وجود عناصر متعارضة فى نطاق الشخصية الانسانية حيث يتم كبت جزء من هذه العناصر فى اللاشعور بواسطة الرقيب باعتباره قدرة نفسية افتراضية تعمل على فرض الوحدة والانسجام فى الشخصية . كما يتألف هذا الجزء من العناصر المكبوتة فى شكل افكار وحوافز وعقد مستمرة الوجود باقية الاثر رغم انها خارجة عن النطاق الشعورى النفسى ، وذلك أن قدرا كبيرا من النشاط العادى يعبر عن الطرق التى تحاول بواسطتها هذه العناصر من الشخصية أن تفلت من سيطرة الرقيب وأن تخدعه ، وتحقق بذلك لنفسها نوعا من التعبير غير المباشر اكثرها شيوعا الأحلام.

ولا تقتصر صور التعبير غير المباشر عن الجانب المكبوت على الاحلام بل يبدو ذلك أيضا فى صور السلوك الرمزى وفى الاستجابة البديلة .

ومما هو جدير بالذكر أن الاراء الاولى للمدرسة التحليلية كانت تنظر الى الصراع على أنه قائم بين طرفين : أولهما طبيعة الفرد الاساسية (اللبيدو) وثانيهما المطالب التى تستلزمها مسايرة الحياة الاجتماعية ، ولكن حدث بعد ذلك تغييرا فى المصطلحات التى استخدمتها هذه المدرسة ، اذ أنها حددت تصوراتها عن الشخصية فى ثلاثة عناصر رئيسية (الهى Id. والانا Ego ثم الانا الاعلى Super Ego) والهى مصطلح يستخدم لوصف المحتوى الكبير الذى يحوى الدافع والحوافز البيولوجية والسيكلوجية التى تكمن وراء كل جوانب السلوك وتتضمن اللبيدو وتمثل القوى الكاملة للطاقة الجنسية لدى الفرد ، وتعمل أساسا على المستوى اللاشعورى . والانا ويمثل الجانب الشعورى من الشخصية ، والانا الاعلى وهو القوة الخاصة بالنقد الذاتى أو الضمير فى أدق معانيه ويعكس المطالب التى تنشأ أساسا عن خبرة الفرد الاجتماعية نتيجة المعايشة لوسط ثقافى معين (١) .

---

(١) أحمد عزت راجح ، " سيكلوجية المجرم العائد " المجلة الجنائية القومية ، يوليو ١٩٥٨م .

- ادخال فكرة الغرض فى تفسير السلوك ، فالسلوك له دلالته ومغزاه بالنسبة للشخصية مهما بدا فيه من مظاهر التناقض واللامعقولية . وبذا يصبح السلوك غرضيا ؛ لانه اذا لم يفسر على انه تعبير مباشر عن الاغراض التى تستهدفها الانا فينبغى ان يفهم ويفسر على انه سلوك بديل او سلوك رمزى للعناصر المكبوتة فى الشخصية ، وبذا يكون للاحلام وفلتات اللسان وغيرها اهميتها كدلائل تشير الى مشكلات الصراع والكبت .

- ابراز الاثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة فى تشكيل الشخصية فيما بعد مع الحاح على اهمية علاقة الطفل بوالديه فى هذه المرحلة ، ومع نظره خاصة الى ما لهذه الفترة من دلالة فى تفسير ماينتاب البالغ من امراض نفسية وعقلية فى حياته .

- التسليم بفكرة الحتمية النفسية : فهناك علاقة ضرورية بين نقطة البدء وما يعقبها من احداث ، ومن ثم جاءت قاعدة الاستدعاء الحر التى تفرض على المريض بأن يفصح عن كل فكرة مهما بدت له سخيفة او مستهجنة او تافهة لا صلة لها بالموضوع ، فالحتمية النفسية فحواها انه ليس فى دنيا النفس مجال للمصادفة أو الاحتمال أو الحرية أو الاستثناء ، فكل سلوك ظاهر او باطن يصدر عن الانسان مقيد ومحتوم بما يسبقه من ظروف واحداث ومقدمات ودوافع شعورية ولا شعورية (١) .

وقد اتخذت هذه العناصر الرئيسية اطارا مرجعيا لتفسير السلوك الاجرامى فالسلوك اما ان يكون :

١ - تعبيرا مباشرا عن الحوافز الغريزية .

٢ - او ان يكون تعبيرا رمزيا للرغبات المكبوتة .

٣ - او نتيجة لوجود " أنا " غير متوافق ، نظرا لوطأة القوى المتصارعة من جانب (الانا الاعلى - والهى) التى تقع عليه من الجانبين .

---

(١) احمد عزت راجح : اصول علم النفس ، (القاهرة . الدار القومية للطباعة، ١٩٦٣) .

ولذلك يتسم سلوك الاجرام بخاصتين ،وجود دافع تدميرى قوى مع وجود مشاعر أنانية لا حد لها ،كما تميز التحليل النفسى فى تفسيرها للجريمة بين نوعين من المجرمين : المجرم العصابى " Neurotic " وهو الذى يتميز بوجود صراع داخلى فى اللاشعور يؤدى عادة الى نشأة الاحساس بالاثم والقلق ، وهذا يدفع بدوره الى رغبة من جانب المجرم فى العقاب للتخلص من الاحساس بالذنب واستعادة التوازن السليم بين الخير والشر ،وكأن المجرم هنا يرتكب جرمه لكى يقبض عليه ويوقع عليه عقاب "والمجرم النرجسى " Narcissistic " وهو الذى نشأ ولديه أنا أعلى جانح (١) . وبذلك يمكن القول بأن الاستعداد للافعال الجانحة يعتمد بصفة رئيسية على تشبث الفرد بالموقف الطفلى لمركزية الانا (تقدير الاشياء من وجهة النظر الذاتية البحتة) . ويرجع هذا التثبيت الى الشذوذ فى عملية التقمص وبالتالى فى عملية التطبيع الاجتماعى للفرد " (٢).

ولقد ادخلت بعض التعديلات من جانب أنصار الاتجاه الجديد فى التحليل النفسى على بعض المفهومات . فاذا كانت المدرسة التحليلية تؤكد على اثر الغرائز - وخاصة الغريزة الجنسية - وغريزة العدوان - فى تكوين الشخصية واحداث الاضطرابات النفسية ،فان الاتجاه الجديد يلح الحاحا كبيرا على اهمية العوامل الثقافية فى تفسير هذه الامور . واذا كانت المدرسة التحليلية التقليدية قد اكدت على اهمية فترة الطفولة المبكرة فى تفسير السلوك فان التحليلية المحدثة قد اكدت على حاضر الفرد وظروفه الراهنة " (٣) . وقد كان لتلك التعديلات انعكاساتها المقابلة فى تفسير

---

(١) مصطفى سويف : الاسس الدينامية للسلوك الاجرامى " مجلة علم النفس ،فبراير، ١٩٤٩ ،ص ٣٢٩-٣٥٣.

(٢) لاجاش ، المرجع السابق ص ١٣٩.

(٣) راجع ،أصول علم النفس ، المرجع السابق ،ص ٧٧ .

الجريمة والسلوك الاجرامى . والواقع ان التفسيرات التى قدمت للجريمة وللجناح على ضوء نظريات التحليل النفسى تنطوى على تطبيقات خاصة للصور المديدة التى تشكلت بها نظرية التحليل النفسى ، ولكنها تحتفظ ان قليلا او كثيرا بالخطوط العامة التى سبق ان ذكرناها .وهنا نجد ان مختلف الاتجاهات فى التحليل النفسى تهتم اهتماما خاصا بجوانب وعناصر نفسية فى تفسير الجريمة ، وان اختلفت هذه المدارس فى اهمية هذا الجانب اوغيره فى تفسير السلوك الاجرامى .

وقد قام الباحثون من انصار نظرية التحليل النفسى بدراسة تفصيلية للحالات الفردية الجانحة وذلك فى سبيل محاولة للتوصل الى تفسير لتتابع الاحداث ، المؤدية للسلوك الاجرامى على ضوء بعض المفهومات مثل : عقدة اوديب ، وعقد الكترا المخاوف والحصر الناجم عن صدمة الميلاد ... الخ . ان كل هذه المفهومات التفسيرية تعكس وتمثل تشعبات ومراجعات للاراء الاولى التى ادلى بها فرويد وآدلر ، ويونج واتورانك وغيرهم . والجانب الذى تتفق عليه هذه التفسيرات هو تاويل السلوك الجانح على انه جزء طبيعى وضرورى للاتجاه الاساسى الذى تتسم به الشخصية وتحديد معنى الفعل الجانح على ضوء سياق تاريخ حياة الفرد الجانح ،فاى سلوك له دلالته الخاصة بالنسبة لحاجات الفرد ، كما ان ارجاعه سواء كانت تلقى قبولا اجتماعيا او لا تلقى هذا القبول ،فانها فى ذاتها دلائل على ان الفرد يحاول حل مشكلة معينة.(١)

ويرى (فرانز الكسندر Alexander F. 1955) ان التفسير الذى تقدمه نظرية التحليل النفسى للسلوك المنحرف يعتبر اكثر التفسيرات تلاؤما وانطباقا على تلك الحالات التى يبدو فيها مثل هذا السلوك غير معقول ، بحيث لا يمكن ان يفسر بالدوافع

---

(١) مصطفى سويف ، مرجع سابق ، ص ٣٥٣ .

التى تدفع الفرد عادة الى الخروج على القوانين (١) .

وقد نشر (الكسندر - وهيلى ، ١٩٣٥) كتابا قاما فيه بدراسة مفصلة لسبع من الحالات المنحرفة . وقد تضمنت هذه الدراسة تفسيرا للانحراف على انه سلوك له مغزى ، وانه ينشأ نتيجة لصراعات فى داخل الفرد ولحوافز داخلية لا شعورية عميقة . ومن هذه الحالات حالة شاب يبلغ من العمر عشرون عاما . وقد استغرق الباحثان فى دراسته سبعة أشهر ، حيث قاما بدراسة الاخلاق وتأويلها والكشف عن مغزاها ، كما حللا المادة التى حصلا عليها والتى تعكس اتجاهاته وقوة ذاكرته على الاسترجاع . وقد وضح من التحليل ان جناح هذه الحالة (تكرار السرقة) تحددها دوافع انفعالية ولا شعورية بالدرجة الاولى وان دافع الكسب المادى وحده غير كاف لتفسير هذه السرقات وانتهت الدراسة الى ان هناك اربعة دوافع لا شعورية تكمن وراء هذه الافعال المنحرفة هى (٢) :

١ - المبالغة فى تعويض الاحساس بالنقص .
٢ - محاولة التخفيف من وطأة الاحساس بالاثم .
٣ - قيام المنحرف ببعض الافعال للنكاية بوالديه .
٤ - احساسه بالسرور ورضاه لوجوده فى السجن .

---

(1) Alexander, F. and Healy : Rools of crime (New York , Knopf, 1955) p. 8.

(2) Alexander, F. and Healy. Staub, " The criminal The Judge and the public. G. Zilborg (tr.) 1956, pp. 29-119-124).

ومن الممكن ان نتلمس الاطار العام لفكرة الكسندر هذه فى كتابه الذى اشترك معه فى تأليفه (شتاوب - ١٩٣١)(١) والذى يقرر ان كل كائن بشرى مزود برصيد من الدوافع المعادية للمجتمع وان تلك الدوافع تتسم بطابع الفطرية والفريزية ويطلقان عليها مصطلح (الهى) ، كذلك تنشأ لدى الناس - اثناء عملية النمو- القدرة على التبصر والحذر ويطلق عليها مصطلح (الانا) حيث تتشبع شخصياتهم بما يسمى بالضمير او (الانا الاعلى) الذى يمثل القواعد الاخلاقية فى مجتمعهم كما تقوم الانا ، والانا الاعلى سويا بالرقابة على الهى ، وان ما يتميز به الشخص الجانح عن غير الجانح هو اتسام الهى لدى المنحرف بوجود الحوافز المسيطرة غير العادية ، او نمو الانا او الانا الاعلى نموا خاطئا وهذا يؤدى بدوره الى اندفاع " الهى " فى اعمال غير قانونية .

ثم يقرر المؤلفان انه يستحيل ان نميز بين الدوافع السوية والدوافع الجانحة فى نطاق الخلايا الداخلية المكونة للشخصية ، فمن رايهما ان الكائن البشرى يدخل هذا العالم وهو مجرم اى انه غير متكيف اجتماعيا اصلا ، ويظل الكائن الانسانى محتفظا بنزعته هذه خلال السنوات الاولى من حياته الى اقصى درجة ،كما يحمل المجرم - وتحمل افعاله - صورة لدوافعه الطبيعية الغريزية المطلقة العنان ، وهو يتصرف كما يتصرف الطفل اذا كان ذلك فى مستطاعه ، وفى حالة الانسان السوى ،يجد الاجرام المكبوت (اللاشعورى) قليلا من المخارج التى لا ضرر فيها من الناحية الاجتماعية مثال ذلك الاحلام والتخيلات والاعراض العصابية وكذلك بعض صور السلوك التحولية التى لا ضير منها .

---

(١) Alexander F. and Healy , Staub The Criminal The Judge and the Public A. Psychological Anslysis (New York Ibd Macmillan Co, 1931)pp.34-35.

وان كان الباحث لا يتفق مع هذا الرأى فالأمر الأقرب الى الواقع أن الانسان يولد بطبعه خيرا ، وأن ما يطرأ عليه بعد ذلك من انحرافات فى السلوك هو عرض بيئى نتيجة للظروف التى تحيط بالفرد فى أى مجتمع .

والفارق الوحيد بين المجرم والفرد السوى هو أن الثانى يستطيع أن يتحكم فى دوافعه الاجرامية ،ويجد لها مخرجا فى بعض الجوانب من النشاط التى لا ضرر فيها من الناحية الاجتماعية. (١)

ولو أن الباحث لا يتفق مع رأى المؤلفات فحقيقة الامر أن هناك فروقا عديدة بين الشخص السوى وغير السوى ، ولا يمكن رد تلك الفروق الى مجرد قدرة الفرد السوى على التحكم الجزئى فى نزعاته .

وقد ورد فى سياق التفسير أيضا تصنيفا لنماذج المجرمين . ويرى فيه الكسندر أن نموذجا واحدا من هذه النماذج هو الذى يرجع تفسير اجرامه الى نظرية التحليل النفسى ـ ذلك أن المجرمين ينقسمون فى رأيه الى :

١ ـ المجرم المزمن أو المحترف .

٢ ـ المجرم العصابى Neurotic وهو الذى يعانى صراعا نفسيا داخليا ويفسر جناحه سيكلوجيا .

٣ ـ المجرم العادى Normal وهو الذى يتقمص الانماط الاجرامية بالمحاكاة ويفسر جناحه تفسيرا اجتماعيا .

٤ ـ المجرم الذى يحدد جناحه عمليات باثولوجية عضوية ويفسر جناحه بيولوجيا .

٥ ـ المجرم الخارق : وهو الذى يحدد جناحه ظروفا خاصة من المحتمل ألا تتكرر.

ويرى الكسندر ـ كما أوضحنا ـ أن الاختلاف الوحيد بين الجانح وغير الجانح يرجع الى قدرة الانسان السوى على التحكم فى دوافعه الاجرامية وضبطها ، والى قدرته على أن يجد لها المخارج فى النشاط الاجتماعى المشروع الذى لا ضرر فيه . ولهذا فالجريمة اذن ليست نقصا ولا دايا بل هى عيب يلابس عملية التربية.

---

(١) الكسندر روشتاوب ـ مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

وعند ما يقارن الكسندر بين العصابى والمجرم ، يذكر أن كليهما يقع ضحية لعدم قدرته على أن يجد حلا اجتماعيا مقبولا للصراعات التى تحققها العلاقات مع أفراد الأسرة

أما العصابى فهو يعبر عن هذه الصراعات تعبيرا رمزيا عن طريق أعراض تعتبر غير ضارة من الناحية الاجتماعية ، وأما المجرم فهو يعبر عن صراعاته بواسطة الفعل الاجرامى .

أما الانحراف فى السلوك فى رأى (ايسلر - ١٩٤٩) فهو شذوذ يتضمن صراعا اساسيا مع نسق القيم السائدة فى المجتمع الذى يحدث فى اطاره هذا السلوك ، كما أنه سلوك عدوانى يتحدى القيم المقررة فى مجتمع ما . فالجانح فرد لم يستطع ان يجعل بناء شخصيته مسايرا للقيم السائدة فى الجماعة ، فهو فرد ساقته القوى الغريزية واندفعت به دون ان يقف فى سبيلها مايعارضها من قيود الضمير او ضوابط المجتمع (1) .

وقد أدرجت هذه الدراسة فى نطاق نظرية التحليل النفسى الاسهامات المتعددة من جانب علم النفس او الباحثين فى الطب العقلى او غيرهم ممن يأخذون بنظرية التحليل النفسى - سواء فى صورتها التقليدية او فى صورها المحدثة - كاطار مرجعى لتفسير السلوك الاجرامى والجانح . ومن الممكن ان نتلمس صورتين فى نطاق هذه النظرية :

أ - الصورة الاولى : قوامها وجهة من النظر تفترض ان دوافع الجريمة فطرية فى ذاتها ، فكل كائن بشرى مزود برصيد من الدوافع المعادية للمجتمع التى تتسم بطابعها الفطرى الغريزى ويطلق على هذا الرصيد " الهى " ، غير أن معظم الناس لديهم القدرة على التبصر أو الحذر وهو مايطلق عليه عادة " الأنا " . كما تتشبع شخصياتهم بالضمير أو الانا الاعلى الذى يمثل القواعد الاخلاقية فى المجتمع . وتقوم الانا والانا الاعلى سويا بالرقابة على الهى ويتميز المجرم عن غير المجرم بأن الهى لدى الاول تتسم بوجود الحوافز المسيطرة غير العادية الى جانب أن نمو الانا والانا الاعلى يعتبر نموا خاطئا وهذا مايؤدى الى اندفاع الهى فى

(1) Eissler, K. (ed): Searchights on Delinquency (New York) International Universities Pres, Inc., 1949.

أفعال جانحة ، هذا وقد ترجع سيطرة الهى الى التربية الخاطئة ، أو الى الاهمال من جانب الابوين ، وفى هذه الحالة تضعف سيطرة الانا والانا الاعلى على الهى .

ب - أما الصورة الثانية : فلا تنظر الى دوافع الجريمة على أنها فطرية فى ذاتها بل ترى انها عرض لبعض مشكلات التكيف النفسى ، أو أنها طريقة لمواجهة بعض المشكلات ، ومن ثم يختلف المجرم عن غير المجرم فيما يوجد لدى الاخير من احباطات وحرمان ، وافتقار الى الطمأنينة ، والحصر النفسى والشعور بالاثم والصراعات العقلية .

ونلاحظ ان محور التفسير فى كلا التصورين يدور حول فكرة مشكلات التكيف النفسى التى قد تأخذ شكل صراع بين مختلف مكونات الشخصية . ويقوم الصراع بين قطبين احدهما معيار خلقى ، والقطب الاخر رغبات او حوافز غير مقبولة اجتماعيا لانها تتصارع مع المعايير الخلقية (الانا الاعلى) لدى الشخص ، ونظرا لكونها غير مقبولة فان الفرد تنتابه الكراهية للاعتراف بها واظهارها ، ومن ثم تبدو فى مستوى اللاشعور ، ولما كان من المستحيل أن يوجد الاشباع الكامل لكل من عناصر هذين القطبين المتصارعين ، فان السلوك الاجرامى يقوم هنا ليقدم الحل الجزئى لمشكلات التكيف لانه يعطى اشباعا جزئيا - وان كان خفيا مقنعا - للقطبين المتصارعين ، وذلك لانه يعبر عن واحد منهما ويحتفظ بالاخر فى مستوى اللاشعور خافيا بعيدا عن الانظار . (السليره ١٩٦٤)

بيد أن هاتين الصورتين وان اتفقت ابعادهما بمقتضى الاطار المرجعى الذى يستند الى نظرية التحليل النفسى ، الا انهما تحملان التفاوت فى نقطتين :

- فهناك خلاف بالنسبة للعناصر المكونة لمشكلة الصراع النفسى الذى يعد السلوك الجانح والاجرامى خلالهما . فقد يحاول البعض اكتشاف هذه العناصر فى رغبات جنسية مثلية لاشعورية او ميول انثوية تتصارع مع مثل أعلى للذكورة تأخذ بها الذات وقد يراها البعض فى عداء لاشعورى نحو الوالدين او نحو الاخوة لا يستطيع الفرد أن يعبر

عنه ، وقد يراها البعض نتاجا لصراع بين رغبات غريزية وبين الأنا الأعلى .. الخ . ومن الواضح أن كل هذه الاراء تؤدى الى تفسيرات مختلفة للجناح والجريمة .

- وهناك خلافا كذلك حول الميكانيزم النفسى الدينامى الذى يفترض انصار هذه النظرية انه يباشر عمله لمواجهة هذه المشكلات ، أعنى بذلك العملية التى يؤدى من خلالها السلوك الاجرامى والجانح وظيفته باعتباره حلا لهذه المشكلات . ذلك أن باحثين قد يتفقان على أن مضمون المشكلة بقولهما ان لدى الحدث احساسا لا شعوريا بالكراهية نحو والده ، أو أن لديه احساسا بالاثم نتيجة لذلك . ولكن أحد الباحثين قد يفسر السلوك الجانح على انه فعل موجه ضد شخص غريب باعتبار هذا الشخص رمزا للاب ، وبذا يكون فى الهجوم على هذا الشخص ارضاء جزئيا للرغبات العدوانية ، ولكنه هجوم يساير الانا الاعلى لانه لا يتجه الى الاب مباشرة ، ولان معناه خفى بالنسبة للمجرم ذاته ، بينما يرى باحثان اخران ان الحدث يستهدف من الفعل الجانح قصدا لا شعوريا هو أن يقبض عليه ويعاقب ، وبذا يحقق الفعل حاجة لا شعورية فى العقاب ، حتى يخف لدى المجرم الاحساس بالاثم الناشىء عن كراهيته لأبيه (١) .

ولكن اذا كان فى هاتين الصورتين اختلافا فان فيهما اتفاقا حول النقاط التالية :

١- يتحدد السلوك اساسا بالقوى والحوافز والسيكلوجية اللاشعورية .

٢- تنشأ الاضطرابات السلوكية الوظيفية اساسا عن صراعات ترتبط بهذه الحوافز اوعن كبت لها أو قصور فى تطبيقها ، وذلك مما يعوق المناشط السوية المطلوبة من الفرد .

٣- اكثر وسائل العلاج الملائمة هى معاونة المريض على ان يتحقق له الاستبصار بحوافزه اللاشعورية ويؤدى ذلك الى زيادة قدرته فى السيطرة عليها . ويتم هذا الامر بأسلوب علاجى هو التحليل النفسى .

---

(١) (1) Taft, Donald, Criminology,. 3rd Edit, New York, Mac Millon Co., 1956.

واستنادا الى هذه المبادىء ترجع نظرية التحليل النفسى السلوك الجانح والاجرامى الى الكبت الذى ينتاب الدوافع والحوافز الاساسية ويرجع الكبت بدوره الى وجود الاداب العامة فى المجتمع والمستلزمات التى تتطلبها الحياة المتمدينة . ويؤدى الكبت الى نشأة الصراع بين الانا الاعلى او الضمير (كما يتمثل فى قيم وتقاليد اجتماعية امتصها الانسان) وبين الدوافع والحوافز الاساسية . ويحاول الفرد ان يجد لهذا الصراع مخرجا اما ببعض البدائل العقلية كاحلام اليقظة والهروب من الواقع او باتيان سلوك تعويضى ظاهر قد يكون الجناح . وعليه فان السلوك الجانح او الاجرامى اذن ، جهد لا شعورى لحل مشكلة انفعالية تنتاب الفرد (١)

. . .

---

(١) تافت ، علم الجريمة ، مرجع سابق ، ص ٨٢-٨٣ .

- رأى المدرسة التكاملية فى تفسير السلوك الاجرامى :

المدرسة التكاملية فى بحث العوامل التى تدفع الى الاجرام اتجاه كونه بعض الباحثين الذين يفضلون ان يحتاطوا قبل ان يتورطوا فى تفسير السلوك من منظور احادى ، ولذلك نجدهم قد وضعوا كل البحوث التى اجريت بهذا الصدد امامهم موضع الاعتبار عند اجراء بحوثهم للكشف عن هذه العوامل . ومنهجهم فى البحث يجمع بين كل ما هو مشترك من العوامل من منظور وجهات النظر المختلفة البيولوجية والنفسية والعضوية ، والاجتماعية ، التى يظن انها تؤثر فى الفرد بدرجة متفاوتة فتجعل سلوكه منحرفا خارجا على القانون . وبديهى ان يستفيد اصحاب هذه المدرسة الجديدة من مختلف الملاحظات التى أبداها العلماء فى تقدهم لشتى البحوث التى اجريت للكشف عن دوافع الخروج على القانون .

فالاجرام فى نظر " Healy ، ١٩١٥" مشكلة الشخصية ، والشخصية فى تكوينها تتأثر بالعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية (١) .

وقد قام Healy, Bronner، ١٩٣٦) بدراسة لاستقصاء بعض الجانحين مكونة من ١٣٠ ولدا و ٢٣ بنتا ممن تقع اعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة ، حيث تم بحث حالاتهم الاسرية بحثا عميقا وقارنا بين افراد دراستهما وبين مجموعة اخرى مماثلة فى العدد والنوع والاعمار للمجموعة الاولى ولكنها تختلف عنها فى ان افرادها غير جانحين . واجتهدا فى ان يقابلا كل حدث جانح فى المجموعة الاولى بنظيره فى المجموعة الثانية وقد هدف من هذا البحث الى اجراء مقارنة دقيقة مضبوطة بين كل اثنين بحيث يكون احدهما جانحا والاخر غير ذلك ، وكان الهدف النهائى من هذه المقارنة هو تقصى اكبر عدد من العوامل الاساسية التى تدفع المنحرف دون غيره الى الخروج على القانون وذلك فى نطاق ١٥٣ اسرة . وقد استنتجا من هذه الدراسة ان السلوك الانحرافى للجانحين

---

(1) Healy, William, The Individual, New York: Little, Brown and Co., 1915 .

ينجم عادة وبالدرجة الاولى عن رفض رغباتهم واهمالهم اوالقسوة الزائدة فى معاملتهم . فكأنما جنوحهم كان نوعا من رد الفعل لهذه الظروف السيئة التى تكتنفهم ومحاولة تلقائية للتخلف من ضغط مشكلاتهم عليهم (١) .

كما اوضح البحث فى شخصيات الاحداث المنحرفين انهم قد قاسوا من سوء الصحة كما صادفوا صعوبات كثيرة فى تكوين سلوك اجتماعى مرغوب ، كما انهم قلقين وذووا نشاط زائد ومنحرفين كثيرا عن السلوك العادى كل ذلك عرضهم لظروف سيئة لم يتعرض لها نظرائهم . وهكذا انتهى الباحثان الى أن جناح الاحداث سلوك ناجم عن تضافر عدة عوامل يتبع بعضها بعضا حتى على مستوى كل حالة فردية ولا يمكن رد هذا السلوك لعامل واحد مهما كانت أهميته أو تأثيره (٢) .

كما وصل الى النتيجة نفسها - تقريبا - " سيرل بيرت " فى كتابه الجانح الصغير ، الذى وضع فيه نتيجة ممارساته خلال عشر سنوات اثناء عمله كاخصائى فى العيادة النفسية المحلية فى " لندن " وفى بحثه عن اسباب جنوح الاحداث الذى أجراه على ١٩٧ جانحا بين سن الخامسة عشر والسابعة عشر ، من بينهم (١٢٣) من الذكور والباقى (٧٤) من الاناث . ولم يترك " بيرت " فى هذا البحث طريقة كانت معروفة فى وقته الا واستخدمها ، حيث قارن هذه المجموعة التجريبية من كل جوانب حياتها بمجموعة ضابطة من غير الجانحين مكونة من (١٠٠) ولد و (٥٠) بنتا واجتهد فى أن تكون هذه المجموعة الضابطة مشابهة للمجموعة التجريبية ، من حيث السن ، ودرجة التعليم ، والحى الذى تعيش فيه والظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وأمكنه ان يخلص من بحثه بحقيقة هامة وهى " ان الاجرام ناتج عن عوامل متعددة ومتداخلة ولا يمكن رده لعامل واحد او عاملين او ثلاثة " (٣) .

(1) Willim Healy, and Bronner, 1936. (١)
(2) Healey and Bronner Bage 163 مرجع سابق
(3) Healey and Bronner مرجع سابق

ومن أهم البحوث التي أجريت على هذا النمط البحث الذى أجراه - نورد ايست ، ١٩٤٢) على (٤٠٠٠) شابا من المجرمين وقد استوعب هذا البحث كل العوامل التى يظن أنها تدفع الى الاجرام وتشمل الصفات الموروثة والظروف الاسرية والعلاقات الاجتماعية والدور الذى تلعبه المدرسة وعصبة اللعب ، والحى ، واثر العوامل الجغرافية والعمل ، والعوامل الجسمية من عيوب وامراض وتكوين وشكل عام والحالة التعليمية ، ومكونات الشخصية . وقد استنتج من بحثه هذا ان الجريمة فى معظم الحالات تنجم عن عدم التوفيق فى ضبط الميول الفطرية وانها ايضا تنجم عن عوامل متعددة وان بعض المجرمين على مايبدو لم يتلقوا اى ارشاد اسرى أو توجيه اجتماعى ذى بال حتى لحظة ارسالهم الى دور العقاب (١) .

كما تجدر الاشارة الى البحوث القيمة التى أجراها " هيرمن مانهايم ، ١٩٤٨ " والذى استطاع بدوره أن يستنتج من بحث تكاملى له فى احدى المدن الانجليزية الصغيرة ، ان الجناح ينجم من عدة عوامل مختلفة ومتشابكة بعضها ذاتى اى يتعلق بالاحداث انفسهم والبعض الاخر خارجى يتصل ببيئتهم (٢) .

وهكذا تعتمد " نظرية العوامل المتعددة أو التكاملية " فى تفسير السلوك الاجرامى على تحليل الشخصية بمقتضى منهج ديناسى دعامته الاعتراف بالاثار التى تحدثها الجماعات الاولية فى بناء شخصية الفرد خلال عملية التطبيق ، وكذلك الاقرار بأهمية البناء الاجتماعى الذى تتم فيه هذه العملية وأثر الجماعات الاولية فى تشكيل شخصية الفرد تشكيلا متميزا بحيث تتكون الشخصية فى النهاية من مجموع هذه التشكيلات النفسية .

---

(1) East, Norwood et al., The Adolescent Criminal, London Methun and Co., 1942.

(2) Hermann Mannheum . Juvenile Delinquency in an English Middlettown 1948.

وعند ما يتغلب أثر جماعة ما ويكتسب أثرها طابع العمق فى تطبيع الفرد يغلب التشكيل النفسى المكتسب من هذه الجماعة على تكوين الشخصية ويقوم بتنظيم هذه التشكيلات النفسية وتحديد سلوك الفرد فى المواقف المختلفة مايسمى " منظم الشخصية " وهو مركب من الاثار الاجتماعية وذكاء الفرد العام وقدرة خاصة فى التعامل الاجتماعى يطلق عليها " الذكاء الاجتماعى " ، ولماكان الفرد راغبا دائما فى ان تكون له فى كل جماعة يتعامل مع أفرادها مكانة محددة مبنية على وضعه بينهم ودوره معهم ومنزلته لديهم فانه يحاول بشتى الطرق ان يكون سلوكه متوافقا مع القيم والاتجاهات السائدة فى جماعة معينة وتبعا للتشكيل الغالب على شخصيته . والفرد لا يستطيع السلوك الا بعد أن يفهم عناصر الموقف ثم ينظم تشكيلاتها النفسية للعمل وفقا لما تنتظره الجماعة منه ، وتبعا للتشكيل الغالب على شخصيته ، غير ان نجاح الشخصية فى أداء هذه الوظيفة يتوقف الى درجة كبيرة على بناء المجتمع الذى يعيش فيه الفرد والى تكامل تلك الظروف ، وكلما كان المجتمع بسيطا كان تنظيم التشكيلات النفسية المكونة للشخصية أيسر ، ذلك أنه يحتوى على جماعات اولية أقل ، ومن ثم تصبح التشكيلات النفسية المكونة لشخصية الفرد اقل وتصبح الشخصية ابسط فى تركيبها ومزاجها . فينتج عن ذلك تماسك المجتمع واستقراره . وهكذا تصبح وظيفة منظم الشخصية فى المجتمع البسيط أيسر وأسهل كثيرا منها فى المجتمع المعقد الذى تكثر فيه الجماعات الاولية واشباهها والتى لايوجد بينها قدرا كبيرا من التراث المشترك فينتج عن ذلك تفككها وتنافرها وضعف ضبطها للافراد ويزيد الامر تعقيدا نتيجة عدم استقرار الاوضاع والقيم والاتجاهات وحيث تصبح الحياة معقدة تعقيدا شديدا ويتعذر على " منظم الشخصية " تنظيم تشكيلاتها النفسية المتعددة ، فاذا اما اضيف الى ذلك كله متاعب الافراد الخاصة والناجمة عن عوامل عضوية أو نفسية او اجتماعية كانت النتيجة زيادة احتمالية انحرافهم باية صورة اما انحرافا كامنا لم يكتب له التحقق لعدم تكامل عناصر الموقف ، او مكبوتا نتيجة العصاب ، او مستترا نتيجة عوامل ذاتية او خارجية ، أو ظاهرا وفى هذه الحالة الاخيرة يلقى القبض

على المنحرفين ويعاقبون كمجرمين " (١) .

ولا شك أن هناك مآخذ على مثل هذه النظريات مثل غيرها من النظريات الاخرى حيث أن ادعاء انصار النظريات التكاملية بان تفسيراتهم تحيط بكل جوانب الظاهرة موضع الدراسة يعتبر تطرفا منهم لان مثل هذه النظريات لا تستطيع ان تحيط بالطابع المعقد الاجتماعي للظاهرة الانسانية والذى لا يمكن وصفه على مستوى جماعة بعينها (٢).

ومما يؤخذ على هذه النظرية تضمينها لكثير من المفاهيم التى تعتمد على تكوينات فرضية (Hypothetical Constructs) مثل مفهوم " منظم الشخصية" وهى مفاهيم لم تجر عليها اى محاولة علمية لاثبات صحتها تجريبيا فى حدود علمنا .

ومما يدعم وجهة النظر التكاملية ماكتبه (جون بارون مايز - ١٩٥٨) وهو باحث جنائى انجليزى استخلص فروضه من وقائع الحياة فى المجتمع الانجليزى فى بداية النصف الاول من القرن العشرين عندما ذكر ان البناء الاجتماعى فى المجتمع الانجليزى ، قد تغير نتيجة هجرة اعداد كبيرة من سكان المستعمرات البريطانية التى حصلت على استقلالها من جنسيات مختلفة للاقامة الدائمة والعمل فى الجزر البريطانية ، وأن الممارسات المستترة التى تعد فى حقيقتها خارجة على القانون وعلى تقاليد الحياة الانجليزية قد انتشرت ، ومن امثلتها التهرب من الضرائب والاتجار فى السوق السوداء وتحقيق ارباح باهظة باساليب غير مشروعة ، وتقاضى كثير من الموظفين رشاوى وانغماس بعض موظفى الدولة فى الملذات الجنسية والمؤامرات الاجرامية . وهذه الامور مجتمعة جملته يقتنع بأن آراء العلماء الذين يرون ان الاجرام نتيجة طبيعية للنظام الاجتماعى السائد ونتيجة حتمية لزعزعة القيم فى المجتمعات بوجه عام ، وانتشار

(١) محمد عارف ، الجريمة والمجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥م.

(٢) حسن عيسى ، " بيئة السجين فى ماضيه وحاضره ، وتاثيراتها على سلوكه " ، الندوة العلمية الاولى للسجون : مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الاصلاحية ، المركز العربى للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ٢٩ / ٥ / ١٤٠١هـ.

اللامعيارية ، وتعرض الشباب للاحباط الناجم عن تطلعاتهم غير المعقولة ، التى لا يمكن تبريرها أو تحقيقها كمقابل لضعف الجهد الذى يبذلونه . (١)

ولا بد أن نشير الى أننا ركزنا اهتمامنا حول بعض أهم المدارس من وجهة نظر الباحث وأبرز الاتجاهات وأعمق الآراء التى ظهرت أو أبديت لتقصى أسباب الخروج على القانون فى شتى الصور وبشكل موجز ، ولا يعنى هذا العرض الاحاطة بكل ما قيل فى هذا الصدد فهو كثير ومتشعب الجوانب .

الفصل الثالث

الدراسات حول مفهوم الذات

ظهر التطور فى نظرية الذات على يد " Vernon ، ١٩٦٢" الذى يذكر ان هناك عدة " مستويات للذات " . وطبقا لاراء فرنون " فان كل فرد يشعر أنه يملك نواة " حقيقية " او ذات مركزية تختلف عن الموجودات الخارجية .وان الذات المركزية معقدة ذات اجزاء كثيرة وهى فى صراع دائم مع بعضها ، ولكنها تكون رغم ذلك موحدة بواسطة احساس الذاتية . وان مفهوم الذات يحتوى على دوافع تظهر احيانا انها تعمل خارج ضبط اوتحكم وارادة الفرد اى بعيدة عن تحكم الفرد ويحتوى أيضا على المثاليات والامانى والمستويات (الانا الاعلى) الذى يختلف عن المستويات الاخرى وينظر فرنون الى الذات كما لوانها مكونة من مجموعة من المستويات الادراكية فى تكوين الشخص الداخلى او فى نظامه الادراكى كالاتى :

١ - المستوى الاعلى ، ويتكون من مجموعة من الذوات الاجتماعية او العامة التى يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والمختبرين النفسيين . الخ .

٢- الذات الشعورية الخاصة ، كما يدركها الفرد السوى ويعبر عنها لفظيا او يشعر بها . وهذه عادة يكشفها الفرد لاصدقائه المقربين فقط .

٣- الذات البصيرة التى يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع فى موقف تحليلى شامل مثل مايحدث فى التوجيه المركز حول العميل او فى التوجيه النفسى .

٤ - الذات العميقة اوالذات المكبوتة والتى تظهر عادة عن طريق العلاج النفسى التحليلى .

ومن هذا العرض لاراء فرنون فى الذات ، نجد أنه قد اضاف هذا التقسيم الذى أقامه على المستويات التى يتكون منها مفهوم الذات . وذلك يعتبر مرحلة متقدمة فى تفسير محتويات الذات (١) .

---

(١) Zaharan , H.A.S. 1966,Ph.D. Thesis.

ومما يؤكد هذا التفسير انه قد تبين من دراسة " جون فرانسيس John Francis ١٩٦١ عن مفهوم الذات لدى الجانحات جنسيا أن " مفهوم الذات الخـــــاص Private self concept ـ (الذات الشعورية الخاصة عند فرنون) ـ ترتبط بدرجة كبيرة باتجاهات الاقلال من تقدير الذات ، والتغير فى مفهوم الذات .

ـ مفهوم الذات الخاص :

وجد (زهران) ١٩٧٢ (١) أن مفهوم الذات الخاص هو اخطر مستويات مفهوم الذات . وهو يختص بالذات الخاصة ، اى الجزء الشعورى السرى واللاشعورى ، ومحتوى مفهوم الذات الخاص يكون هاما وخطيرا يحاول الانطمار فى اللاشعور قبل اى خبرة اخرى من خبرات الذات ، الا أنه لأهميته وخطورته فى حياة الفرد يقاوم هذا الانطمار .

ومحتوى مفهوم الذات الخاص يكون معظمه خبرات غير مرغوب فيها اجتماعيـــــا (خبرات محرمة او محرجة اومخجلة او معيبة او بغيضة أو مؤلمة . . . الخ) ولا يجوز اظهاره او كشفه أو ذكره امام الناس ، وتنشط الذات تماما للحيلولة دون خروج محتواها . وهكذا يبدو مفهوم الذات الخاص وكأنه العورة النفسية للفرد .

ان من السهل على الفرد الكشف عن مفهوم الذات الواقعى أو المدرك والاجتماعـى والمثالى بدون اللجوء الى حيل الدفاع النفسى ، ولكن من الصعب جدا الكشف عـــن مفهوم الذات الخاص . والفرق شاسع بين محتويات مفهوم الذات الخاص . ويعلـــم المرشدين والمعالجين النفسيين ان من السهل على العميل أن يقول انه يكسب عيشـــه من التجارة ولكنه لا يفصح عن أنه يتاجر فى المخدرات مثلا ، وقد يعترف بفشله فى العمل نقص ميله اليه او لنقص عائده ، وليس من السهل ان يعترف أن فشله يرجع الى غشـــه فى الامتحانات او الى أن الشهادة التى يحملها مزورة ، وهكذا .

---

(١) حامد زهران ، ١٩٧٥م ، التوجيه والارشاد النفسى ، عالم الكتب ، القاهرة .

ومن هذا يتبين لنا ان مفهوم الذات The self concept عبارة عن تركيب معرفى منظم ، موحد مركب ،متعلم . أو هو الشكل او الاطار المنظم والمتعلم والمتحد للمدركات الواعية . ومدركات وتقسيمات النفس بواسطة الفرد ،والتى يمكن اعتبارها تعريفا نفسيا او وصفا لذاته . ويتركب مفهوم الذات من ذاتية الفرد ومن أنواع وأبعاد الافكار عن شكل الاشياء الداخلية فى نفسه والخارجية منها . وهذه الاشكال تحتوى على الادراكات والتصورات لمميزات ذاته كما تنعكس عمليا فى وصف الفرد لنفسه كما هو موجود حاليا (الذات المدركة) وكذلك ادراكات وتصورات الصورة التى يفترضها الاخرون له ، والتى توضح التعبيرات التى ترسل اليه عن طريق اتصالاته الاجتماعية بالاخرين (ذات الاخرين) وادراكات وتصورات الاهداف والامانى والتى تدل على مايحب الفرد أن يكون عليه (الذات المثالية) (١) .

ومن ذلك فان " مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذى يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعيا ، أى مصدرا للتأثير والتأثر بالنسبة للاخر ،أو بعبارة سلوكية " هو ذلك التنظيم الادراكى الانفعالى الذى يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه ككل(٢) " .

- تكوين ووظائف وابعاد مفهوم الذات :

اذا نظرنا الى الاراء الاولى فى تكوين الذات نجد انها تؤكد طبيعتها الاجتماعية فبينما كل الاتجاهات منشؤها الخبرة الاجتماعية نجد ان اتجاهات الذات ينظر اليها على انها نتاج للتفاعل بصفة خاصة وذلك لان ؛ (٣)

---

(١) Zahran H.A.S. 1966 The self concept in reation to the Psychological quidance of adolescents

(٢) محمد عماد الدين اسماعيل " اختبار مفهوم الذات " كراسة التعليمات ،النهضة المصرية . القاهرة .

(٣) Secord Paulf., and Bakman C.,W., 1961. Social(1) Psychology Mc GrawHill Book Company, Inc.

١ - نظريات نمو الذات تؤكد على ادراكات الفرد لكيفية رؤية الافراد الاخرين .
٢ - تركيز الاهتمام على العملية أو الاسلوب الذى بواسطته يقارن الفرد افكاره عن نفسه بالانماط الاجتماعية الموجودة مع التوقعات التى يعتقد انها تكون لدى الافراد الاخرين . وهذه الملامح قد تركز عليها فى الكتابات الاولى للذات التى تحدث عنها "كولى Cooley " الذى شبه ادراكنا لكيفية رؤية الاخرين لنا "بالذات المنعكسة Looking Glass self, أى مفهوم الذات كما ينعكس من فكرة الاخرين عنا .

ويصل ادراك الذات الى درجة لابأس بها من الوضوح عند مايصل الطفل الى سن الثانية او غالبا فى سن الثالثة . ويتأخر ادراك الذات لدى الطفل قبل هذه السن .

وتصل قيمة ادراك الفرد لذاته عندما تكون خبراته فى وحدة مرتبطة مع بيئته المتغيرة (١) . ويعرف ذاته جيدا عندما يميزها عن غيره من الافراد وكذلك عن العالم الخارجى بالنسبة لحياته هو . وهكذا فان التغير المستمر فى البيئة الخارجية يؤكد استقلال ذاته . ولذلك فان الاطفال الذين ينتقلون عادة من بيئة الى اخرى يكونون اكثر ادراكا لانفسهم كاشخاص مستقلين عن الاخرين .

وتصور الفرد لذاته من خلال الادوار الاجتماعية التى يقوم بها يعتبر من العوامل الهامة التى تساهم فى تكوين مفهوم الذات لديه . فكل مجتمع يضع للفرد مجموعة من اشكال الادوار التى يقوم بها خلال مراحل حياته . وعلى ذلك فان كل فرد عليه أن يقوم بهذه الادوار خلال مراحل نموه المختلفة . هذا بالاضافة الى ان كل فرد يكون له دورا معينا فى اسرته ، معتمدا فى ذلك على بنيانها وتركيبها بما فى

---

(1) Zahran , H.A.S. (1966).

ذلك من علاقات داخل أفراد الاسرة وعلاقته بهؤلاء الافراد ، اما خارج الاسرة فان الفرد يشغل بعض الادوار المعينة أثناء تواجده مع الجماعة الى أن يصل الى القيام بالدور المهنى الذى يلعب دورا هاما فى حياته وجميع هذه الادوار التى يمر بها تؤثر فى مفهومه عن ذاته ، ويكون لها أثرها الواضح فى اجراء بعض التغييرات المعينة على الذات وكذلك تغيير مفهوم الفرد عن ذاته اثناء شغله لوضع جديد فى التكوين الاجتماعى وذلك لارتباطه بافراد اخرين فى البيئة لان هؤلاء الافراد الجدد يكونون ذات معنى بالنسبة له ، بينما تصبح الارتباطات القديمة اقل أو أضعف تاثيرا . وبالدرجة التى يستطيع بها هؤلاء الافراد التاثير على الفرد ، تنشأ لديه مجموعة اتجاهات قوية نحو تغيير الذات والسلوك .

" وعلى هذا يمكن ان نتصور كيف ينمو مفهوم الذات من الخبرات الجزئية التى يمر بها الفرد . فان هذه الخبرات هى التى يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة ، كما يترتب عليها نمو مفهوم عام عن الذات ككل . فمفهوم الذات ينشأ عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية الادراكية على الفرد باعتباره جزءا من المجال الادراكى الذى يتفاعل معه ، بنفس الطريقة التى يكون معها الفرد المفهومات الاخرى عن العالم المحيط به على المستوى الشعورى . وينمو مفهوم الذات بالتالى من احتكاك الفرد بالبيئة وخاصة البيئة الاجتماعية اى من علاقة الفرد الديناميكية بالعالم الخارجى وخاصة المجتمع الذى يتكون من الافراد الاخرين . وعلى ذلك فاننا لا نستطيع ان ندرك الذات الا فى علاقاتها بالمواقف الخارجية " (١)

اما عن وظائف مفهوم الذات فقد اشار كل من" روجرز ، ١٩٤٧) ، و (رينى ، Reny ، ١٩٤٨ " ، " وستوك ، Stock ، ١٩٤٩ " الى أن الذات تعتبر عاملا اساسيا فى الشخصية (٢) ، وكذلك فى اتيان السلوك . وقد أجمع هؤلاء الذين أشرنا

---

(١) محمد عماد الدين اسماعيل ، اختبار مفهوم الذات ، كراسة التعليمات .

(٢) Zahran Hamed A.,S., 1966.

اليهم بان تقبل الذات وتقبل الاخرين يتصل كل منهما بالاخر ، ويلعب دورا هاما فى الصحة النفسية وكذلك فى التوافق .

وطبقا لاراء الكتاب السابقين ، وكذلك لاراء " ماسلو Maslow ، ١٩٥٦" ولآراء " فراندما ، Frandma ١٩٦٤" فان وظائف الذات هى عبارة عن أداة للدفع والتكامل والتنظيم وبناء تغيرات الخبرة .

ومن العرض السابق عن تكوين مفهوم الذات ونموه خلال مراحل حياة الفرد ، يتضح لنا انه تركيب ديناميكى وظائفه الدافعية والتكامل والتوافق وتنظيم الخبرة المتغيرة فى الموقف الذى يوجد فيه الفرد ، وعلى ذلك فانه ينظم السلوك وان هذه الوظيفة تنمو كانتاج متعلم للتفاعل الاجتماعى مع الاتجاه الداخلى للابقاء على الذات . ولذلك فانها تتغير تحت حالات معينة (١) " .

أما أبعاد مفهوم الذات فكان " جيمس Jamse ، ١٨٩٠ " (٢) اول من تكلم بوضوح عن بناء وأنواع وابعاد الذات . وطبقا لما ذكره ، فان الفرد يملك عدة ذوات منها :

١- الذات كما يعتقد بما هو كائن .

٢- الذات كما يتمنى ان يكون عليه .

٣- صورة الذات كما يعتقد ان الاخرون يرونها .

هذه التقسيمات للذات يتفق مع الشائع عن ابعاد مفهوم الذات وهى الذات الواقعية او المدركة ، والذات المثالثة ، والذات الاجتماعية " .

وقد اقترح "وليم جيمس " أن مكونات الذات تكون على النحو التالى :

١ - الذات المادية   ٢- الذات الاجتماعية

٣ - الذات الروحية   ٤ - الأنا .

---

(1) Zahran Hamed A.S., 1966. مرجع سابق .

(2) Zahran H. A. S. مرجع سابق .

وقد ركز (روجرز ، ١٩٥١) على بناء الذات ، حيث كان يعنى مفهوم الذات ، أوالذات المدركة ، وأشار بطريق غير مباشر الى الذات الاخرى عندما كان يناقش نمو الذات . وقد ذكر الذات المثالية فى نظريته عن الذات عام (١٩٥٩) .

وفى دراسة "ستينس ، Stains ، ١٩٥٤" ذكر أن هناك ثمانية أبعاد للذات:

١ - البعد السلوكي للذات .

٢ - بعد الذات المدركة - الواعية .

٣ - اختلاف او تنوع الفئات المختلفة داخل الذات .

٤ - الثقة بالنفس .

٥ - تكامل الانماط .

٦ - الاستبصار .

٧ - الثبات (ثبات مفهوم الذات) .

٨ - تقبل الذات (تطابق الذات المدركة ، والذات المثالية) .

وفى الدراسة التى قام بها زهران (١٩٦٦) عن [1] "مفهوم الذات وعلاقته بالتوجيه النفسى للمراهقين" تبين ان "مفهوم الذات" يحتوى على الابعاد التالية :

١ - التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية .

٢ - قوة عاطفة الذات .

٣ - التوافق الشخصى العام .

٤ - العلاقات العائلية المتوافقة .

٥ - الاتساق - المسئولية - الثبات .

---

(1) Zahran Hamed A.S. 1967, The self-concept in the Psychological Guidance of Adolescents" The British Journal of Educational Psychology Vol. 37.

وتوضح نتائج الدراسة السابقة اكثر العوامل النفسية تجمعا حول مفهوم الذات وارتباطها به . أما اختبار مفهوم الذات الذى استخدمه الباحث للدكتور محمد عماد الدين اسماعيل (١) ، يشير الى ان مفهوم الذات يتكون من الابعاد الاتية :

١ - مفهوم الذات الواقعية .

٢ - مفهوم الذات المثالية .

٣ - مفهوم الشخص العادى .

ويقصد بالذات الواقعية أو المدركة " مجموعة المدركات والتصورات التى يكونها الفرد عن نفسه كما هى عليه فى الواقع " .

ويقصد بالذات المثالية : " مجموعة المدركات والتصورات التى يكونها الفرد عن نفسه كما يتمنى ان يكون عليها " .

ويقصد بمفهوم الشخص العادى " ذات الاخرين " تصور الفرد لمفهوم الاخرين عن ذاته ، أى الصورة التى يكونها الفرد عن نفسه من تصور الاخرين له ".

- مفهوم الذات وخصائص السلوك :

رأينا مما سبق ان الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الكائن الحى والبيئة التى يعيش فيها ، وخاصة ذلك الجزء من البيئة الذى يتكون من الاخرين والمحيطين بالفرد ، باعتبار انهم مصدر الاشباع الفرد او لاحباطه ، وكذلك مصدرا لتقييمه المستمر . فمن تقديرات الاخرين للفرد ، ومن اشباعهم او احباطهم له يكون الفرد فكرته او مفهومه عن نفسه او عن ذاته .

---

(١) محمد عماد الدين اسماعيل ، اختبار مفهوم الذات للكبار ، النهضة المصرية ، القاهرة . (بدون تاريخ) .

ويتكون هذا المفهوم بشكل ثابت مستقر من مجموعة من الصفات او القيم والاتجاهات . فالطفل فى اثناء تفاعله مع العالم المحيط يتعلم بين مايتعلمه ان يميز نفسه عن بقية هذا العالم ، ثم يدرك بعد ذلك أن هناك أشياء تنتمى اليه وأخرى لا تنتمى اليه .

ويتطور هذا الادراك بحيث يصبح مفهوما عن الذات فى علاقتها بالبيئة . ويتخذ هذا المفهوم قيمة معينة وبالتالى فان الذات لا تتميز فقط من الناحية الادراكية ، بل تكتسب قيمة معينة اما ايجابية واما سلبية .

ومع بداية سلوك الذات ، يكون هناك دائما حالة اختيار وقصد يمكن ان نسميها " تحديد الموقف " (١) .

وحيث ان نظام الحياة ككل وشخصية الفرد نفسه تتكون من مجموعة من مثل هذه التحديدات وحيث ان الطفل يولد وسط مجموعة من الافراد قد تحددت بينهم كثير من المواقف وتكونت ايضا مجموعة القواعد الموافقة للسلوك ، فلا يكون هناك أدنى فرصة له لعمل تحديداته ومتابعة رغباته بدون تدخل الاخرين ، لذلك نجد دائما منافسة بين التحديد التلقائى للموقف الذى يتم بواسطة الفرد وبين التحديد الذى يمده به المجتمع لان الفرد يميل الى الاختيار المريح للنشاط الذى يبعث السرور اولا والمجتمع يتجه الى الاختيار المقيد الذى يبعث على الامان ولذلك نجد ان اتجاها اخلاقيا ينهض فى هذه العلاقة وهو عبارة عن القواعد اوانماط السلوك التى تنظم التعبير عن الرغبات ، والتى تقاوم بواسطة التحديدات المتوالية للموقف .

وفى هذا الاطار ينظر الفرد الى كل خبرة لا تتسق مع فكرته عن ذاته على انها تهديد له وتهديداً لوحدة الذات التى يسعى الى تحقيقها . ولذلك ينكر الفرد الادراك

---

(١) محمد انور الشرقاوى ، انحراف الاحداث ، رسالة دكتوراه منشورة ، ١٩٧٧م ، القاهرة .

الذى لا يتفق مع المفهوم الذى يكونه عن ذاته ،اوقد يحرف هذا الادراك ويشوهه بحيث يمكن قبوله ،وكلما زاد ادراك الفرد بالتهديد وعمل على تقوية وسائل الدفاع فيموه من الحقائق مايتعارض مع فكرته عن ذاته ،ويباعد بين ذاته وبين الواقع . ويقف جامدا من الصورة التى كونها عن نفسه وهى مشوهة . فتقل بذلك امكانيات التوفيق بين الذات وبين الخبرات التى لا تتفق معها كما تقل الفرص لتعديل الفكرة عن الذات مما يكون نتيجته اخيرا صعوبة تحقيق التوافق ويقع الفرد فريسة للمرض النفسى .

البحوث والدراسات السابقة

رأينا فيما سبق ذكره أن مفهوم الذات هو الشكل أو الاطار المنظم والمتعلم والمتحد للمدركات الواعية . مدركات تقييم الفرد لذاته . والتى يمكن اعتبارها تعريفا نفسيا أو وصفا لذاته . أو أنه تركيب موحد ،مركب ،متعلم ومعرف للادراكات الواعية بمفاهيم وتقديرات الفرد لذاته كما هو كائن (الذات المدركة او الواقعية) وكما يود أن يكون (الذات المثالية) وكذلك كما يراه الاخرين . (الذات الاجتماعية) ،وان وظيفة هذا المفهوم الديناميكى هى الدافعية والتكامل وتنظيم عالم الخبرة المتغير فى الموقف الذى يوجد فيه الفرد .وعلى ذلك فانه ينظم السلوك وينمو هذا المفهوم كنتيجة للتفاعل الاجتماعى مع الدافع الداخلى للمحافظة على الذات ولذلك فانه يتغير تحت ظروف معينة . وبالتالى فان له أهميته فى دراسة الشخصية .

<u>أولا</u> : بحوث وادراسات تناولت العلاقة بين ابعاد مفهوم الذات :

من الدراسات التى تناولت العلاقة بين تقبل الذات وتقبل الاخرين ،دراسة "فرام، Fram ١٩٢٧) ،ودراسة "هورنى ، Horney ، ١٩٣٩ "، "ميرفى Murphy ، ١٩٤١ " (١) وجميعها اكدت بان الذات تمتبر

(١) محمد انور الشرقاوى ، مرجع سابق .

محورا ترتكز عليه الادراكات المؤثرة والاتجاهات نحوالاخرين . وهذا التصور للذات على انها مرجع للعلاقات الشخصية الداخلية المؤثرة تكون اكثر وضوحا فى نظرية " سولفيان - Sullivan " ، " وروجرز ، Rogers " فقد أكد سوليفان على أنه يمكن للفرد ان يرى فى الاخرين مايراه فى ذاته وعندما يحترم الفرد ذاته فانه يمكنه احترام الاخرين . واذا استطاع الفرد أن يحكم الاخرين . وذكر (روجرز Rogers ١٩٥١) انه عندما يقبل الفرد ذاته كان يكون بالضرورة اكثر فهما وتقبلا للاخرين .

وقد أفادت كثير من البحوث فى تحديد ما اذا كانت الغروض النظرية للعلاقة بين تقبل الذات او التقبل من الاخرين يمكن تحقيقها تجريبيا . ومن ذلك ، فان " برجر ، Borger ، ١٩٥٢ " ، " فيليبس ، Phillips ، ١٩٥١ " ، (شيرار Sheerer ١٩٤٩ " ، " ستوك ، Stock ، ١٩٤٩ " ، قد حصلوا على نتائج لها مدلولها عن بعض المسجونين ، وطلاب المدارس الثانوية ، ومدارس الكبار ، ووجدوا ان هناك علاقة بين تقبل الذات وتقبل الاخرين . وكذلك اجرى " زيلين ، Zelen ، ١٩٥٤ " بعض الاختبارات على عينة من الاطفال ، ووجد أن تقبل الذات كان له علاقة ذات دلالة بالتقبل من الرفاق . وكذلك تبين من دراسة " هورنى ، Horny ، ١٩٥٠ " أن الشخص الذى لا يحب نفسه يكون غير قادر على حب الاخرين .

وفى الدراسة التى قام بها كل من " ماكوبى ، ليفين ، ١٩٥٧ "(١) تبين أن هناك ارتباطا له دلالته بين تقبل الام لذاتها وتقبلها لزوجها ووضعها الحالى .

كما ان هناك دراسة حول " مفهوم الذات فى التوجيه النفسى للمراهقين " ١٩٦٧ م(٢) أوضحت النتائج أن تقبل الذات يرتبط ارتباطا ذا دلالة بتقبل الاخرين

---

(١) انور الشرقاوى . مرجع سابق .

(2) Zahran Hamed A.S. 1967 The self concept in the Psychological Guidanc of Adolescents. The British Journal of Educational Psychology. Vol. 37.

وبتقبلهم للفرد . وقد تأكد كذلك ان تكوين مفهوم الذات يتأثر بالعوامل الاجتماعية مثل اتجاهات الاخرين نحو الفرد والتى تنعكس عادة على اتجاهاته نحو الآخرين .

وأيضا من الدراسات التى تناولت صورة الذات وصورة الجسم : دراسة فيشر ، ١٩٥٨ ، "وفيشر وكليفيلاند ، Fisher, Cliviland ، ١٩٥٦"(١) وأوضحا فيها انه يمكن لعامل صورة الجسم ان يكون مبدا رئيسيا من ابعاد الشخصية . ويشير تعبير صورة الجسم الى الجسم كخبرة نفسية يتبلور عليها احساسات الفرد واتجاهاته نحو الجسم .

ومن الدراسات ايضا الدراسة التى قام بها " شيبى ، بلم Shipee-Blum ١٩٥٩م " على مجموعتين من المراهقين ، المترددين ، والتمردين ، والمتعاونين وذلك لمعرفة قوة الأنا لديهم ، ووجد أن المراهقين المتمردين على عكس مجموعة المتعاونين ، قد كشفوا عن مستوى غير واقعى لقيمة الذات ، وانهم يقللون من شأن آبائهم اكثر من أنفسهم . وقد أكدت النتائج كذلك وجهة نظر التحليل النفسى لضعف " الانا " عند المتمردين " (٢) .

الدراسات السابقة عن الذكاء

أولا : " دراسات عن الذكاء والسلوك الاجرامى "

الضعف العقلى حالة تصاحب الشخص منذ ولادته وتشير الى توقف ملكاته الذهنية دون مستوى النضج الطبيعى للشخص العادى . وقد كانت مشكلة تحديد العلاقة بين الضعف العقلى وبين ارتكاب الجريمة من المسائل التى حظيت بنصيب من عناية الباحثين فى علم الاجرام ، وقد استخدم مفهوم النقص العقلى لقياس الصفة التى تلازم المجرمين ،

(1) Zahran Hamed A.S., 1966 Ph. D . Thesis

(٢) انور محمد الشرقاوى ، انحراف الاحداث ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، ١٩٧٧م .

وان هناك تلازما بين انخفاض الذكاء وارتكاب الجرائم ، حيث حظيت باهتمامات الباحثين في هذا العلم ، حتى ذهب اكثر هؤلاء الباحثين الى حد القول بان معظم حـــالات الاجرام يمكن تفسيرها على نحوما بالضعف العقلي لدى المجرمين . وتقوم هذه النظريــة على ان الضعف العقلي صفة موروثة وانه يدفع اساسا الى ارتكاب الجرائم ، لما لضعيــف العقل من سمات لا تمكنه من الادراك لما يقدم عليه علاوة على سهولة انقياده لمن هـــم اكثر منه ذكاء ، والذين يحاولون استدراجه لاغراضهم الاجرامية دون تقدير ذاتي منـــه بأحكام القوانين والنتائج التي تترتب على مخالفتها كما انه كثيرا مايفشل في حياته ويعجز عن مواجهة صعوبات الحياة الامر الذي قد يؤدي به الى الاجرام . ولقد بذلت عدة محـاولات في العقد الاول من القرن العشرين من جانب بعض الباحثين في علم النفس وغيره مـــن التخصصات الاخرى لدراسة العلاقة بين الذكاء والجريمة ولما كان الذكاء في ذاته قــدرة تحتاج الى كثير من الجهد لتحديد مضمونها نظريا وقياس ابعادها ، فقد أثمــــرت الجهود المبذولة من العلماء الى التوصل لاساليب تتسم بالموضوعية والثبات النسبـــي لقياس الذكاء حيث قد تحقق عام ١٩٠٥ تقنين اختبار " بينيه " للذكاء وذلك في انســب وقت بالنسبة لدراسة الجريمة ، نظرا لقيام خلافات في الرأى تدور حول الخصائص المميـزة للمجرمين ، ومن ثم قد اعتبرت مقاييس الذكاء أساسا موضوعيا لحسم هذه الخلافــات . وقد استخدم الباحثون مثل هذه الاختبارات للتحقق من صدق النظرية التي ترجع الجريمة الى النقص العقلي اعتمادا على ما لهذه الاختبارات من قدرة على التفرقة بين المجرميـــن وغيرهم في درجة الذكاء (١) .

والذى لاشك فيه أن تحديد العلاقة بين الجريمة وبين الضعف العقلي أمر تعترضه صعوبات جمة ، أولهما ان الضعف العقلي مسألة نسبية ، وثانيهما تفاوت درجات صـــدق

---

(١) محمد عارف ، الجريمة في المجتمع ، ١٩٨١م ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٢ ، ص ٢١٠ .

الاختبارات التى اجريت على المجرمين لقياس درجة ذكائهم تفاوتا كبيرا تبعا لاختلاف معاييرها وطرق استخدامها وتطبيقها وتفسير نتائجها . بالاضافة الى صعوبة الفصل التام بين القدرات العقلية للشخص وبين احواله النفسية والعاطفية .

لذلك ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار تفسير العلاقة بين الدرجات التى تمثل الذكاء وتلك التى تعبر عن اداء بعض المفحوصين على اختبارات نفسية اخرى بقدر من الحذر والتدقيق ، والا تضم النتائج بشكل عشوائى .

ومن ناحية اخرى فان قياس درجة ذكاء المجرم تنصب على المجرم الذى تم القبض عليه فعلا فهو المعيار الذى تستند اليه تلك الدراسات ، ويمكن القول بان المجرمين الذين توصلت السلطات العامة الى القبض عليهم هم اقل المجرمين ذكاء ، الامر الذى يمكن ان يترتب عليه بالضرورة أن تكون نتائج الاختبارات التى اجريت على المجرمين لقياس مستوى ذكائهم مبالغا فيه الى حد كبير " (١) .

وكما سبق وان ذكرنا فان جهود علماء النفس فى بداية القرن العشرين اتجهت بشكل واضح نحو قياس ذكاء المجرمين ومقارنتهم احيانا بغيرهم من العاديين ومحاولة الربط بين الذكاء والسلوك المنحرف . وقد اختلف الراى فى هذا المجال اختلافا بينا ، فبينما نرى أن بعض علماء النفس من المتخصصين فى دراسة الاضطرابات السلوكية يقولون بوجود علاقة موجبة ودالة بين التخلف العقلى والسلوك المضاد للمجتمع . نجد ان البعض الاخر ينكر هذه العلاقة السببية . فبالنسبة للجانب الذى ينادى بوجود علاقة موجبة بين الضعف العقلى والجريمة يرى (بيرس ، ١٩٥٢) ان متوسط ذكاء ذوى السلوك المنحرف اقل بكثير من ذكاء الاسوياء . كما يذهب "بيرت " ١٩٤٥" الى ان الضعف العقلى يعتبر عاملا من العوامل المسببة للاجرام .

ويرى (سعد المغربى ، ١٩٦٧) (٢) ان ٦٠ ٪ من الحالات المقبوض عليهما فى جمهورية مصر العربية يشكل الضعف العقلى درجة بارزة فيها . ويذكر ان الامر يصل

(١) عمر السيد رمضان ، دروس فى علم الاجرام ، ١٩٧٢ ، الثقافة الجامعية ، ص ٦٢ .
(٢) سعد المغربى واخرون . مرجع سابق .

الى الحد الذى يكـاد المرء يوشك أن يقول ان مشكلة الانحراف فى مصر ليست الا مشكلة ضعف عقلى ".

ويذكر "جودارد ، ١٩٢٠" أنه قد ثبت بما لا يدع مجالا للنقض من كل الفحـوص التى أجريت لمرتكبى الجنايات والجنح والجانحين وغيرهم من جماعات الخارجين علـى المجتمع ان معظم افراد هذه الطبقات ، واحيانا كلهم ، من ذوى العقليات الضعيفـة ، ولا يمكن ان يستمر انكار ان السبب الوحيد المهم للاجرام والجريمة هو انخفاض المستـوى العقلى وكثير منها فى نطاق حدود الضعف العقلى . وذكر ايضا فى مناسبة ثانيـة فقال : " ان الضعف العقلى للمجرم يمكن ان يفسر الجناح تماما " (١) . وفى دراسـة أخرى له أيضا حيث اختبر ذكاء ٢٣٦ مجرما منحرفا فوجد أن ٣٣ ٪ منهم ضعاف العقل فى حين ان النسبة فى بحث سابق على نزلاء السجون والاصلاحيات بلغت ٥٠ ٪ كانوا من ضعاف العقول (الساعاتى ، ١٩٨١).

وفى دراسة أخرى اجريت فى أمريكا وشملت مليونين من نزلاء السجون اتضح أن متوسط ذكائهم يقل عن مستواه عند غيرهم من الأسوياء . (٢)

وتدل الاحصاءات فى بعض الدول على أن نسبة ضعاف العقول الى مجموع عـدد السكان تتراوح بين ١ ٪ و ٢ ٪ وهى نسبة مرتفعة .

كما ذكر (سذرلاند ، ١٩٢٨) ان هناك محاولة لجمع نتائج اختبارات الذكـاء الخاصة بالمجرمين واستخلاص النتائج المعقولة منها .

ويذكر من تحليل حوالى ٣٥٠ تقريرا من هذا القبيل تضمنت اختبارات شملـت " ١٧٥،٠٠٠ مجرما " وجانحا وان عدد الذين شخصوا بالضعف العقلى قد تناقـص

---

(١) مأخوذ عن : حسن الساعاتى ، دراسة فى علم الاجتماع الجنائى ، شركة المدينـة المنورة للطباعة ، ١٩٨١م.

(2) American Journal of sociology ,Jan. 1933 , pp.564-578.

اكثر من ٥٠ ٪ فى الدراسة العادية التى اجريت للفترة من ١٩١٠ الى ١٩١٤ الى ٢٠ ٪ فى الفترة من سنة ١٩٢٥-١٩٢٨ ، وأن نتائج الاختبارات التى تمت فى العقدين الاخيرين أسفرت عن اختلافات واضحة يحتمل انها تعكس الى حد كبير طرق تطبيق الاختبارات اكثر مما تعكس عقلية المجرمين ، ومع الاخذ فى الاعتبار عملية الاختبار التى تضمنتها حالات القبض والحكم والادانة والحبس فان توزيع نتائج الذكاء للجانحين يشبه الى حد كبير توزيع نتائج الذكاء للجمهور العادى . ويذكر (سذرلاند ، ١٩٢٨) أنه اذا ساوينا فى الاجراءات المختلفة للممتحنين ، وفى ظروف اداء الاختبارات فان معدل نسبة المجرمين للجمهور العادى فيما يتعلق بنسب الجريمة لاتمثل فروقا جوهرية فى الجرائم مقارنة بالجمهور العادى . وأن المسجونين ضعاف العقول لا يختلفون عن غيرهم من المسجونين فيما يقع منهم من أخطاء داخل السجون (١) .

بينمايرى (بيرس - ١٩٥٢) أن هناك علاقة موجبة بين الضعف العقلى والجريمة ، حيث ذكر أن ذكاء المنحرفين أقل بكثير من ذكاء غيرهم من الاسوياء .

كما يذكر (جودارد ، ١٩١٩) أن متوسط ذكاء المجرمين اقل بكثير من ذكاء غيرهم من الاسوياء ، فقد وجد فى بحث له عن ٢٣٦ منحرفا ان نسبة ٣٣ ٪ منهم ضعاف عقول ، كما يذكر انه وجد فى بحث سابق له ان ٥٠ ٪ من نزلاء السجون ضعاف عقول ، وبناء على ذلك أعلن رأيه فى ان الضعف العقلى عامة يكفى وحده لتفسير السلوك المنحرف كما حاول فى نفس العام ان يثبت أن معظم المجرمين البالغين والاحداث الجانحين ينتمون الى فئات ضعاف العقول . وقد ذكر (المغربى ١٩٦٧) ان بعض

---

(١) سذرلاندوكريس ، مبادىء علم الاجرام ، ترجمة محمود السباعى واخرون ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، ١٩٦٨ ، القاهرة .

الباحثين المصريين قد آمنوا ايمانا شديدا بالرأى القائل ان التخلف العقلى للمجرمين هو من اهم اسباب الجريمة حتى كادت اختباراتهم ومقاييسهم تجعل من معظم المجرمين ضعاف عقول وأغبياء ، على الرغم من ان نسبة الاغبياء وضعاف العقول فى جميع أنحاء العالم لا تعدو ان تكون $\frac{1}{3}$ حالات الجانحين ، ان لم تقل عن ذلك ، بينما نفس النسبة فى مصر ترتفع حتى تصل الى أكثر من ٦٠ ٪ حتى ليكاد المرء يوشك أن يقول ان مشكلة الجريمة فى مصر ليست الا مشكلة ضعف عقلى (١) .

ومن ناحية أخرى يذكر (عبيد -١٩٧١) ان ضعف مستوى الذكاء قد يقف وراء بعض حالات الجريمة ، وصحيح ان بعض المنحرفين قد ينحرف بسبب حرمانه من الذكاء ولكن البعض الاخر قد ينحرف بسبب ذكائه الخارق أيضا . (٢)

كما يذكر انه فى جرائم التشرد والتسول والجرائم الخلقية تشير الدراسات الى أن نسبة المتخلفين عقليا تصل الى ٣ر٠ ٪ من عدد المجرمين . ويذكر انه فى احدى الدراسات وجد انه من بين ٢٠٠ فردا من المتهمين بجرائم خلقية بلغ عدد المتخلفين عقليا منهم ٧٣ فردا وهى كلها نسب تؤكد ارتفاع نسبة التخلف العقلى بين طوائف معينة من المجرمين ولا شك أن العته ممكن ان يدفع شخصا الى ارتكاب أشد أنواع الجرائم خطورة كالقتل تحت تأثير ثورة غضب عنيفة . (٣)

. . .

---

(١) سعد المغربى ، مرجع سابق .

(٢) رؤوف عبيد ، مبادىء علم الاجرام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧١م .

(٣) رؤوف عبيد ، المرجع السابق .

ـ مستوى التعليم وعلاقته بالجريمـــة :

التعليم بمفهومه العام يعنى معرفة القراءة والكتابة ،وهو نقيض الامية .

ويهتم البحث الحالى بالمستوى التعليمى كمتغير له علاقته بالسلوك الاجرامـــى اى بمستوى التعليم الذى حصله الفرد مقاسا بعدد سنوات الدراسة التى قضاها منتظمـا فى المدرسة . وعلى الرغم من انه يعتبر مفهوما ضيقا للمستوى التعليمى الا انه المستـــوى الذى يمكن قياسه وتحديده .

والعلاقة بين مستوى التعليم والجريمة مثار خلاف كبير بين الباحثين ، فمنهم مـــن ينظر الى التعليم على انه وسيلة حسنة للحد من ظاهرة الاجرام خاصة والشر عامة وهـــذا ماينادى به المتفائلين من الباحثين ، وقديما كتب افلاطون ان الانسان حيوان اذا أغفـــل تعليمه اصبح فى منتهى الوحشية والقسوة ، أما اذا اضيف التعليم الى طبيعته الخيـــرة فانه يصبح أليفا ومنصفا (١) .

ويرى باحثون آخرون فى هذا المجال ان التعليم يجعل الانسان احرص على القيـــم الخلقية واكثر تعلقا بها باعتباره عامل تهذيب وتقويم وتبصير . وخير مثال لذلـــــك أن التجارب العلمية فى بعض الدول قد أثبتت ان كل زيادة فى أوجه الانفاق على التعليـــم العام يقابلها توفيرا فى نفقات اجهزة العدالة وحفظ الامن من شرطة وقضاء ودور عقاب (عوض محمد - ١٩٨٠) . وقد ذكر (فيكتور هيجو) (٢) ان فتح مدرسة يعنى اغـــلاق سجن ، اشارة الى أنه كلما زاد عدد المتعلمين قل عدد المجرمين .

أما الاتجاه الاخر فينظر الى التعليم نظرة تشاؤمية ملؤها الشك والريبة وعلـــى رأسهم لمبروزو ، فيرى ان التعليم لا يقلل اجرام المجرم بل يتيح له على العكس مـــن

---

(١) عوض محمد ، مبادىء علم الاجرام ، ١٩٨٠ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة .
(٢) نفس المرجع السابق .

من ذلك اتقانا وتطويرا لاساليب الشر ، فهو يزود المجرم بفيض من الاساليب والوسائل فينهل منها ويصبح اجرامه أحكم تدبيرا وأدق تنفيذا . ولهذا السبب كان لمبروز من المعارضين لفكرة التعليم داخل السجون .

وبين الموقفين السابقين هناك فريق المعتدلين الذين يرون ان التعليم ليس خيرا محضا ولا هو شر خالص ، بل هو مزيج من الخير والشر ، ولهذا فان علاقته بالجريمة قد تكون سلبية وقد تكون ايجابية . غير ان للمتعلمين بوجه عام اجراما يختلف في طابعه عن اجرام الاميين .

وقد بين (ماك كورميك ، ١٩٣١) ان حوالى ١٧ ٪ من جميع المسجونين الذين قام بدراسة حالتهم لا يستطيعون قراءة الجرائد او كتابة الخطابات (١) .

كما اظهر ايضا في دراسة اخرى ان حوالى ١٠ ٪ الى ٣٠ ٪ من المودعين في سجون الولايات المتحدة من الاميين (١) .

كما يتجه بونجر الى ان فكرة انتشار الامية يعتبر من الاسباب المؤدية الى الجريمة (٢).

أما (دى جريف ، ١٩٤٨) فيرى ان المجرم بوجه عام يعتبر أدنى تعليما من غيره وهذا يرجع الى الشخص نفسه اوالى محيطه الذى يعيش فيه . وقال اننا اذا اخذنا كل جان على حدة فان التعليم يدخل في عداد مجموعة اخرى من العوامل ، بل انه يلعب دورا اساسيا بوصفه مقاوما للجريمة . ومن الصعوبة عزل هذا الدور وابرازه بالاحصاءات .

وفي رأى الباحثان تاثير نقص التعليم على سلوك الاجرام يعتبر عاملا هاما .

---

(1) Willim,C.,Kvaraceus " Delinquent Behaver and Church Attendance Sociology and Social Research, March 1944.

(2) Bonger Willim A, Criminality and Econmic Condition Boomington: Indiana University Press. 1936.

أما في المملكة العربية السعودية ومن واقع احصاءات وزارة الداخلية لعام ١٣٩٨ هـ ، يتضح ان مجموع مرتكبي الجرائم عامة ٨٥٣٩ جريمة وان نسبة الاميين بلغت ٥٩٫٩ ٪ من المجموع الكلي لمرتكبي الجرائم اى ان ٥١١٢ منهم أميا (١) .

- الظروف الاقتصادية للمجرم وعلاقتها بالسلوك الاجرامي :

بدأ الاهتمام بدراسة العلاقة بين البواعث الاقتصادية كسبب من أسباب السلوك الانساني بوجه عام وعلاقة هذه البواعث بالجريمة والسلوك الاجرامي بوجه خاص منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلادي ، وقد اتسمت تلك الدراسات حتى شملت مختلف جوانب البحث في البواعث الاقتصادية للجريمة والتي يمكن ان تصلح سببا في تفسير السلوك الاجرامي ، ولذلك فقد تناولت تلك الدراسات تفاوت حجم الجريمة من جهة كما اهتمت من الجهة الاخرى بدراسة بعض الظروف والظواهر الاقتصادية وعلاقتها بوجود بعض المشكلات الاجتماعية القائمة .

وقد ظلت مشكلة الفقر بوجه خاص تشكل أبرز الظواهر الاقتصادية في التفسير الاقتصادي للجريمة منذ القدم وحتى الان . ومنذ عام ١٨٩١ م توالت دراسات اوروبية متعددة حول موضوع الفقر وعلاقته بالجريمة . ومن اهم هذه الدراسات الاقتصادية دراسات (الفرد مارشال ، Marshall) ، و (هنري جورج ، H.George) ودراسات (كارل ماركس K. Marks) ودراسة (جارلس بوث ، Booth) ودراسة (جاكوب ريس ، J. Rils) ودراسات (جين ادمز ، Adams) وغيرها من الدراسات الاخرى (الدوري-١٩٧٢) (٢)

---

(١) ابراهيم الطخيس ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، ١٩٨٣م .
(٢) عدنان الدوري ، مرجع سابق .

وترتكز معظم هذه الدراسات على محور التفسير الاقتصادى المادى للسلوك الاجرامى ، ذلك انها اقوم على فرضية ان التنظيم الاقتصادى لمجتمع ما هو الذى يقرر الى حد ما جميع التنظيمات الاجتماعية والثقافية لذلك المجتمع .

وقامت هذه الدراسات على بعض الفرضيات التى تحاول الربط بين الجريمة والفقر ، فان الشائع ان الاشخاص الفقراء هم الذين يرتكبون الجرائم بنسب كبيرة قد تبلغ اضعاف نسبة ما يرتكبه الاغنياء ، ولاجل ذلك فقد افترض البعض ان الجريمة تزداد بازدياد الفقر ، اى بانخفاض المستوى الاقتصادى للافراد . وفى رأى أن الفقراء هم الذين يتجه القبض عليهم فى حين ان الاغنياء لا يتم القبض عليهم غالبا . وقد قامت دراسات اقتصادية لاختبار صحة هذه الفرضيات الشائعة ، وهى تعتمد على نوعين من المعلومات اولاها : تهتم بدراسة الاحصائيات الجنائية وهذه تشتمل على بيان بعدد الاشخاص الذين يقبض عليهم فى جرائم مختلفة وبيان من ادين من هؤلاء الافراد وأرسل الى المؤسسات الاصلاحية وغالبا ما تشير هذه الاحصائيات الجنائية الى انخفاض المستوى الاقتصادى للمجرمين بشكل عام . (١)

" وهذا يفيد ان جميع المجرمين ينتمون الى طبقات دنيا فقيرة تتميز بدخل منخفض اما النوع الاخر من المعلومات التى تعتمد عليها مثل هذه الدراسات فهى المعلومات المتحصلة نتيجة الدراسات الايكولوجية المقارنة ، وقد اظهرت هذه الدراسات التى تناولت عدد غير قليل من المدن والمناطق الجغرافية المختلفة ان هناك مناطق تزداد فيها معدلات الاجرام وانها تتميز بمستوى اقتصادى منخفض بالنسبة لغيرها من المناطق الجغرافية الاخرى . ومن ابرز هذه الدراسات الايكولوجية تلك التى قام بها العالم الامريكى (اوجبرن ، Ogburn) والتى تناول فيها معدلات الجريمة فى اثنين وستون مدينة امريكية ، وكذلك دراسة العالمين الامريكيين (شو ، Shaw)

---

(١) ابراهيم الطخيس ، مرجع سابق .

و " ماكى ، Makey) التى تناولت معدلات الجريمة فى احدى وعشرين مدينة أمريكية ،وقد تناولت علاقة الجريمة بالفقر الا أنها لم تفلح فى القاء الضوء الكافى على امكانية قيام العلاقة السببية بين الفقر والجريمة " . (الدورى - ١٩٧٢) [1] . بل على العكس من هذا فان نتائج بعض الدراسات اللاحقة كدراسة " هيلى وبرونر ، Healy and Fronner - ١٩٣٦ " و (سيرل بيرت ، ١٩٤٤) [2] و (شيلدون جلوك - ١٩٥٠) اما الى وجود علاقة ضئيلة بين الاثنين او لا علاقة بينهما البتة [3] .

كما تناولت بعض الدراسات العلاقة بين الجريمة وبين المهنة ومن هذه الدراسات الرائدة التى تناولت موضوع التوزيع المهنى للمجرمين الذين يرسلون الى السجون تلك التى قام بها الاقتصادى الهولندى (بونجيه) فى ايطاليا خلال السنوات ١٨٩١ - ١٨٩٥ ،وقد أظهرت نتائجها أن الجريمة فى ايطاليا تصل ذروتها بين اصحاب المهن التجارية بوجه عام . ومن ثم تبدأ بالانخفاض قليلا كلما اتجهنا نحو المهن الزراعية والصناعية والحرفية واليدوية حتى تصل الى أدناها بين المهن الفكرية [4] .

كما ان (راكلس - ١٩٥٥) قد استعان ببعض الاحصائيات الجنائية فى دراسته حول نسب القبض على المجرمين فى عدد من المدن الامريكية ، ولعل خير ما يوضح هدفه هو ما ورد عن مدينة امريكية صغيرة فى ولاية " نيوانجلاند " لا يزيد عدد سكانها عن ١٧ الف نسمة ، قد وجد ان نسبة المقبوض عليهم فى هذه المدينة هى اقل من ١ ٪ من بين افراد الطبقات الغنية ، ١٠ ٪ من بين افراد الطبقات المتوسطة ، ٩٠ ٪ من تلك الطبقات التى توصف بالمستوى الفقير او المتوسط [5] .

---

(١) عدنان الدورى . اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامى ،الكويت ١٩٧٢م .

(2) Burt, Cyril The Young Delinquent Londln 4th edn, 1944.
(3) Taft, Donald, Criminology, 3rd Edit, New York, Mac Millon Co., 1956.
(4) Bonger Willim A. Criminality and Economic Condition Translated by Henry p. Morton, Boston, 1916.
(5) Reckles, Walter "The Crime Problem" Second Edition, New York, 1955.

أما دراسة "سيرل بيرت ، ١٩٤٤" والتي كان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح فقد تألفت عينة بحثه من ٢٠٠ حالة من الذكور والاناث واستخدم منهج دراسة الحالة واهتم بماضي وحاضر ومستقبل الحدث مفصلا . وانتقى بيرت المعلومات من مصادر عديدة هي الاباء والامهات ، والمدرسون واصحاب العمل والمؤسسات ، والمحكمة والنوادي والمستشفيات ، ومن بين النتائج التي توصل اليها ان عوامل الانحراف متعددة الا ان هناك عوامل رئيسية كما سماها (Major Factors) وعوامل ثانوية (Minor Factors) ، ومن العوامل الرئيسية الظروف البيئية (سواء داخل او خارج البيت) كالرفاق او عدم الاستقرار العاطفي . اما الظروف الداخلية في البيت فقد حددها بيرت بالفقر (Poverty) والعلاقات العائلية الناقصة ، والتربية الناقصة والبيت الفاسد ، كما وجد ان الفقر اكثر تاثيرا في المجموعة التجريبية من تأثيره في أفراد المجموعة الضابطة وأن تأثيره في الذكور أكثر من الاناث (١) .

كما أبرز (سيرل بيرت) العامل الاقتصادي كغيره من العلماء حيث وجد من دراسته التي قام بها على عينة ان اكثر من نصفهم ينتمي الى طبقات فقيرة في المجتمع ، ولكنه يرى بان العامل الاقتصادي ليس هو السبب الوحيد أو الاكثر فاعلية في الدفع الى الانحراف (٢) .

كما بين (شو ، Shaw ، ١٩٥١) في ابحاثه عن الجريمة في مدينة " شيكاغو " أن نسبة كبيرة من المنحرفين انما يرجع سلوكهم المضاد للمجتمع الى سوء الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والى سوء ظروفهم المعيشية (٣) .

---

(1) Cyril Burt. The Young Delinquent, 4th ed., (London University of London Press, 1961).

(2) Cryril Burt. مرجع سابق .

(٣) احمد محمد خليفة ، مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي ، ج ١ ، ١٩٦٢ ، دار المعارف .

ويشير تقرير الهيئة الصحية العالمية سنة (١٩٥١) الى الاعمال المختلفة التى قام بها الكثير من الباحثين فى اجرام بعض الفئات والتى تؤكد معظم نتائجها الدور الهام لسوء الاحوال المعيشية كسبب للجنوح لدى الاطفال وكسبب للاجرام لدى الكبار . (المغربى - ١٩٦٧) .

وقد قام (هيوارد - ١٩٦٧) ببحث على ثلاثة مجموعات من الاطفال الذين ينتمون الى ثلاثة مستويات اقتصادية متفاوتة (مرتفع - متوسط - منخفض) وقارنهم بمجموعة من الاحداث الجانحين ووصل فى بحثه الى أن أسر الاحداث كانت اكثر تفككا واضطرابا ، وأكثر انخفاضا فى المستوى الاقتصادى [٢] . ويذكر " المغربى -١٩٦٧) انه تبين من نتائج البحوث المصرية التى اجريت على الجريمة ان غالبية المجرمين ان لم يكن معظمهم - ينتمون لاسر على جانب كبير من الانخفاض فى المستوى الاقتصادى ، ثم يستطرد قائلا ،ويؤيد ذلك التقارير السنوية لمكتب الخدمة الاجتماعية لمحكمة الاحداث التى تؤكد بان حوالى نصف أسر الاحداث تعيش تحت مستوى خط الفقر ،وان معظم الباقى من الاسر من الفقراء وان كانوا فوق خط الفقر . وان حوالى ٧ ٪ فقط من الحالات هى التى تتمتع بمستوى دخل مناسب ، وأيضا الأمر بالنسبة للمجرمين البالغين فانه تبين له من جدول توزيع المهن للمودعين بالسجون عام ١٩٦٥ ز،أن غالبيتهم يعملون فى مهن او حرف بسيطة تدر دخلا لا يفى بحاجة الفرد الضرورية فى الحياة [٣] .

وتشير دراسة العالم الهولندى "بونجر ١٩١٦، " ان الفقر يعتبر من أهم أسباب الجريمة ، وذلك بسبب النزعات الانحرافية التى يحدثها فى الافراد ،

---

(١) Bovetla Psychiatric Aspects of Juvenile Delinquency W.HO Geneva 1951.

(٢) سعد المغربى ،الفئات الخاصة واساليب رعايتها ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٧م.

(٣) سعد المغربى ، المرجع السابق .

وأضاف ان ادمانهم على المشروبات الروحية قد اوقعهم فى الجرائم (١) .

ومن بحث آخر أجراه "سيرل بيرت - ١٩٧١" ذكر انه قام بدراسة أثر الفقر على الانحراف وقد توصل الى أن ١٩ ٪ من مجرمى لندن يأتون من أسر فقيرة جدا ، وان ٢٧ ٪ يأتون من الأسر الفقيرة والفقيرة المتوسطة ، وأن اكثر من نصف المنحرفين يأتون من الطبقتين ، الفقيرة والفقيرة جدا ، اما المجرمين من الطبقات الغنية فمعظمهم يفلتون من يد العدالة ، وكانت خلاصة بحثه ان الفقر وحده ليس سببا كافيا للانحراف فى السلوك وان كان اساسيا فى الانحراف . (عبيد - ١٩٧١) .

كما نود الاشارة ايضا الى الدراسة التى قام بها كلا من (هيلى ، وبرونر ، ١٩٢٦) ، حيث قسما منحرفى السلوك الى خمس فئات على الوجه التالى :

أ - فئات محرومة   ب - فئات فقيرة   جـ - فئات عادية

د - فئات ميسورة   هـ - فئات غنية

وقد وجد ان تلك الفئات تحتل الترتيب الاتى : ٥ ٪ ، ٢٢ ٪ ، ٢٥ ٪ ، ٣٤ ٪ ، ١٤ ٪ على التوالى . أى أن ٢٧ ٪ من تلك الفئات ترجع الى الاسر الفقيرة (٢) .

وقد ورد فى احصاء وزارة الداخلية فى المملكة العربية السعودية لعام ١٣٩٨ هـ ، أن عدد مرتكبى الحوادث الجنائية من العاطلين قد بلغ ٣٤٦٧ شخصا من واقع ٨٥٣٩ شخصا ، أى أن حوالى ٤٠٫٦ ٪ من العدد الكلى (٣) .

---

(1) Bonger Willim, 1916

(2) W. Healy & Bronner, Delinquncy Criminal behavior, New York, 1926.

(٣) الكتاب الاحصائى لوزارة الداخلية السعودية ، ١٣٩٨ هـ ص ٤٦ .

وهكذا يتضح من خلال هذه الدراسات التى عرضناها ان ظاهرة الفقر ظاهرة معقدة فهى تؤدى الى تفاوت فى حياة المجتمع ،ووجود حالات يائسة ينقصهـــا الكثير من ضرورات الحياة مما قد يدفع ببعض افرادها الى انواع من السلوك الانحرافى اما اشباعا لحاجات ضرورية او تنفيسا عن أحقاد وبواعث داخلية .

• • •

((الفصل الرابـــــع))

- وصف العينــــة :

تتكون العينة الكلية من ثلاثة مجموعات ، منها مجموعتان تجريبيتان ومجموعـــة ضابطة وقد تكونت المجموعات الثلاثة على النحو التالى :

اولا : العينة التجريبية :

تتكون العينة التجريبية التى قام الباحث بتطبيق ادوات البحث عليها مـــــن ٢٢٠ سجينا من نزلاء اسجن الدمام بالمنطقة الشرقية . وتنقسم هذه العينـــــة الى مجموعتين :

أ - مجموعة متعاطى المخدرات : وعددهم ١٨٣ سجينا وجميعهم ممن تقـــع اعمارهم الزمنية فوق الثامنة عشر سنة ولا تقل عقوبتهم عن ثلاث سنوات ، غير أن الباحث قد اختار من بينهم (٤٦) حالة فقط عند اجراء التحليـلات الاحصائية - اختيارا عشوائيا - وذلك من اجل تحقيق درجة من التناســـب فى العدد بين افراد متعاطى المخدرات وافراد مجموعة مرتكبى السرقـــات والتى لم يستطـع الباحث ان يحصل على اكثر من (٣٧) حالة منهم - وهم كل افراد المجتمع الاصلى فى سجن الدمام .

ب - مجموعة مرتكبى السرقات : وعددهم (٣٧) سجينا ممن تقع اعمارهم فـــوق الثامنة عشرة والذين يقضون مدة عقوبة لا تقل عن سنة هى الحد الادنـــى للعقوبة على تلك الجريمة . وقد نتج عن ندرة هذا النوع من الجرائم فـى المجتمع السعودى الى تقلص حجم العينة الى حجمها الحالى .

ثانيا : المجموعة الضابطة : وقد تكونت من ٥١ فردا ممن تقع أعمارهم الزمنية فـــى نفس المدى المقابل لدى افراد المجموعتين التجريبيتين وممن لهم نفس الظـــــروف الاجتماعية تقريبا وقد تم الاختيار عشوائيا .

جدول يوضح توزيع افراد عينة الدراسة على المجموعات
الثلاثـــــــة على حسب العمر

المجموعات	عدد	العمر	
		١٨-٣٠	٣٠ فأكثر
الضابطة	٥١	٨	٤٣
المخدرات	٤٦	٣٠	١٦
السرقات	٣٧	٢٩	٨
المجموع	١٣٤	٦٧	٦٧
النسبة المئوية	١٠٠ ٪	٥٠ ٪	٥٠ ٪

أدوات البحث :

استخدم الباحث فى دراسته الحالية ثلاثة ادوات للقياس ، من اجل التحقق من فروضه وهى اختبار مفهوم الذات للكبار - اعداد الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل واختبار المصفوفات المتتابعة جون رافن - اعداد الدكتور فؤاد ابوحطب واخرون - ثم استبيان عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والافراد عينة الدراسة وهو من اعداد الباحث.
وقد ضمن الباحث صورة من تلك الادوات الثلاثة ملاحق رسالته .

أولا : اختبار مفهوم الذات للكبار كما حدده باحثه :

وقد طبقه الباحث على جميع افراد عينة دراسته سواء التجريبية أو الضابطة .

وصف الاختبار :

ويتكون الاختبار من مائة عبارة يتضمن كل منها صفة من الصفات . هذه الصفات لا يتساوى فيها الناس جميعا بل يختلف كل منهم عن الاخر من حيث درجة توفرها عنده . وقد وضعت هذه الصفات فى صورة مقاييس تقدير ذى تسع درجات ويطلب من الفرد أن يعطى نفسه درجة فى كل صفة على مقاييس التقدير مثال :

احتاج الى شخص يدفعنى الى عمل الاشياء (العبارة رقم ١)

٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
بالمرة	نادرا	بسيطة	اقل من المتوسط	متوسط	اكبر من المتوسط	كبيرة	كبيرة جدا	اكبر درجة

ويقيس الاختبار ابعادا ثلاثة لمفهوم الفرد عن ذاته وهى :

١ - مفهوم الذات الواقعية .

٢ - مفهوم الذات المثالية .

٣ - مفهوم الشخص العادى .

" والبعد الاول هو عبارة عن التقديرات التى يعطيها المفحوص للصفات التى تضمنتها العبارة من حيث درجة توفرها فى ذاته كما يراها فى الواقع او كما هى عليه فى الواقع اما البعد الثانى فهو عبارة عن التقديرات التى يعطيها المفحوص لنفس الصفات من حيث درجة توفرها فى ذاته كما يجب ان تكون عليه . والبعد الثالث هو عبارة عن تقديرات المفحوص لنفس الصفات من حيث درجة توفرها فى الشخص العادى .

ولا توجد درجة مستقلة بالنسبة لاى بعد من الابعاد الثلاثة على حدة وانما يستخدم مجموع الدرجات الجزئية لمعرفة مدى التغيير الذى قد يعترى اى منها مع تغيير ظروف الفرد . كذلك تستخدم هذه الدرجات لايجاد العلاقة المختلفة بين هذه الابعاد الثلاثة . وكذلك يمكن ان تستخدم درجات الافراد على الاختبار فى ايجاد الابعاد الثلاثة التالية :

١- مقياس درجة التباعد : ونحصل على درجة الفرد على هذا المقياس من الفروق بين التقديرات التى تكون مفهوم الذات الواقعية ، والتقديرات التى تكون مفهوم الشخص العادى وذلك بطرح درجات مفهوم الذات الواقعية من مفهوم درجات الشخص العادى او بالعكس وبدون علامات وذلك بالنسبة لكل فقرة من فقرات الاختبار على حدة ، وتدل الدرجة المنخفضة (اى الدرجة الصغيرة الناتجة عن حاصل الطرح) فى هذا المقياس على ان الفرد يشعر بانه قريب من الشخص العادى أو انه مثل معظم الناس الاخرين وعلى ذلك يمكن ان يقال ان مفهومه عن ذاته انه شخص عادى ، أما الدرجة المرتفعة (اى الدرجة الكبيرة الناتجة عن حاصل الطرح) على هذا المقياس ، فتعنى أحد شيئين أما " شعورا حادا بالنقص " او " شعورا متطرفا بالتفوق " وذلك لان بعد الذات عن الشخص العادى ، اما أن يكون بالزيادة اوالنقصان . وفى كلتا الحالتين تظهر الدرجة عن نوع من سوء التكيف الاجتماعى .

٢ - مقياس درجة تقبل الذات : ونحصل على درجة الفرد عليه من الفرق المطلق بين التقديرات التى تكون مفهوم الذات الواقعية والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية وذلك بنفس الطريقة السابقة وتعبر الدرجة المنخفضة (الدرجة الصغيرة الناتجة عن حاصل الطرح) عن تقبل الفرد لذاته - ذلك انه كلما قل الفرق بين تصور الفرد لذاته كما هى عليه فى الواقع . وبين تصوره لما يجب ان يكون عليه ، كان راضيا عن

نفسه ، على أن انعدام وجود مثل هذا الفرق كلية يدل على ان مستوى الطموح عند درجة الصفر . وهذا يعنى أن الفرد لا يستغل جميع امكانياته وربما كان ذلك ناتجا اما عن عدم اهتمام الفرد بما حوله ، او من مغالاته فى تقديره لذاته . وكلتا الحالتين تنم عن شخصية غير سوية . أما الدرجة العالية (الدرجة الكبيرة الناتجة عن حاصل الطرح) على هذا المقياس ، فتدل على وجود مستوى طموح عال . واذا كان الفرق كبيرا بين فكرة الشخص عن نفسه ، وبين ما يتخذه لنفسه من مثل ، أى اذا كان الشخص يضع لنفسه أهدافا أعلى من افعاله بكثير ، فانه قد يعرض نفسه للشعور الدائم بخيبة الامل والفشل والاحباط واصغار الذات وهذا نوع من سوء التكيف الانفعالى .

٣ - مقياس درجة تقبل الآخرين : ونحصل على درجة الفرد عليه من الفرق المطلق بين التقديرات التى تكون مفهوم الشخص العادى والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية ، وذلك بنفس الطريقة السابقة فى (١) و (٢) . وتعبر الدرجة عن مدى الفرق بين تصور الفرد لما يجب ان يكون عليه ، وتصوره للشخص العادى . واذا كان لنا ان نعتبر تصورا لما يجب ان يكون عليه هو تصور الشخص المثالى وان تصوره للشخص العادى هو تصور لمعظم افراد مجتمعه كان مثل هذا الفرق - (اذا كان صغيرا دليلا على تقبل الفرد للمجتمع الذى يعيش فيه ، واذا كان هذا الفرق كبيرا دل ذلك على عدم تقبل الفرد للمجتمع الذى يعيش فيه) . أى مدى ارتفاعه فى نظره الى مستوى الشخص المثالى وانخفاضه عنه .

. . .

- <u>الاختبار :</u>

وقد قام الباحث بتعديل طفيف جدا فى لغة بعض عبارات الاختبار بما يتناسب وظروف افراد العينة بحيث تؤدى نفس النتيجة دون تغيير للمضمون ، والعبارات

التى تم تغييرها على النحو التالى : العبارة رقم (١) ونصها : احتاج الى شخص آخر يدفعنى الى عمل الاشياء ، فاصبحت كالاتى : "عندما أرغب عمل شىء أحتاج شخصا آخر يخلينى أعطيها". والعبارة رقم (٦) ونصها : من الصعب التحكم فى نزعاتى العدوانية ، فاصبحت كالاتى : "من الصعب انى امسك اعصابى حين يعتدى على أحد من الناس" . والعبارة رقم (٧) : انا متمركز حول ذاتى . فاصبحت " انا كل تفكيرى يدورحول نفسى ". والعبارة رقم (١٨) ونصها : أشعر باننى مهوش. فأصبحت " اشعر ان افكارى متنافرة " . .

صدق وثبات الاختبار :

يذكر مؤلف هذا الاختبار انه اعتمد على مجموعة من المحكمين مكونة من ثلاث اساتذة من علم النفس للاشتراك معه فى هذا الحكم . وقد كان هذا الاسلوب هو محك صدق هذا الاختبار ، وكذلك الحال بالنسبة لكل مقياس فرعى من المقاييس الثلاثة السابق الاشارة اليها . اما بالنسبة لثبات الاختبار فقد اتخذ المؤلف طريقة اعادة الاختبار لقياس مدى ثباته وقد كان معامل الارتباط بين نتائج المقاييس المختلفة فى المرتين كالاتى :

١ - مقياس التباعد	٠ر٩٤٢
٢ - مقياس تقبل الذات	٠ر٩٦٧
٣ - مقياس تقبل الاخرين	٠ر٩٥٧

وهى جميعا معاملات ارتباط ذات دلالة احصائية عند مستوى اقل من ١ ٠ر٠ وتدا كتفى بصدق وثبات الاختبار كما حدده مؤلفه نظرا لان الاختبار لم يقنن على البيئة السعودية واستخدمه الباحث كما هو .

- طريقة التطبيق :

تعتمد طريقة القياس فى هذا الاختبار على تصنيف فقراته فى تسع مستويات تتدرج من صفر الى ٨ ، اى من مستوى عدم وجود الصفة بالمرة الى مستوى توفرها باكبر درجة ممكنة .

وفى المراحل الاولى للتطبيق تبين للباحث ان كثيرا من المختبرين يخلطون بين تقدير الفرد لذاته كما هى فى الواقع وتقديره لذاته كما يجب ان يكون عليه لذلك كان الباحث يقوم بشرح هذه المفاهيم للمختبرين على الوجه التالى :

عند تطبيق الذات الواقعية كان الباحث يقول للمختبر : "انت عارف ان فيه حاجات تنطبق على الواحد وفيه حاجات لا تنطبق عليه . والحاجات التى تنطبق على الواحد لا تنطبق عليه كلها بدرجة واحدة . والحين انا أبغى تقول على الحاجات اللى تنطبق عليك ". أو لا تنطبق عليك من هذه العبارات اللى رايح اقولها لك مثل ما هى موجودة عندك بالدرجات هذى ". ويقوم الباحث بشرح الفئات التسعة التى يندرج عليها المقياس . وعند تطبيق الذات المثالية وجد الباحث انه من الافضل وتيسيرا على المختبرين فى عملية التمييز ان يبدأ عبارات الاختبارات كلها بكلمة " اتمنى " وقد وجد الباحث ان مثل هذه التوضيحات قد يسرت عملية الفهم فى اذهان المختبرين ، وسهلت عملية التمييز بين فكرتى الذات الواقعية والمثالية .

اما عند تطبيق بعد الشخص العادى فقد كان الباحث يبدأ بالاتى : "الحين انا ابغى تقول رايك فى الناس ويش الى انت تشوفه عند الناس ، يعنى الافراد اللى انت بتتعامل معاهم . ويبدأ الباحث العبارات كلها بكلمة الناس" وقد حققت هذه الطريقة الهدف فى تقريب الفكرة الى عقل المختبر . وقد وجد الباحث انه من الافضل من منظور عملى ان لا يلتزم بفكرة الحصول على ثلاثة استجابات متوالية عند تطبيق الابعاد الثلاثة الواحد تلو الاخر . لذلك كان المفحوص بالنسبة لكل عبارة من عبارات الاختبار ، بل كان من الاسهل عمليا ان يطلب من المفحوص اعطاء استجاباته بالنسبة لكل بعد على حدة وفى جميع العبارات ثم بعد ان ينتهى من ذلك يعود الى البعد الثانى ثم الثالث وهكذا استعرضا جميع العبارات . ومرد هذا التغيير فى التطبيق هو انه يصعب على الشخص العادى ان يعدل من زاوية رؤيته لذاته كموقف مجردة من ثلاث زوايا مختلفة وفى لحظة واحدة .

ثانيا : اختبار الذكاء - جون رافن : والذى اشترك فى ادائه المجموعـــــات الثلاثة لمعرفة الفروق فى هذه الدرجة ، وقد جرى تطبيقه على افراد العينة الكليـــة بمتوسط عام قدره الباحث بحوالى ٤٥ دقيقة وكان التطبيق على مجموعات كل مجموعـــة تتكون من خمسة أفراد . فى كل فترة يقوم الباحث بشرح الاختبار وطريقته على النحـو التالى : يبدأ الفاحص بتوزيع اوراق الاجابة واقلام الرصاص ، لتطبيق اختبـــار الذكاء ثم يطلب من المفحوصين الا يفتحوا الكراسات قبل أن يؤذن لهم بعد ان يكون الجميع قد استعدوا . وعندئذ يقول الفاحص : افتحوا الكراسات الصفحة الاولـــى . (ويفتح الفاحصون فى نفس الوقت كراسة الاختبار الصفحة الاولى بحيث يراه جميـــع المفحوصين) فيقول فى أعلى الصفحة مكتوب مجموعة أ وعندكم فى ورقة الاجابة العمـــود الاول (الى اليمين) مكتوب اعلاه مجموعة (أ) أيضا . هذا الشكل الذى أمامنا هـــو الشكل (أ ١) ماهذا الشكل ؟ انتم تلاحظون ان الجزء العلوى عبارة عن شكـــل غير كامل ، أى اخذت منه قطعة تركت فراغا . وفى هذا الجزء السفلى تجدون عددا من القطع الصغيرة كل منها يمكنه ان يملأ الفراغ الموجود فى الجزء العلوى . (ثم يشيــر الفاحص الى هذه القطع) ولكن قطعة واحدة فقط منها هى التى تكمل الشكل الموجـــود فى الجزء العلوى . انظر معى هل تصلح القطعة رقم ١ (ويشير الفاحص اليهـــا) لا شك انها لا تصلح فهى خطأ . وكذلك القطع رقم ٢ ، ٣ فهى خطأ ايضا لانهـــا لا تكمل الشكل ، رغم انها جميعا تكمل الفراغ (ثم يشرح الفاحص لماذا) ما رايكـــم فى القطعة رقم ٦ انها تكاد تكمل الشكل ولكننا لو وضعنا هذه القطعة فى الفـــراغ لا يصبح الشكل كاملا وبالتالى فان القطعة ٦ خطأ ايضا . الان ارجو كل واحد منكم ان يختار القطعة الصحيحة بين القطعتين ٤ ، ٥ بحيث تكمل الشكل تمامـــا .

(وهنا يحدد الفاحص القطعة وهى رقم ٤ ويعلن ذلك للجميع بصوت مسمـــوع . ويسألهم ان كانوا قد اختاروا هذه القطعة بالفعل ، فاذا لاحظ ان البعض لم يستطع تحديدها يستمر فى الشرح حتى يفهم الجميع المطلوب) .

لا حظ انه فى كل صفحة من كراسة الا ختبار يوجد شكلا مأخوذ منه قطعـــــــة تركت فراغا ، والى أسفل يوجد عدد من القطع الصغيرة التى تملأ الفراغ ، والمطلوب منك فى كل مرة تحديد القطعة الصحيحة حتى تكمل الشكل الكبير وكتابة رقمهـــــا امام الرقم الدال على الصفحة فى ورقة الا جابة . لا حظ ان الا ختبار ليس صعبـــــا . ولكن المطلوب ان تنتبهوا جيدا الى طريقة الا جابة . اجيبوا عن الا ختبار بدقـــــة وعناية وبالترتيب . حاولوا الا تتركوا شيئا دون اجابة ، واستمروا من بداية كراســـة الا ختبار حتى نهايتها . لا تسرعوا واجيبوا بحرص ، لا تعودوا الى الصفحات التـــى اجبتم عليها من قبل . اجيبوا عن اكبر عدد ممكن من صفحات الا ختبار . ليس هنـــاك وقت محدد للاجابة . يمكنكم ان تاخذوا اى وقت تشاءون وتذكروا انه فى كل مرة هنـــاك قطعة صغيرة واحدة فقط هى الصحيحة وتكمل الشكل . الا ن اقلبوا الصفحة وابـــدأوا اجابة الصفحة الثانية أ-٢ بانفسكم . (وهنا يبدأ الفاحص فى حساب زمـــــن الا ختبار ويسمح بوقت كاف يتمكن فيه المفحوصون من كتابة الا جابة على السؤال أ ٢ فـــى ورقة الا جابة . بعد ذلك يقول الفاحص : الا جابة الصحيحة طبعا هى القطعة رقـــم ٥ . تأكدوا ان كل واحد منكم كتب رقم ٥ أمام أ ٢ فى العامود الاول (المجموعة أ) فى ورقة الا جابة . الا ن استمروا بهذه الطريقة بانفسكم حتى يصل كل منكم الى نهاية كراسة الا ختبار) .

...

ثالثا : أداة لتقدير المستوى الا قتصادى والتعليمى :

قام الباحث بتصميمها وذلك بهدف التعرف على الظروف الا قتصاديـــة والمستويات التعليمية لا فراد مجموعات دراسته . ولم يقم الباحث بحساب صـــدق أو ثبات هذه الا داة ولكنه اكتفى بالصدق الظاهرى لها حيث ان العناصر الاساسية قد اشتقت من بين اكثر العناصر تواترا فى ادوات تقدير المستوى الا قتصـــادى والتعليمى .

كما أن الهدف الاساسى لتطبيق هذه الاداة هو التعرف على طبيعة الفئات والمستويات التى ينتمى اليها افراد المجموعة التجريبية (مخدرات وسرقات) ، وهل تختلف مستوياتهم التعليمية فعلا فيما بينهم ولذلك فقد ركزت على المتغيرات المتصلة بظروف هؤلاء الافراد كما جاءت ابعاد هذه الاداة متسمة بالعمومية والفروق المميزة تميزا شاسعا ، دون التركيز على التفاصيل الدقيقة فى قضايا يصعب فيها الحساب الكمى .

وقد تكونت الاداة من الأبعاد الآتية :

١- متغير السن وينقسم الى مستويين :
أ - من ١٨ الى ٣٠ سنة .
ب - من ٣١ سنة فاكثر .

٢ - نوع الجريمة ويصنف الى فئتين :
أ - مدمنى المخدرات .
ب - مرتكبى جرائم السرقة .

٣ - مدة العقوبة وينقسم هذا البعد الى ثلاثة مستويات :
أ - من ١-٣ سنوات .
ب - من ٣ - ٥ سنوات .
جـ - من ٥ - ١٥ سنة .

٤ - عدد السوابق وقد توزعت الى فئات ثلاثة :
أ - سابقة واحدة .
ب - سابقتان .
جـ - اكثر من سابقتين .

٥ - الحالة الاجتماعية : وقد صنفت الى الفئات الاربع التالية :

أ - اعزب ب - متزوج بواحدة

جـ - متزوج باكثر من واحدة د - مطلق .

٦ - حجم الاسرة ووزعت مستوياته على النحو التالى :

أ - من ١ - ٥ أفراد .

ب - من ٦ - ١٠ أفراد .

جـ - ١١ فردا فأكثر .

٧ - الدخل فقد وزعت نسبة الدخل على النحو التالى :

أ - دخل منخفض " اقل من ثلاثة الاف ريال شهريا " .

ب - دخل متوسط من " ٣ - ٥ الاف ريال شهريا " .

جـ - دخل فوق المتوسط " من ٥ - ٧ الاف ريال شهريا " .

د - دخل مرتفع اكثر من ٧ آلاف ريال شهريا " .

٨ - نوع المهنة وقد صنفت الى نوعين :

أ - مهن حرة .

ب - مهن حكومية .

٩ - الحالة التعليمية واعطيت لها المستويات الاتية :

أ - أمى .

ب - يعرف القراءة والكتابة .

جـ - تعليم متوسط .

د - تعليم فوق المتوسط .

التحليـــل الاحصائي :

قام الباحث بتحليل النتائج التى اسفرت عنها الدراسة بفرض التحقيق مـــــن صحة الفرضيات التى وردت بالدراسة وقد استلزم ذلك حساب الدلالة الاحصائيـــة للفروق بين المجموعتين التجريبيتين وبينهما وبين المجموعة الضابطة باستخـــــدام اختبار (ت) للدلالة للفروق بين متوسطات المجموعات ، وكانت المعادلة المستخدمة هى [1] :

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_1 - \text{م}_2}{\sqrt{\dfrac{\text{ن}_1 \text{ع}_1^2 + \text{ن}_2 \text{ع}_2^2}{\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2}\left(\dfrac{1}{\text{ن}_1} + \dfrac{1}{\text{ن}_2}\right)}}$$

حيث $\bar{\text{س}}_1$ تساوى متوسط المجموعة الاولى

$\bar{\text{س}}_2$ = متوسط المجموعة الثانية .

ع_1^2 = تباين المجموعة الاولى .

ع_2^2 = تباين المجموعة الثانية

ن = عدد الافراد .

م_1 = متوسط المجموعة الاولى

م_2 = متوسط المجموعة الثلنية .

ن_1 = عدد افراد المجموعة الاولى

ن_2 = عدد افراد المجموعة الثانية

---

(1) فوءاد البهى السيد ،علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ،دار الفكر العربى ،القاهرة ،الطبعة الثانية ١٩٧٩ ص ٥٠٥ .

٢ ــ قياس حسن المطابقة (٢/) وذلك لقياس مدى اختلاف التكرار الواقعى عن التكرار المتحمل أو المتوقع لعدد الافراد فى كل مجموعة ، ولكون التكرار بالنسبة لافراد المجموعتين التجريبيتين والضابطة يحتوى على تكرارين وفى ضوء التوزيع التكرارى للدرجات النهائية التى حصل عليها افراد كل مجموعة تم تطبيق المعادله التالية :

$$\text{التكرار المتوقع للحلية أ} = \frac{(\text{أ} + \text{ب})\,(\text{أ} + \text{جـ})}{\text{ن}}$$

$$\text{التكرار المتوقع للعملية ب} = \frac{(\text{أ} + \text{ب})\,(\text{أ} + \text{جـ})}{\text{ن}}$$

وهكـــــــذا ..

حيث : ن تساوى عدد افراد المجموعتين التجريبيتين والضابطة .

$ت_1$ أ = تكرار الاستجابات الصحيحة فى المجموعة الاولى

$ت_2$ ب = تكرار الاستجابات الصحيحة فى المجموعة الثانية .

جـ = تكرار الاجابات الخاطئة فى المجموعة الاولى .

د = تكرار الاجابات الخاطئة فى المجموعة الثانية .

الفصل الخامـــس

التحليل الاحصائى ونتائج الدراســـة

الغرض الاول :

يشير الغرض الاول من فروض هذه الدراسة الى ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية فى مفهوم الذات بابعاده الثلاثة : الشعور بالتباعد ، تقبل الذات ، تقبل الاخرين ، بين افراد المجموعة الضابطة وافراد المجموعتين التجريبيتين •

وللتأكد من صدق الغرض الاول قام الباحث بحساب الفرق بين التقديرات التى تكون مفهوم الذات الواقعية ، والتقديرات التى تكون مفهوم الشخص العادى ، وذلك عن طريق ايجاد حاصل طرح درجات مفهوم الذات الواقعية من مفهوم درجات الشخص العادى ، وبدون اعتبار للعلامات الجبرية فى عملية الطرح ، وذلك بالنسبة لكل فقرة من فقرات الاختبار على حدة وقد اسفرت هذه العملية عن النتائج المدونة فى الجدول رقم (١) بالنسبة لبعد التباعد •

جدول رقم (١)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد التباعد المفهوم الذات بين مجموعتى المخدرات والسرقات

مجموعات المقارنة / المتغير موضوع الدراسة	مجموعة متعاطى المخدرات ن/ ٤٦		مجموعة مرتكبى السرقات ن/ ٣٧		قيمة	مستوى
	م *	ع *	م	ع	ت	الدلالة
التباعد	١٥١ر٩٣	٦٤ر٨٢	٢٠٩ر٧٨	٦٧ر٨٦	٣ر٩٦	دالة (٠١ر)

* م = متوسط ، * ع = انحراف •

اولا : بالنسبة للتباعد :

توضح متوسطات المجموعات الثلاثة ان افراد مجموعة المخدرات يرون انفسهم اقل تباعدا عن الاخرين ذلك انهم يقدرون انفسهم من وجهة نظر الاخرين بشكل افضل مما هم

عليه فى الواقع ، فكأنهم يرون أنفسهم فى عيون الاخرين اهم واكثر قدرا مما هم عليه فـــى الواقع ، ومن ثم فهم لا يحملون شعورا بالنفور من الاخرين ، وعلى العكس من ذلك فـــان مرتكبى السرقات تتباعد لديهم الفروق بين الذات الواقعية ونظرتهم للشخص العادى .. وكأن صورتهم الحقيقية تنعكس بشكل مشوه على نظرتهم لانفسهم . والفرق هنـــا شاسع بين الاحساس بالتباعد لدى المجرمين مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقات .

والجدول رقم (٢) يبين هذه الفروق بين المجموعة الضابطة ومدمنى المخـــدرات بالنسبة للتباعد .

جدول رقم (٢)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد التباعد بين المجموعة الضابطة ومدمنى المخـــدرات

مجموعة المقارنة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مجموعة متعاطي المخدرات ن / ٤٦		قيمة	مستوى
لمتغير موضوع الدراسة	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
التباعد	١٧٦ر٨٤	٩١ر٧٧	١٥١ر٩٣	٦٤ر٨٢	١ر٥٣	٠ر١٣٠

حيث يظهر لنا بوضوح تام التباعد بين المجموعة الضابطة ومجموعة مدمنى المخـــدرات والتى اعطت لنفسها تقديرات منخفضة ، وحيث ان قيمة (ت) وهى (١ر٥٣) مؤشرا يفيد أن المجموعة الضابطة قد اعطت لنفسها تقديرا مقبولا وقريب من المتوسط العـــام الذى يمثل (١٧٧ر٣٩) على هذا البعد وهذه غير دالة .

أما بالنسبة لمقارنة مرتكبى السرقات مع المجموعة الضابطة فيتضح لنا من الجدول رقم (٣) الفروق التالية :

جدول رقم (٣)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد التباعد للمجموعـــة

الضابطة ومرتكبى السرقات

مجموعات المقارنة / المتغير موضوع الدراسة	المجموعة الضابطة		مجموعة مرتكبى السرقات		قيمة	مستوى
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
التباعد	١٧٦٫٨٤	٧١٫٧٧	٢٠٩٫٧٨	٦٧٫٨٦	١٫٨٥	٠٫٠٦٨ غير دالة

ويظهر لنابوضوح ان هناك تباعدا بين المجموعة الضابطة والسرقات على هذا البعد نظـــــرا لا ن مجموعة السرقات قد حصلت على متوسط مرتفع حسب الجدول وهذا التباعد يشكل نسبـــة عالية عن المتوسط العام والذى أشرنا اليه غير انها غير دالة بالنسبة للمجموعتين .

وكما اشرنا فى الجدول رقم (١) فاننا نجد ان هناك تباعـدا فى التقديرين يعبر عـــن شعور حقيقى بالنقص والدونية واحساس حقيقى بالا نفصال عن الاطار الا جتماعى لدى مرتكبـــى السرقات ، ولعل التباعد فى النظرتين هو الذى يفصل افراد تلك الجماعة عن باقى افـــراد المجتمع فى شكل تكوينات خاصة ، وجماعات صداقة شخصية بعيدا عن باقى افراد المجتمع ، ومن ثم يتعزز احساسهم بالا ختلاف عن الا خرين . كما جاء التباعد فى تقديراتهم لذواتهم متطرفـــا جدا وذلك نتيجة المغالاة فى تقديرهم لذواتهم الواقعية ، فهى معبرة عن احساس عميـــق بالتعالى فهم لا يتوقعون من الا خرين ان يرونهم بشكل افضل مما هم عليه ولذلك جاءت الصـورة بعيدة عن التطابق وبفروق واضحة كما يعبر عنها بعد التباعد ، وكأن الفرد ضمن مرتكبى السرقة شخص لا تزعجه مشاعر انفصال ذاته عن الجماعة . فهو يرى نفسه فردا عاديا لا يؤ رقه الشعـور

بالاختلاف او التباعد . والتحليل النهائي لهذا البعد كما اظهره الجدول رقم (١) ان كلا المجموعتين التجريبيتين قد التقتا فى تقديرات منحرفة لانفسهم من وجهة نظر الاخرين - على الرغم من الاختلاف فى منظور الرؤية .

ثانيا : بالنسبة لبعد تقبل الذات :

ونحصل على درجة الفرد فى هذا البعد من الفرق المطلق بين التقديرات التى تكون مفهوم الذات الواقعية والتقديرات التى تكون مفهوم الذات المثالية وذلك بنفس طريقة حساب درجة بعد التباعد وقد اسفرت هذه العملية عن النتائج التالية بالنسبة لبعد تقبل الذات .

جدول رقم (٤)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات لبعد تقبل الذات بين المجموعة الضابطة ومدمنى المخدرات

المتغير موضوع الدراسة / مجموعة المقارنة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مجموعة مدمنى المخدرات م ن/٤٦		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
تقبل الذات	١٣٧ر٥٨	٧١ر٨٥	١٤٥ر٤١	٧٣ر٠٤	٠ر٥٣	٠ر٥٩٦

وقد جاءت متوسطات المجموعتين كما يتضح بالجدول مختلفتين بالنسبة للمجموعة الضابطة ومدمنى المخدرات الجدول (٤) حيث حصلت المجموعة الضابطة على متوسط (١٣٧ر٥٩) درجة ومن خلال تلك الدرجة نجد ان المجموعة الضابطة قد حصلت على هذه

الدرجة المنخفضة والتي تشير الى تقبل الفرد لذاته ، ذلك انه كلما قل الفرق بين تصور الفرد لذاته كما هو عليه في الواقع وبين تصوره لما يجب ان يكون عليه كان راضيا عن نفسه ، على ان انعدام وجود مثل هذا الفرق كلية يدل على ان مستوى الطموح منخفضا ، وهذا يعني ان الفرد لا يستغل جميع امكانياته ويمكن ان يفسر ذلك اما على انه عدم اهتمام الفرد بما حوله او عن مغالاة في تقديره لذاته يحجم عن الواقع وينفصل عنه .

بينما توجد هناك فروقا واضحة في متوسطات المجموعتين التجريبيتين . والجدول رقم (٥) يبين هذه الفروق بالنسبة لبعد تقبل الذات .

جدول رقم (٥)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات في بعد تقبل الذات بين المجموعتين التجريبيتين

مجموعات المقارنة / المتغير موضوع الدراسة	مجموعة مدمني المخدرات ن / ٤٦		مجموعة مرتكبي السرقات ن / ٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
تقبل الذات	١٤٥ر٤١	٧٣ر٠٤	١٨٥ر٤٨	٨٤ر٠٧	٢ر٣٢	٠٥ر٠ دالة

ويتضح لنا ان هناك قدرا واضحا من التباعد بين الذات الواقعية والمثالية لدى افراد المجموعتين . ويظهر ذلك بشكل واضح في متوسط مجموعة السرقات ، فهي اكثر المجموعات بعدا عن المتوسط العام للمجموعات الثلاثة ، كما انها اكثر تطرفا اذا قورنت بدرجات العاديين والفروق الموضحة في الجدول (٥) لصالح مجموعة مدمني المخدرات ، ولا شك

ان هذا التناقض تعبر عنه الدرجات المرتفعة لمجموعة مرتكبى السرقات يمكن ان يلقى ضوءاً على حالة عدم الانسجام وعدم التوافق لدى افراد مجموعة السرقات .

واذا فسرنا زيادة قيمة المتوسط فى الفروق بانها تعبر عن نظرة مثالية متطرفة من جانب هؤلاء الافراد وزيادة فى مستويات الطموح لا تقابلها بالطبع امكانات حقيقية فهذا معنـــاه شعورا بالانفصام بين مستوى الطموح ومستوى الامكانات لا سبيل امام الفرد لتحقيقه الا باللجوء الى اساليب منحرفة وغير مقبولة اجتماعيا .

كما يبين الجدول رقم (٦) الفروق بين المجموعة الضابطة ومرتكبى السرقات .

جدول رقم (٦)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد تقبل الذات بيـــن المجموعة الضابطة ومرتكبى السرقـــات

مجموعة المقارنة / المتغير موضوع الدراسة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مجموعة السرقات ن / ٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
تقبل الذات	١٣٧٫٥٨	٧١٫٨٥	١٨٥٫٤٨	٨٤٫٠٧	٢٫٨٧	٠٫٠٥ دالة

حيث يظهر لنا ان هناك قدرا واضحا من التباعد بين الذات الواقعية لدى افراد المجموعتيـــن الضابطة والسرقات وهى ذات دلالة احصائية لصالح متوسط المجموعة الضابطة والتى اعطـــت لنفسها تقديرات مناسبة حيث انه اذا كان الفرق كبيرا بين فكرة الشخص الواقعية عن نفســـه وبين مايتخذه لنفسه من مثل ، أى اذا كان الشخص يضع لنفسه اهدافا اعلى من قدراتـــــه بكثير فهو ان يعرض نفسه للشعور الدائم بخيبة الامل والفشل والاحباط وتحقير الذات ، اذ يحتمل الا يصل ابدا الى تحقيق غاياته التى رسمها بعيدة عن الواقع وحتى لتحقيق معظمهـــا

وهذا على المستوى النفسى يمكن ان يوجد نوعا من سوء التكيف الانفعالى .

ثالثا : بالنسبة لبعد تقبل الاخرين :

اما بالنسبة لهذا البعد فقد جاءت نتائج التحليل الاحصائى لبيانات المجموعة الضابطة ومدمنى المخدرات كما هو مبين فى الجدول رقم (٧)

جدول رقم (٧)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد تقبل الاخرين بين المجموعتين الضابطة ومدمنى المخدرات

المتغير موضع الدراسة / مجموعة المقارنة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مجموعة مدمنى المخدرات ن / ٤٦		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
تقبل الاخرين	٢٠٠٫٦٨	١٤٤٫٩٦	٢١٠٫٥٢	٩٩٫١٦	٠٫٤٧	٠٫٦٣٧

يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) ان قيمة " ت " = ٠٫٤٧ وهى قيمة غير دالة احصائيا وهذا يعنى ان الفروق بين المتوسطات لا تعبر عن فروق حقيقية .

ولما كانت قيمة بعد " تقبل الاخرين " تحسب من حاصل طرح الفرق بين بعد الذات الواقعية وبعد مفهوم الشخص العادى فهذا معناه ان كلا المجموعتين تحملان مفهوما غير واقعى فى فكرتهما عن انفسهم ، ومن ثم تنشأ ثغرة الاحساس بالتباعد او الشعور بالاختلاف عن الاخرين ، والانعكاس الطبيعى لمثل هذا الشعور هو عدم الانسجام مع الجماعة ، وسيطرة مشاعر النفور الاجتماعى ، وفى الحالات المتطرفة يمكن ان يترتب على هذا الاحساس

سلوكا مضادا نحو الاخرين وفى ادنى درجات هذا البعد ينشأ احساس بعدم تقبل الاخرين .

جدول رقم (٨)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد تقبل الاخرين بين المجموعة الضابطة ومرتكبى السرقـــات

مجموعة المقارنة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مجموعة السرقـــات ن / ٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
المتغير موضوع الدراسة	م	ع	م	ع	ت	
تقبل الاخرين	٢٠٠٫٦٨	١٠٤٫٩٦	٢١٠٫٣٥	٦١٫٣٨	٠٫٥	٠٫٦١٨ غير دالة

وبتحليل النتائج فى الجدول رقم (٨) يتبين ايضا ان الفروق فى المتوسطات بين أفراد المجموعة الضابطة وافراد مجموعة السرقات هى تقريبا كمثيلاتها فى الجدول رقم (٧) حيث ان قيمة ت = ٥ر٠ وهى قيمة ادنى من ان ترقى لمستوى الدلالة .

وكذلك لم توضح الفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبيتين فى الجدول رقم (٩) ان هناك فروقا ذات دلالة بين المجموعتين .

والتعليق الذى يمكن ان يستخلصه الباحث بالنسبة لتلك النتائج السالبة ان بعـــد "تقبل الاخرين" كان بعدا تضاءلت قيمة الفروق بين المجموعة الضابطة والمجموعتين التجريبيتين .

...

جدول رقم (٩)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد تقبل الاخرين بين المجموعتين التجريبيتين

مجموعة المقارنة / المتغير موضع الدراسة	مدمنى المخدرات ن / ٤٦		مرتكبى السرقــات ن/٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
تقبل الاخرين	٢١٠ر٥٢	٩٩ر١٦	٢١٠ر٣٥	٦١ر٣٨	٠ر٠١	٠ر٩٤٦

كما انعدمت تلك الفروق كلية بين متوسطات المجموعتين التجريبيتين ، والنتائج العامــة لهذا الفرض فى مجملها تعكس اضطرابا وعدم انسجام بين نظرة الفرد لذاته كما هو عليه ، وبين نظرته لمفهوم الشخص العادى ، فهو اذن بعد يعبر عن فجوة بين الواقع وبين ذات الفــــرد الحقيقية .

• • •

ولا ختبار الفروق فى المتوسطات بين كل من المجموعتين التجريبيتين وبينهما وبيــــــن المجموعة الضابطة ، قام الباحث بحساب الفروق بين المتوسطات وبين قيمة الفروق ومدى الدلالة الاحصائية بينهما والجدول رقم (١٠) يتضمن المتوسطات بالنسبة لافراد المجموعة الضابطــة ، وافراد مدمنى المخدرات وقيمة " ت " ومستوى دلالة الفروق وذلك بالنسبة لابعاد تقبل الذات ، وتقبل الاخرين والشعور بالتباعد .

ويتضح من الجدول ان الفروق بين المتوسطات بالنسبة للمجموعتين وعلى الابعاد الثلاثة قد جاءت غير دالة احصائيا ، حيث ان قيمة " ت " على الابعاد الثلاثة لم تصل الى مستوى الدلالة الاحصائية .

اما بالنسبة للفروق بين المجموعة الضابطة ومجموعة السرقات فقد قام الباحث بحساب قيمة الفروق بين المتوسطات لمعرفة قيمة " ت " والدلالة الاحصائية بالنسبة للابعاد الثلاثة لمقياس مفهوم الذات وهى تقبل الذات - تقبل الاخرين والشعور بالتباعد عن الاخرين .

والجدول رقم (١١) يتضمن تلك القيم وحساب قيمة " ت " ومستوى دلالة الفروق بين افراد المجموعة الضابطة ومرتكبى السرقات .

جدول رقم (١٠)

يوضح دلالة الفروق ب والمتوسطات فى ابعاد مفهوم الذات بين المجموعة الضابطة ومدمنى المخدرات .

مجموعة المقارنة / المتغيرات موضوع الدراسة	المجموعة الضابطة ن = ٥١		مجموعة متعاطى المخدرات ن = ٤٦		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
مقياس التباعد	١٧٦ر٤٣١	٩١ر٧٧٣	١٥١ر٩٢٤٨	٦٤ر٨٢٦	١ر٥٣	٠ر١٣٠
تقبل الذات	١٣٧ر٥٨٨٢	٧١ر٨٥٦	١٤٥ر٤١٣٠	٧٣ر٠٤٨	٠ر٥٣	٠ر٥٩٦
تقبل الاخرين	٢٠٠ر٦٨٦٣	١٠٤ر٩٦٦	٢١٠ر٥٢١٧	٩٩ر١٦٦	٠ر٤٧	٠ر٦٣٧

جدول رقم (١١)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى ابعاد مفهوم الذات بيـــن

مجموعتى الضابطـــة ومرتكبى السرقـــــات

مجموعتى المقارنة المتغير موضوع الدراسة	المجموعة الضابطة ن = ٥١		مجموعة مرتكبى السرقات ن = ٣٧		قيمة	مستـــوى الدلالـة
	م	ع	م	ع	ت	
مقياس التباعد	١٧٦ر٨٤٣١	٧١ر٧٧٣	٢٠٩ر٧٨٣٨	٦٧ر٨٦٩	١ر٨٥	٠ر٠٦٨ غير دالة
تقبل الذات	١٣٧ر٥٨٨٢	٧١ر٨٥٦	١٨٥ر٤٨٦٥	٨٤ر٠٧٩	٢ر٨٧	٠ر٠٠٥ دالة
تقبل الاخرين	٢٠٠ر٦٨٦٣	١٠٤ر٩٦٦	٢١٠ر٣٥١٤	٦١ر٣٨٥	٠ر٥٠	٠ر٦١٨ غير دالة

ويتضح من التحليل انه على الرغم من ان قيم المتوسطات بين المجموعتين مرتفعة الا انهـــا لم تكشف عن فروق ذات دلالة احصائية الا فيما يتعلق ببعد تقبل الذات حيث جاءت قيمـــة "ت" (٢ر٨٧) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠ر٠٥) اما بالنسبة لبعد الشعور بالتباعـــد فانقيمة "ت" (١ر٨٥) وهى لم تصل الى مستوى الدلالة الاحصائية وعموما فان النتائـــج تكشف عن وجود فروق وان كانت غير دالة فى معظمها الا انها تسير فى اتجاه الفروض التـــى وضعها الباحث بحيث ان المتوسطات الاقل تعبر عن درجة التقارب والتطابق بين مكونـــات مفهوم الذات ويتضح ذلك بشكل افضل فى متوسطات المجموعة الضابطة ثم فى متوسطات افراد مجموعة مدمنى المخدرات واخيرا ياتى ترتيب مجموعة مرتكبى السرقات باعتبارهم اكثر المجموعات بعدا عن التوافق والتكامل .

الفرض الثاني :

هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين مدمنيا لمخدرات ومرتكبي السرقات فـــــي مفهوم الذات بأبعاده الثلاثة .

ومن خلال هذا الفرض اجرى الباحث مقارنة بين المجموعتين التجريبيتين موضـــع الدراسة لمعرفة ما اذا كانت هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وقد اوضحت نتائج التحليل كما هي في الجدول رقم (١) السابق الذكر .

١- بالنسبة لمقياس التباعد ، بين المجموعتين فاننا نلاحظ ان مجموعة المخــدرات قد حصلت على متوسط (١٥١ر٩٣) اما بالنسبة لمتوسط مجموعة السرقـــــات فهو (٢٠٩ر٧٨) وقيمته اعلى من المتوسط العام (١٧٧ر٣٩) . وبتطبيـــق اختبار " ت " لدلالة الفروق بين المتوسطات يتضح من الجدول رقم (١) ان هناك فروقا دالة احصائيا بين المجموعتين حيث قيمة " ت " (٣ر٩٦) وهـــي دالة عند مستوى (٠ر٠١) لصالح مجموعة مدمني المخدرات .

٢- اما بالنسبة لمقياس تقبل الذات لدى افراد المجموعتين فيمكن الحصول على درجة الفرد على مقياس تقبل الذات عن طريق ايجاد الفرق المطلق بين التقديرات التي تكون مفهوم الذات الواقعية ، والتقديرات التي تكون مفهوم الذات المثاليـــــة وقد اسفرت هذه العملية عن النتائج في الجدول رقم (٥) السابق الذكر ، حيث يظهر لنا ان مجموعة مدمني المخدرات قد حصلت على متوسط (١٤٥ر٤١) بينما حصل مرتكبي السرقات على متوسط قدره (١٨٥ر٤٩) بينما كان المتوسط العـــام للمجموعة الضابطة هو (١٥٣ر٥٠) . وهنا نلاحظ مقدار الفرق بيـــــــن

المجموعتين عن المتوسط العام للمجموعة الضابطة حيث يظهر لنا ان كــــلا المجموعتين قد اعطت تقديرات للذات المثالية دون الذات الواقعيــة . وان الفروق فى هذا الشأن كما يبدو قد جاءت لصالح الذات الواقعية . وهــذا يعبر عن احساس عام بعدم الطموح والتقاعس وتفضيل الوضع الحاضر الراهن كما هــو عليه على امال المستقبل كما انه يعكس احساسا عميقا بتعطيل لامكانات الفـــرد الذاتية مع عدم استعداد للتحسن والارتقاء بالذات . والامر الملفت للنظـــر ان افراد كلا المجموعتين ترى الواقع افضل مما ينبغى اى انه ليس فى المستقبـــل ابدع مما هو عليه الحال - وبحســـاب قيمة " ت " لدلالة الفروق بين المجموعتين فى هـذا البعد (تقبل الذات) نجد ان قيمة " ت " جاءت مساويـــــة (٢ر٣٢) وهى دالة عند مستوى (٠٥ر٠) لصالح مدمنى المخدرات .

٣ - اما بالنسبة لمقياس (تقبل الاخرين) فاننا نلاحظ ان كلا المجموعتين قـــد حصلت على متوسط متقارب ايضا وهناك تقارب بين المتوسطات لكلا المجموعتيــن والمتوسط العام للمجموعة الضابطة . والجدول رقم (٩) يوضح هذه القيـــم والذى سبق ذكره .

فمن خلال الجدول رقم (٩) بحساب دلالة الفروق وقيمة (ت) يظهـــر لنا ان كلا المجموعتين لم تحصل على فروق ذات دلالة حيث قيمة " ت " (١٠ر) وهى غير دالة . فالواضح لنا ان كلا المجموعتين ترى نفسها من منظور اجتماعى متقارب كما انه فى هذا البعد لم نستطع ان نجد تعليلا لذلك حيث المجموعة الضابطـــة التقت معهم بنفس البعد وربما يكون السبب هو الخلط فى مفهوم الذات الواقعية والذات الاجتماعية . ولكن تلك القيم لا تترجم دلالتها الا بمقارنتها برؤيـــة هؤلاء الافراد لذواتهم الواقعية ثم بحساب الفروق حينئذ بين الذات الواقعيـــة والاجتماعية لمعرفة درجة تباعد الفرد عن الجماعة التى يعيش فيها .

جدول رقم (١٢)
يوضح دلالة الفروق فى المتوسطات فى ابعاد التباعد وتقبل الذات وتقبل الاخرين فى المجموعتين التجريبيتين

مجموعات المقارنة / التغير موضوع الدراسة	مجموعة المخدرات ن/٤٦		مجموعة السرقات ن/٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
التباعد	١٥١ر٩٣	٦٤ر٨٢	٢٠٩ر٧٨	٦٧ر٨٦	٣ر٩٦	٠ر٠٠١ دالة
تقبل الذات	١٤٥ر٤١	٧٣ر٠٤	١٨٥ر٤٨	٨٤ر٠٧	٢ر٣٢	٠ر٠٥ دالة
تقبل الاخرين	٢١٠ر٥٢	٩٩ر١٦	٢١٠ر٣٥	٦١ر٣٨	٠ر٠١	غير دالة

الفرض الثالث :

هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبيتين والعاديين في مستوى الذكاء . ومن أجل اختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات في مستوى الذكاء لدى المجموعات الثلاثة ، وقد جاءت المتوسطات والفروق على هذا البعد على النحو التالي :

جدول رقم (١٢)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات في درجة الذكاء بين المجموعتين التجريبيتين

مجموعات المقارنة / المتغير موضوع الدراسة	مدمني المخدرات ن / ٤٦		مرتكبي السرقات ن / ٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
الذكاء	٣٤ر٠٦	٩ر٤٢	٢٦ر٦٤	١٢ر٠٥	٣ر١٥	٠ر٠٥ دالة

حيث نلاحظ ان مجموعة المخدرات قد حصلت على متوسط (٣٤ر٠٦) درجة ذكاء ، اما مرتكبي جرائم السرقة فقد حصلت على متوسط (٢٦ر٦٤) درجة ذكاء . وحيث ان قيمة "ت" في الجدول تساوى ٣ر١٥ وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠ر٠٥) ولصالح مجموعة مدمني المخدرات وهو التخمين الذى يصل الى حد الحقيقة وذلك لما يسنده من دلالات الواقع هو ان الفرد الذى يلجأ الى السرقة خاصة في ظروف مجتمع كالمجتمع السعودى تتوافر للافراد فيه فرص الكسب الشريف بطريقة سهلة - لا يمكن ان يكون فردا ناضج العقل أو سويا كل السواء من الناحية الانفعالية .

أما بالنسبة للمجموعة الضابطة ومقارنتها بمجموعة مدمني المخدرات فتظهر لنا من الجدول رقم (١٦) الفروق التالية :

جدول رقم (١٣)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات في بعد الذكاء بين المجموعة الضابطة ومدمني المخدرات

مجموعة المقارنة / المتغير موضوع الدراسة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مدمني المخدرات ن / ٤٦		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
الذكاء	٤٥٫٣٥	٨٫٤٦	٣٤٫٠٦	٩٫٤٢	٦٫٢٢	٠٫٠١

ونلاحظ من النتائج الموضحة بالجدول رقم (١٤) ان متوسط اداء المجموعة الضابطة هو (٤٥٫٣٥) درجة ذكاء ، وأن متوسط أداء مجموعة مدمني المخدرات هو (٣٤٫٠٦) بينما جاءت قيمة ت "٦٫٢٢" وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (٠٫٠١) لصالح أفراد المجموعة الضابطة .

اما حينما قام الباحث بمقارنة درجات الذكاء للمجموعة الضابطة بمجموعة مرتكبي السرقات فقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (١٥) .

جدول رقم (١٤)

يوضح دلالة الفروق والمتوسطات فى بعد الذكاء بين المجموعة الضابطة ومرتكبى السرقـــــات

المتغير موضوع الدراسة / مجموعة المقارنة	المجموعة الضابطة ن / ٥١		مرتكبى السرقات ن / ٣٧		قيمة	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
الذكاء	٤٥ر٣٥	٨ر٤٦	٢٦ر٦٤	١٢ر٠٥	٨ر٥٥	٠ر٠١

قد اظهرت النتائج ان قيمة "ت" هى (٨ر٥٥) وهى دالة عند مستوى (٠ر١) ، ولصالح افراد المجموعة الضابطة ، اما عندما قارنا المجموعة الضابطة بمدمنى المخدرات فقد اظهرت النتائج فى جدول (١٤) ان قيمة "ت" (٦ر٢٣) وهى قيمة دالة عند مستوى (٠ر١) ولصالح المجموعة الضابطة ايضا . ويظهر لنا من هذه النتائج ان المجموعة الضابطة تختلف عن المجموعتين التجريبيتين اختلافا جوهريا فى نسبة الذكاء ، حيث ان الفروق لصالحها ، كذلك جاءت الفروق فى متغير الذكاء بين المجموعتين التجريبيتين لصالح مدمنى المخدرات ، ويستطيع الباحث قبول صدق هذا الفرض حيث ان الفروق لصالح الاسوياء . وهنا نجد ان نتائج هذه الدراسة تسير فى اتجاه معظم الدراسات السابقة التى اشرنا اليها فى فصل الدراسات السابقة مثل دراسة (جودارد ، ١٩١٩ ، ١٩٢٠) ودراسة (سدرلاند ، ١٩٢٨) ودراسة (بيرت ، ١٩٤٥) ودراسة (بيرس ، ١٩٥٢) ودراسة (عبيد ، ١٩٧١) ودراسة (الساعاتى ، ١٩٨١) وكلها دراسات تشير الى ان متوسط ذكاء المجرمين ادنى من غيرهم من الأسوياء .

الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة على ان :

" معظم افراد المجموعتين التجريبيتين ينتمون الى مستويات تعليمية منخفضة "

ولا ختبار هذه الفرضية تشير الى ان الباحث قام بتقسيم هذا المتغير الى اربعة مستويات متدرجة من مستوى ادنى وهو " أمى " ، " يعرف القراءة والكتابة " ، " تعليم متوسط " حتى مستوى " فوق المتوسط ودون الجامعة " .

والجدول رقم (١٩) يبين توزيع افراد العينة على المستويات الاربعة للمتغير موضع الدراسة ونسبها المئوية بالنسبة لمجموعاتهم ، ونسبهم المئوية بالنسبة للمجموع الكلى ، ويظهر من الجدول ان مجموع الاميين بالنسبة للمجموعتين التجريبيتين (٣٣) فردا من المجموع الكلى وهو (٨٣) اى بنسبة (٢٤٫٦ ٪) وهى نسبة كبيرة ، أما من يعرف القراءة والكتابة فان عددهم (٣٩) فردا ونسبتهم تشكل (٤٧ ٪) من المجموع الكلى . واذا اخذنا فى الاعتبار ان الاميين مضافا اليهم من يعرف القراءة والكتابة كفئة واحدة باعتبار ان من يعرف القراءة لا يمكن ان يكون متعلما بشكل وظيفى ومفيد فان العدد يصبح (٧١) فردا ويمثلون نسبة (٧١٫٦ ٪) وهى نسبة عالية اذا ماقورنت بالمجموع الكلى وهو (٨٣) فردا .

أما مجموع من كان تعليمه متوسطا فقد اشتملت المجموعة على (١٠) افراد فقط فى هذا المستوى اذان نسبتهم تشكل (١٢ ٪) من المجموع الكلى وهى نسبة منخفضة . أما بالنسبة للتعليم فوق المتوسط فنلاحظ ان نصيب مدمنى المخدرات فكان فردا واحدا بينما لا يوجد مرتكبى السرقات من بلغ هذا المستوى . وقد شكلت هذه النسبة (١٫٢ ٪) وهى نسبة منخفضة تماما ، اذ يظهر لنا بوضوح تام من خلال الجدول رقم (١٩) ان النسبة العاليةهى الاقل تعليما او غير المتعلمة بالمرة . وهذا ما افترضه

جدول رقم (١٦)

يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة التعليمية ونوع الجريمة

نوع الجريمة / الحالة التعليمية	مخدرات ن	مخدرات ٪	سرقات ن	سرقات ٪	المجموع	النسبة المئوية
أمي	١٧	٣٧٪	١٦	٣٧٫٢٪	٣٣	٢٤٫٦٪
يعرف القراءة والكتابة	٢٢	٤٧٫٨٪	١٧	٤٥٫٩٪	٣٨	٤٧٫٠٪
تعليم متوسط	٦	١٣٪	٤	١٠٫٨٪	١٠	١٢٪
تعليم فوق المتوسط	١	٢٫٢٪	—	—	١	١٫٢٪
المجموع	٤٦		٣٧		٨٣	١٠٠٪

الباحث كواحد من بين فرضيات هذه الدراسة . وقد قام الباحث بحساب قيمة (كا/٢) فوجدها مساوية (٩٢٫٢٦٣) وهى دالة عند مستوى (٠٥ر) وبدرجات حرية عددها (٦) ، ويلاحظ أن النتائج بين المجموعتين دالة لصالح مدمنى المخدرات . ولعل هذه النتائج لا تختلف عن معظم الدراسات السابقة التى اشار اليها الباحث فى فصل الدراسات السابقة مثل دراسة (ماك ، كورميك — ١٩٣١) ودراسة (وليم سى كيفاركوس ١٩٤٨) ودراسة (ايتين دى جريف — ١٩٤٨) وأيضا الدراسة الاحصائية التى أوردتها وزارة الداخلية فى المملكة العربية السعودية فى تقريرها لعام ١٣٩٨ هـ ، حيث أشارت الى ان نسبة الاميين المقبوض عليهم فى هذه الفترة تعتبر نسبة عالية اذا ما قورنت بمجموع المقبوض عليهم ، وهكذا نرى ان للتعليم دورا ايجابيا فى الكف من مخاطر الجريمة باعتباره عامل تقويم وتهذيب وكما أشرنا فى البداية ان فتح مدرسة يقابله اغلاق سجن فهذه من وجهة نظر الباحث لها مدلولها .

الفرض الخامس :

يقرر هذا الفرض من فروض هذه الدراسة بأن نسبة كبيرة من الافراد المجرمين تنتمى الى مستويات اقتصادية منخفضة .

لمناقشة هذا الفرض نود الاشارة الى أن الباحث قام بتحديد هذا المتغير على متصل يتكون من أربعة مستويات من الدخل الشهرى للفرد مقدرا بالريالات وذلك من خلال الاستبيان الذى صممه الباحث لتقدير مقدار دخل كل فرد من المجموعة التجريبية وذلك على النحو التالى :

فئة يقل دخلها عن ثلاثة الاف ريال ، وقد أجاب على هذا التساؤل (٤٩) فردا من المجموع الكلى وهو (٨٣) فردا اى بنسبة (٥٩ ٪) .

اما بالنسبة لمن يقع دخله بين ثلاثة الاف ريال ، وخمسة الاف ريال فقد كان عددهم (٢٩) فردا من المجموع اى بنسبة (٣٥ ٪) فمن يقع دخلهم فى هذا المستوى ، اما بالنسبة لمن يقع دخله بين مدى الخمسة الاف ريال والسبعة الاف ريال فان عددهم (٣) افراد من المجموع الكلى اى بنسبة (٣ر٦ ٪) من المجموع الكلى . اما من يقع فى حدود اعلى من سبعة الاف ريال فان عدد من اجاب منهم من المجموع الكلى (٢) فقط اى بنسبة (٢ر٤ ٪) . والجدول رقم (٢٠) يبين هذه النسب ويظهر بوضوح ان نسبة الدخل المادى الاقل من ثلاثة الاف ريال هى النسبة الغالبة حيث بلغت (٥٩ ٪) وهذا يعطى مؤشرا بان نسبة كبيرة من افراد العينة يقعون عند حدود مستوى الدخل المنخفض . وتؤيد ما افترضه الباحث ولمعرفة ما اذا كان متغير الجريمة ومقدار الدخل المادى متغيرين مستقلين أم لا ، قام الباحث بحساب قيمة (كا/٢) فوجدها مساوية (١٣٣٫٠٦٠) وهى دالة عند مستوى ٥٫٠٠ وبدرجات حرية عددها (٨) . كما يظهر بوضوح ان معظم أفراد العينة يعتبر دخلها المادى اقل من أن يفى بحاجاتها المادية ومطالبها الاسرية كما يظهر من الجدول رقم (٢٠) .

جدول رقم (   )

يبين توزيع افراد المجموعة التجريبية حسب الدخل الشهري

نوع الجريمة / الدخل المادى	المخدرات		السرقات		المجموع	النسبة المئوية
	ن	٪	ن	٪		
اقل من ٣ الاف ريال	٢٦	٥٦ر٥ ٪	٢٣	٦٢ر٢ ٪	٤٩	٥٩ ٪
من ٣ الى ٥ الاف ريال	١٦	٣٤ر٨ ٪	١٣	٣٥ر١ ٪	٢٩	٣٥ ٪
من ٥ الى ٧ الاف ريال	٢	٤ر٣ ٪	١	٢ر٧ ٪	٣	٣ر٦ ٪
اكثرمن ٧ الاف ريال	٢	٤ر٣	—	—	٢	٢ر٤ ٪
الكلي	٤٦		٣٧		٨٣	١٠٠ ٪

وفى نظر الباحث فان هذا الانحراف فى السلوك لا ينبغى الاسراع فى تفسيره بالعامل الاقتصادى وحده . نظرا لانه من المعروف ان المجتمع السعودى مجتمع تسوده الروح القبلية ويقاوم بطبيعته الانحراف لسبب مادى الا فى حالات نادره ، والواقع ان مثل هذه الجرائم يمكن تفسيرها من واقع تضافر عدة متغيرات مرتبطة بعضها ببعض ، فلها علاقة بحجم الاسرة ولها علاقة بالناحية التعليمية والظروف البيئية والنتائج الحالية فيما يتعلق بالنواحى الاقتصادية تؤكد صدق الفرضية .

كما أن الدراسات الاقتصادية التي أشارت الى ان العامل الاقتصادى له أثره الايجابى كعامل من عوامل مسببات الجريمة . ويرى الباحث ان هذا العامل ليس مستقلا بل له ارتباطات ببعض النواحى الاخرى التى أشرنا اليها . كما ان هذه النتائج تسير مع نتائج الدراسات السابقة التى أشار اليها الباحث فى فصل الدراسات السابقة مثل دراسة (شو ، ١٩٥١) ودراسة (شيلدون جلوك ، ١٩٥٠) ، ودراسة (هيلى وبرونر ، ١٩٣٦) ودراسة (بونجيه ، ١٨٩٥) ودراسة (ويلكس ، ١٩٥٥) واخيرا الدراسات التى اشار اليها (الدورى ، ١٩٧٢) مثل دراسة هنرى جورج ، كارل ماركس ، جارلس بوث ، اوجبرن ، جاكوب رايس) ومعظمها دراسات أثبتت ما للعامل الاقتصادى من أثر فى سلوك بعض أفراد المجتمع .

• • •

<u>الفرض السادس :</u>

ينتمى معظم الافراد فى المجموعتين التجريبيتين الى المهن الحرة أكثر من الاعمال الحكومية .

من خلال هذا الفرض نود الاشارة الى ان الباحث قام بدراسة هذا المتغير ، على ضوء خبرته فى هذا المجال ، حيث يتوارد تكرار اكثر للمهن الحرة بالنسبة للمجرمين ، ومع ثقة الباحث بان العمل الحر ليس بالضرورة سببا للانحراف ، ولكن ظاهرة التواتر فى الحالات التى تعرض من خلال عمل الباحث هى التى دفعت لذلك .

وكانت الاجابات على هذا التساؤل بين المجموعتين التجريبيتين والبالغ عددها (٨٣) فردا على النحو الآتى :

اجاب (٣٦) فردا من مدمني المخدرات بانهم يزاولون اعمالا حرة ، وأما مرتكبي السرقات فقد اجاب منهم (٢٧) فردا بالايجاب بالنسبة للاعمال الحرة ، أى أن المجموع الكلي (٦٣) فردا . ويعطينا هذا مؤشرا واضحا الى أن أغلب أفراد المجموعة التجريبية يرتبطون بأعمال حرة غير محددة الدخل تعتمد اعتمادا كليا على جهد الشخص الذاتي في تحصيل دخلها ، أى أن ارتفاع نسبة الدخل او انخفاض الدخل امر مرتهن بجهد الفرد ، علاوة على عدم الاستقرار والثبات في مستوى الدخل .

أما من يزاول اعمالا حكومية فكانت اجابات مدمني المخدرات ان (١٠) أفراد فقط مرتبطين باعمال حكومية وهى نسبة ضئيلة اذا ماقورنت بعدد افراد نفس المجموعة من الاعمال الحرة ، وكذلك اجابات مرتكبي السرقات بنفس النتيجة حيث ان (١٠) منهم ايضا ينتمون الى الاعمال الحكومية . واذا نظرنا لنتيجة التوزيع في هذا المتغير في ضوء بعد الدخل الشهري يبدو لنا ان اغلب المجموعة تنتمي لانواع من المهن المتواضعة . ويوضح لنا الجدول رقم (١٨) توزيع افراد العينة حسب المهنة (ونوع الجريمة) ونسبتهم لمجموعاتهم ونسبتهم للمجموع العام . ويظهر لنا ان مدمني المخدرات هم اكثر اتجاها من سواهم للاعمال الحرة . ويمكن ان يجتهد الباحث في تفسير هذه النتائج بان العمل الحكومي قد يحقق استقرارا اكثر وشعورا بالالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع اكثر ممايحققه الالتزام بنفس المعايير في الاعمال الحرة . . فالعمل الوظيفي له شروطه ومتطلباته فيمن يزاوله ، ويمكن أن يضفي على شاغله مكانة في الهيئة الاجتماعية وقيودا والتزامات اكثر من العمل الحر . . فالسبب اذن لا يرجع لمسمى العمل اوالمهنة في حد ذاته كما قد يتبادر الى الذهن لاول وهلة .

وقد جرى معرفة ما اذا كان متغير نوع الجريمة ونوع المهنة متغيرين مستقلين املا ، قام الباحث بحساب قيمة (كا٢) فوجدها مساوية (١٣٠ر٧٩٢) وهى دالة عند مستوى (٠٥ر٠) وبدرجات حرية عددها (٤) وبهذا فان هذه الفرضية تصدق فى الاتجاه الذى توقعه الباحث .

جدول رقم (١٨)

يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة ونوع الجريمة

نوع الجريمة / المهنة	مخدرات ن/٤٦		سرقات ن / ٣٧		المجموع	النسبة المئوية
	ع	٪	ع	٪		
حرة	٣٦	٪٧٨ر٣	٢٧	٪ ٧٣	٦٣	٪ ٧٦
حكومية	١٠	٪٢١ر٧	١٠	٪ ٢٧	٢٠	٪ ٢٤
العدد	٤٦	٪١٠٠	٣٧	٪ ١٠٠	٨٣	٪١٠٠

• • •

الفرض السابع :

افترض الباحث أن معظم افراد المجموعتين التجريبيتين ينتمون الى أسر كبيرة الحجم .

ومن اجل التحقق من صدق هذا الفرض قام الباحث بتحديد ثلاثة مستويات على هذا المتغير ، وهى أسرة مكونة من (١-٥) افراد وقد كانت الاجابات بالنسبة لمدمنى المخدرات (١٨) فردا ، اما مرتكبى جرائم السرقات فان من يقع منهم ضمن هذا المستوى قد بلغ (٦) افراد اى ان ماجموعه (٢٤) فردا من افراد العينة التجريبية البالغ عددهم (٨٣) يقعون ضمن هذا المستوى .

اما من تتكون اسرته من (٦-١٠) اشخاص فقد كانت اجابات مدمنى المخدرات ان (١٦) فردا منهم يقعون ضمن هذا المستوى ، اما مرتكبى جرائم السرقة فكان من يقع ضمن هذا النطاق هو (٢٤) فردا ويظهر ان مجموع من يقع ضمن هذا الاطار (٤٠) فردا ونسبتهم عالية اذ بلغت (٤٨ ٪) من المجموع الكلى .

أما من كانت اسرته مكونة من (عشرة افراد فأكثر) فقد اجاب مدمنى المخدرات ، على هذا التساؤل بان (١٢) فردا منهم اسرهم تتكون من اكثر من عشرة افراد ، بينما نجد ان مرتكبى جرائم السرقة كان العدد (٨) افراد ممن يقعون ضمن هذا المدى اى اكثر من عشرة افراد ويظهر لنا من هذه النسب العددية والمئوية الموضحة بالجدول رقم (٢٢) ان الكثرة الغالبة من افراد المجموعة ينتمون الى أسر كثيرة العدد . وبالطبع فان متغير حجم الاسرة لا يعتبر متغيرا مستقلا بذاته ، بل لابد وان نأخذه فى ضوء متغير الدخل ، فلعلنا بذلك يمكن ان نلقى ضوءا على التفاعل السلبى لهذين المتغيرين خاصة فى حالة كبر حجم الاسرة وانخفاض مستوى الدخل ، ومن هنا يمكن ان يواجه رب الاسرة مشكلة حقيقية هى عجزه عن الايفاء

جدول رقم (١٩)

يبين توزيع افراد المجموعتين التجريبيتين حسب حجم الاسرة ونوع الجريمة

نوع الجريمة / حجم الاسرة	مخدرات ع	مخدرات ٪	سرقات ع	سرقات ٪	المجموع الكلى	النسبة المئوية
من ١—٥	١٨	٣٩ر١ ٪	٥	١٣ر٥ ٪	٢٣	٢٧ر٧ ٪
من ٦—١٠	١٦	٣٤ر٨ ٪	٢٤	٦٤ر٩ ٪	٤٠	٤٨ ٪
من ١٠ فأكثر	١٢	٢٦ر١ ٪	٨	٢١ر٦ ٪	٢٠	٢٤ ٪
المجموع	٤٦	١٠٠ ٪	٣٧	١٠٠ ٪	٨٣	١٠٠ ٪

بمتطلبات اسرة كبيرة الحجم والمسئوليات مما قد يدفعه احيانا الى السلوك المنحرف ، أو قد يهيئ له سبيل الانحراف حتى اذا توافرت مبرراته ان كان قابلا للحدوث .

كما قام الباحث ايضا من خلال بيانات الاداة التى صممها الى معرفة السوابق بالنسبة لافراد المجموعتين التجريبيتين فيما اذا كانت هذه السابقة هى الاولى او ان المجرم اصبح معتادا على هذا السلوك . وقد جاءت النتائج على النحو الاتى كما هو موضح فى الجدول رقم (٢٠) .

الفرض التاسع : يتفاوت حجم الجريمة تبعا لاختلاف المراحل العمرية للفرد :

جدول رقم (٢٠)

يبين توزيع افراد المجموعتين التجريبيتين حسب مدة العقوبة

نوع الجريمة / مدة السجن	مخدرات ع	مخدرات ٪	السرقات ع	السرقات ٪	المجموع	النسبة المئوية
اقل من ٣ سنوات	٣٥	٪ ٧٦ر١	٣١	٪ ٨٣ر٨	٦٦	٪ ٧٩ر٥
من ٣ — ٥ سنة	٩	٪ ١٩ر٦	٥	٪ ١٣ر٥	١٤	٪ ١٦ر٩
من ٥ — ١٥ سنة	٢	٪ ٤ر٣	١	٪ ٢ر٧	٣	٪ ٣ر٦
المجموع	٤٦	٪ ١٠٠	٣٧	٪ ١٠٠	٨٣	٪ ١٠٠

ومن خلال معرفة العمر الزمنى بالنسبة للمجموعة التجريبية قام الباحث بالسؤال في اختباره الذى صممه لهذه المجموعة عن السن وحسبت النسبة بين افراد المجموعتين التجريبية فكان مجموع من تقع عمرهم الزمنى بين (١٨ — ٣٠) سنة من مدمنى المخدرات هو (٣٠) فردا ، بينما كان مجموع مرتكبى السرقات هو (٢٩) فردا ، ويظهر لنا أن مجموعهما معاهو (٥٩) فردا من مجموع العينة الكلية وهى (٨٣) فردا وهذه النسبة لها ارتباطها بالنسبة لمدة الحكم وأيضا بالنسبة لعدد السوابق ، ولها مدلولها ايضا بالنسبة للحالة الاجتماعية وهى تحتاج الى دراسة وافية لمعرفة هذه الارتباطات حيث تبدو ان العلاقات واضحة بين قصر مدة العقوبة وعدد السوابق والمرحلة العمرية التى يمر بها المجرم بانه ربما تكون هذه العوامل ذات تأثير . وقد أشار الباحث اليها من باب الاستدلال والتساؤل لا أكثر . أما من ناحية من يزيد سنه عن

(٣١ سنه فأكثر فكانت اجابات مدمني المخدرات (١٦) فردا ، اما مرتكبي جرائم السرقات فكان عددهم (٨) افراد ، ولمعرفة ما اذا كان متغير نوع الجريمة والعمر متغيرين مستقلين أم لا قام الباحث بحساب قيمة الاختبار (كا/٢) فوجدها مساوية (١٩٩ر٤٠) وهي دالة عند مستوى دلالة (٥٠ر) ودرجات حرية عددها اثنان . ويمكن اعتبار متغير السن له دلالته بين المجموعات كما يمكن الاستفادة منه في عملية التوجيه والارشاد النفسي لاصلاح المجموعات ذات السابقة الواحدة والجدول رقم (٢١) يبين توزيع افراد المجموعتين التجريبيتين وفقا لمتغير العمر الزمني ونوع الجريمة .

جدول رقم (٢١)

توزيع افراد المجموعتين التجريبيتين حسب العمر الزمني ونوع الجريمة

نوع الجريمة / العمر	مخدرات م	مخدرات ٪	سرقات م	سرقات ٪	المجموع	النسبة المئوية
من ١٨ — ٣٠ سنة	٣٠	٪ ٤٤ر٨	٢٩	٪ ٤٣ر١	٥٩	٪ ٧١ر١
من ٣١ سنة فأكثر	١٦	٢٥ر٩	٨	١١ر٩	٢٤	٪ ٢٨ر٩
المجموع	٤٦		٣٧		٨٣	٪ ١٠٠

أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لافراد المجموعتين التجريبيتين فقد قـام الباحث بتحديد أربعة فئات للحالة الاجتماعية كما هو موضح في الجدول رقـم (٢٢) وفيما يتعلق بالتساؤل حول عدد المتزوجين ،فكانت الاجابات على هـذا التساؤل أن مدمني المخدرات كان عدد " المتزوجين " منهم (١٦) وبالنسبـة لمرتكبي جرائم السرقة (٩) افراد ، اما التساؤل حول من هو " متزوج باكثـر من واحدة " فكانت الاجابة ان (٢) من مرتكبي جرائم المخدرات قد اجابا علـى هذا التساؤل بالايجاب اما مرتكبي جرائم السرقة فلم يكن منهم احدا من هذه الفئة وبالنسبة للتساؤل الاخر وهو عن "المطلق " فكانت الاجابات بالنسبة لمدمنـي المخدرات (١) وبالنسبة لمرتكبي جرائم السرقة (٤) اى ان مجموعهما معا (٥) فقط مطلقين من المجموعة . اما التساؤل الاخير لمعرفة الغير متزوجين فكانـت الاجابة ان (٢٧) فردا من مدمني المخدرات غير متزوجين ،، بينما (٢٤) فـردا من مرتكبي السرقات غير متزوجين ايضا . وهذا يشكل ما مجموعه (٥١) فردا وتلـك نسبة عالية اذا قورنت بمجموع افراد العينة التجريبية الكلية ، وقد رغب الباحـث معرفة ما اذا كان متغير نوع الجريمة والحالة الاجتماعية متغيرين مستقلين أم لا ، فقام بحساب قيمة (كا٢) فوجدها مساوية (١٣٧٫٩٧٨٧٨) وهي دالة عنـد مستوى (٠٥ر) وبدرجات حرية عددها (٢) كما يظهر جليا ان هذه النسبـة متجهة نحو مجموعة مدمني المخدرات وبالذات الغير متزوجين ، ومن هنا قد نرى أن زواج الابناء المبكر قد يؤدي الى الحد من هذه المشكلة نظرا لان عدم المسؤولية والفراغ قد يكونا من بين أسباب اخرى لارتكاب هذه الجرائم . وعلى أي حال فـان هذا الافتراض يصلح لان يكون دراسة أخرى مع اعتبار بعض الظروف الاخرى ،السن ، والسوابق ، وحجم الاسرة .. وغيره .

جدول رقم (٢٢)

يبين توزيع أفراد المجموعتين وفقا للحالة الاجتماعيــــة

نوع الجريمة / الحالة الاجتماعية	المخـــــدرات		السرقـــات		المجموع	النسبة المئوية
	ع	٪	ع	٪		
متزوج	١٦	٣٤ر٨ ٪	٩	٢٤ر٣ ٪	٢٥	٣٠ر١ ٪
أكثر من زوجة	٢٠	٤ر٣ ٪	—	—	٣	٣ر١ ٪
مطلق	١	٢ر٢ ٪	١	١٠ر٨ ٪	٢	٢ر٤ ٪
اعزب	٢٧	٥٨ر٧ ٪	٢٤	٦٤ر٩ ٪	٥١	٦١ر٤ ٪
المجموع	٤٦		٣٧		٨٣	١٠٠ ٪

ملخص الدراســـة

ملخص الدراســـــة

بعد اجراء الاختبارات والادوات المستخدمة في الدراسة وما توصل اليه الباحث من نتائج في دراسته نود ان نلقي الضوء على نبذة مصغرة عما حوته هذه الدراسة .

ففي الفصل الاول تعرض الباحث الى اهمية دراسته بالنسبة للمجموعات الثلاثـــة وقد حدد الباحث اهداف دراسته في معرفة بعض المتغيرات الشخصية كالذكـــاء ومفهوم الذات وبعض العوامل الاجتماعية ، وعلاقة هذه المتغيرات بعضها ببعـــض لدى المجموعات التجريبية موضع الدراسة ثم قام الباحث بالقاء بعض الضوء فـــى تحديد المتغيرات موضع الدراسة ، كما تم خلال ذلك اعطاء وصف كامل عن عينـــة الدراسة وعددها وحدودها . وقد حدد الباحث لنفسه بعض التساؤلات الهامـــة في دراسته لكي يتمكن من الاجابة عليها ومن ضمن هذه التساؤلات مايلي :

١- هل تختلف فكرة الخارج على القانون عن نفسه اذا قارنها بفكره الفرد العادى عـن نفسه ؟

٢- هل يتقبل الفرد الخارج على القانون ذاته مثلما يتقبل الفرد العادى ذاته ؟

٣- هل يختلف الفرد الخارج على القانون في تقبله للاخرين عن الفرد العادى ؟

٤- هل يشعر الخارج على القانون بالتباعد عن الاخرين اكثر من الفرد العادى ؟

٥- هل تختلف متوسطات ذكاء الافراد الخارجين عن القانون عن ذكاء العاديين ؟

٦- هل تختلف متوسطات ذكاء الافراد مدمنى المخدرات عن مرتكبى السرقات ؟

٧- هل ينتمى الافراد الخارجون على القانون لمستويات تعليمية منخفضة ؟

٨- هل يختلف التكوين الاسرى للمسجرمين من حيث حجم الاسرة وعدد الزوجات ؟

٩- هل يرتبط حجم الجريمة بمراحل عمرية معينة ؟

١٠- هل تختلف مهن الافراد الخارجين على القانون ؟

كما قام الباحث بتحديد ادوات الدراسة المستخدمة فى هذه الدراسة وهى الادوات التالية :

أ - اختبار مفهوم الذات (محمد عماد الدين اسماعيل) .

ب - اختبار المصفوفات المتتابعة المقنن على البيئة السعودية (لجون رافن) .

جـ - استبيان اجتماعى قام بتصميمه الباحث .

وقد كانت فروض الدراسة التى افترضها الباحث كما يلى :

١- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاثة فى درجة تقبل الذات (كما تتمثل فى الفروق بين الذات الواقعية والمثالية) عند مستوى دلالة (٠٥ر٠).

٢- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاثة فى درجة التباعد عن الاخرين كما تتمثل الفروق بين تقديرات الذات الواقعية والاجتماعية عند مستوى دلالة (٠٥ر٠).

٣- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الثلاثة فى تقبل الاخرين (الفروق بين الذات الاجتماعية والمثالية) عند مستوى دلالة (٠٥ر٠).

٤- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المجرمين والعاديين فى مستوى الذكاء عند مستوى دلالة (٠١ر٠).

٥- ينتمى معظم الافراد المجرمين الى مستويات تعليمية منخفضة عند مستوى دلالة (٠١ر٠).

وفى الفصل الثانى تناول الباحث اهم الاتجاهات النفسية التى تناولت بالدراسة السلوك الاجرامى وهى : الاتجاه النفسى ، ومدرسة التحليل ، والمدرسة التكاملية ، تطرق الباحث الى اهم الجوانب .

وفى الفصل الثالث ـ تناول الباحث اهم الدراسات السابقة التى تدعـــم الدراسة فى مجالات متعددة اهمها دراسات حول مفوم الذات ، والدراســات السابقة عن الذكاء والدراسات التى تناولت اثر التعليم على الجريمة الايجابــى ، وما للعوامل الاقتصادية من اثار سلبية لظاهرة الجريمة .

ثم فى الفصل الرابع تناول الباحث وصفا كاملا لعينته التى اختارها موضعــا للدراسة والوصف الكامل للادوات المستخدمة .

ثم فى الفصل الخامس تناول الباحث الجانب الهام فى الدراسة وهى النتائــج التى توصل اليها الباحث وتحليل البيانات وهى كمايلى :

١- ان هناك فروقا جوهرية بين متوسط المجموعة الضابطة ومتوسطات المجموعتين التجريبيتين فى بعد " التباعد عن الاخرين " لصالح الافراد العاديين .
٢- هناك فروقا جوهرية بين متوسط الافراد العاديين ومتوسطات الافراد فــى العينة التجريبية فى بعد " تقبل الذات " لصالح العاديين .
٣- ليست هناك فروقا جوهرية بين العاديين من افراد الدراسة وبين افــراد العينة التجريبية " تقبل الذات ".
٤- ليست هناك فروقا جوهرية بين مدمنى المخدرات ومرتكبى السرقات فــى الابعاد الثلاثة السابقة .
٥- هناك فروقا جوهرية فى متوسطات الذكاء بين العاديين والمجرميــــن لصالح العاديين .
٦- هناك فروقا جوهرية فى متوسطات الذكاء بين مدمنى المخدرات ومرتكبــى السرقات لصالح الفئة الاولى .
٧- تشير النسب المئوية لتوزيعات الافراد الى ان معظم افراد المجموعتيــن ينتمون الى مستويات تعليمية منخفضة .

٨- ينتمى معظم افراد المجموعتين التجريبيتين الى مستويات اقتصاديـــــة متدنية .

٩- النسبة الغالبة من افراد المجموعتين التجريبيتين ينتمون لاسر كبيرة الحجـــم ولديهم اكثر من زوجة .

١٠- ينتمى معظم افراد المجموعتين التجريبيتين الى مهن حرة وليست حكومية .

١١- ينتمى معظم افراد المجموعتين الى اعمار زمنية اقل من ٣٠ عاما .

وقد انتهى الباحث بعد عرض هذا الموجز عن ملخص دراسته الى توصيـــات ومقترحات لدراسات لاحقة .

• • •

توصيـــات الدراســـــة

بناء على النتائج التى تمخضت عنها الدراسة الحالية يمكن للباحـــــث أن يوصى بالاتى :

١- لان فكرة الفرد المجرم عن ذاته غير ايجابية فيجب الاهتمام بالرعايـــــة النفسية للمسجونين وذلك من خلال برامج ارشادية مكثفة وتوفير متخصصيـــن فى مجال الارشاد النفسى فى دور التقويم .

٢- ان شعور المجرم بالتباعد عن الاخرين يلقى على المسئولين دورا خاصـــــا فى تدعيم ثقته بالاخرين ، وتقوية انتمائه الاجتماعى ، حتى يشعر انــــه عضو مسئول فى الكيان الاجتماعى ولا يقف من الاخرين موقف الرفـــض ، أو التحدى .

٣- توضح النتائج ان المجرم فرد لا يتقبل ذاته بشكل مناسب ومن ثم ينبغـــى ان تكون هناك جهودا علمية ومتخصصة لتنمية مفهوم موجب نحو الذات .

٤- لان معظم المجرمين ينتمون لمستويات اقتصادية وتعليمية منخفضة فينبغـــى توجيه الاهتمام نحو توفير فرص المعيشة المناسبة وتشجيع المسجون علـــى الانخراط فى سلك التعليم داخل السجن ، وذلك فى مقابل اعفائه مــــن جزء من محكوميته واعتبار ذلك حافزا له على مواصلة الدراسة .

٥- اعطاء الفرصة والصلاحية للمسئولين فى السجون فى الاستفادة من ذوى الخبرة من المسجونين فى بعض الاعمال الكتابية او الوظائف الاخرى وذلك كوسيلـــة

لدعم ثقة المسجون في نفسه ، وتعويده على نظـــام الحيـــــاة المستقبلى .

٦ - ان يتم اختيار القائمين على رعاية المسجون أفرادا لديهم خبرات ومعارف نفسية ، وان يعاد النظر في اساليب التعامل مع المسجونين بما يحقـــق تنمية ذاتية لهؤلاء الافراد .

٧ - الاهتمام ببرامج الرعاية اللاحقة لملاحظة ومتابعة السجين بعد انتهاء فتـرة عقوبته حتى نطمئن الى اندماجه في تيار الحياة العادية .

. . .

دراسات مقترحــــــــة

تنبثق عن الدراسة الحالية مجموعة من الدراسات :

١- دراسة تتناول مفهوم الذات لدى مجموعة من المجرمين في علاقتــــــــه بمستوى الطموح .

٢- دراسة تتناول مجموعة من العوامل البيئيــة والاسرية في علاقتها بالسلــوك الاجرامي ومع مراعاة ان تكون عينة الدراسة كبيرة العدد وبحيث تغطــــــى مناطق اخرى من المملكة .

٣- تكرار الدراسة الحالية مع استخدام اساليب اخرى في التعرف على شخصيــــة المجرمين مثل الاختبارات الاسقاطية او الملاحظة الشخصية او المقابـــــلات المقننة .

٤- تطبيق برنامج نفسي تدعيمي على مجموعة من المجرمين واجراء عمليـــــــة قياس قبلي وقياس بعدي لمعرفة الفروق الناتجة عن تطبيق البرنامج .

• • •

الملاحـــــق

اختبار مفهوم الـــــــــــذات

(للكبـــار)

كراسة الاسئلـــــة

تاليـــف

الدكتور محمد عماد الدين اسماعيـــــل

تعليمـــــات

ستجد في الصفحات التالية عبارات او جمل يتضمن كل منها صفة من الصفات. هذه الصفات لا يتساوى فيها الناس جميعا بالطبع . بل يختلف كل منهم عن الاخر من حيـــث الدرجة التي تتوفر بها عنده هذه الصفة او تلك . والمطلوب منك :

أولا : أن تعطى نفسك درجة في كل صفة من هذه الصفات وذلك بحسب فكرتك انـت عن نفسك او بحسب ما تراه من حيث مدى توفر هذه الصفة فيك . وطريقة ذلك :

١ - تناول ورقة الاجابة وقلما رصاصا .

٢- اقرا كل عبارة من العبارات التي تشتمل عليها هذه الكراسة جيدا .

٣- اذا كنت ترى ان الصفة التي تتضمنها العبارة لا توجد لديك باى درجة من الدرجـات اى لا توجد لديك " بالمرة " فضع علامة (×) بالقلم الرصاص امام رقم العبارة في خانـة صفر وهى الخانة التي كتب عنوانها كلمة " بالمرة ".

٤ - اما اذا كنت ترى ان الصفة تتوفر لديك باكبر درجة ممكنة اى بدرجة كبيرة جدا جدا ، فضع علامة × بالقلم الرصاص امام العبارة في الخانة رقم ٨ والتي عنوانها " اكبر درجة ".

٥ - واذا كنت ترى ان الصفة تتوفر لديك بدرجة متوسط فضع العلامة امام رقم العبارة فـي الخانة رقم ٤ وهى التي عنوانها متوسطة .

٦ - اما اذا كانت الصفة تتوفر لديك بدرجة ما من الدرجات التي تتراوح بين هذه الحدود الثلاثة فاختر الدرجة المناسبة وضع العلامة في الخانة التي توجد تحت هذه الدرجة وامام رقم العبارة .

تذكر ان عليك ان تقدر مدى توفر الصفة التي تتضمنها كل عبارة ، في نفســك ، تبعا لما تراه انت . وسوف تحدد تقديرك بدرجة ما من الدرجات التي تتراوح ما بين صفر او ٨ او بناء على ما اذا كانت الصفة لا توجد لديك " بالمرة " او توجد لديك بدرجة " نادرة " اوبسيطة او " بدرجة اقل من المتوسط " او بدرجة " متوسطة " او بدرجة " اعلى من المتوسط " او بدرجـة "كبيرة " او " كبيرة جدا " او " باكبر درجة ممكنة ".

اجعل تقديرك بناء على فكرتك انت عن نفسك كما هي في الواقع ولا تنس ان تضع العلامة امام رقم العبارة بالقلم الرصاص وفي الخانة الصحيحة . لا تترك عبارة بدون تقدير .

والان ابدأ فى التقدير وبعد ان تتم الاختبار جميعه اقرأ الفقرة التالية :

- ثانيا : بعد ان تكون قد فرغت من ملء ورقة الاجابة بالقلم الرصاص تناول القلم الاحمر . سر فى الاختبار كما فعلت فى المرة السابقة ولكن بدلا من تقديرك للصفة كما تراها فى نفسك انت ، المطلوب منك ان تقدر الصفة كما تتوفر لدى الشخص العادى اولدى الناس عامة من وجهة نظرك انت وذلك على نفس ورقة الاجابة .

خذ مثلا العبارة التى تقول "انا ذكى" ليس المطلوب منك هو ان تعبر عما يراه الناس فى انفسهم فقد يرى الناس فى انفسهم عادة انهم اذكياء وقد يقولون عن انفسهم انهم اذكياء وهم فى الواقع غير اذكياء . كل هذا لا يهمنا هنا . بل المهم هو رايك فى درجة ذكاء الرجل العادى اوالدرجة التى تتوفر بها صفة الذكاء فى الناس عامة من وجهة نظرك انت . وكذلك الحال فى كل صفة اخرى . ضع علامتك فى كل مرة بالقلم الاحمر .

بعد ان تفرغ من هذا الجزء من الاختبار اقرأ الفقرة التالية :

- ثالثا : بعد ان تكون قد فرغت من الجزئين الاولين من الاختبار وبعد ان تكون قد حصلت على فترة راحة كافية تناول ورقة الاجابة نفسها للمرة الثالثة وقلما ازرق . سر فى الاختبار كما فعلت فى المرة الاولى ولكن بدلا من تقديرك لنفسك كما هى فى الواقع المطلوب منك هو ان تقدر نفسك كما ان تحب ان تكون عليه . اقرأ العبارة جيدا ثم اعط لكل صفة الدرجات التى تحب وتود أن تتوفر بها لديك او بمعنى اخر قدر الصفات كما يمكن ان توجد فى الشخص الذى تحب ان تكون مثله .

ملاحظة عامة :

سوف تستخدم نفس ورقة الاجابة لتضع عليها ثلاث علامات بثلاثة اقلام مختلفة الالوان كما سبق بيانه . ولذا يستحسن ان تجعل علاماتك صغيرة وواضحة حتى لا تختلط العلامات فى حالة ما اذا وضعت اكثر من علامة فى نفس الخانة .

...

الاختبــــار

١ - أحتاج الى شخص اخر يدفعنى الى عمل الاشياء .
٢ - غالبا ماالوم نفسى على افعالى .
٣ - علاقاتى بالاخرين قوية .
٤ - اعتبر نفسى مسئولا عما الاقيه من متاعب .
٥ - شخصيتى جذابة بالنسبة للجنس الاخر .
٦ - من الصعب التحكم فى نزعاتى العدوانية .
٧ - انا متمركز حول ذاتى .
٨ - ان اشد معاركى هى معركتى مع نفسى .
٩ - اشعر ان على ان ادفع نفسى دفعا لانجاز الاشياء .
١٠ - غالبا ما اشعر اننى غير راض
١١ - اميل الى ان اكون حذرا بالنسبة للناس الذين اشعر فيمابعد انهم كانوا اكثر مودة مما كنت اتوقع .
١٢ - غالبا ما انتقد الاخرين .
١٣ - اشعر بالذنب فى معظم الاحيان .
١٤ - اشعر باننى عديم النفع .
١٥ - اتصرف مثلما يتصرف الاخرون .
١٦ - اقدر ذاتى حق قدرها .
١٧ - لا اثق بنفسى
١٨ - اشعر باننى مهوش
١٩ - اشعر باننى عصبى
٢٠ - اشعر باننى متفوق
٢١ - اشعر باننى مبلبل الفكر
٢٢ - انا محبوب من اقرانى
٢٣ - اشعر باننى مختلف عن الاخرين .
٢٤ - اشعر باننى لا انجز شيئا .
٢٥ - ضبط النفس ليس مشكلة بالنسبة لى .

٢٦- انا مجد فى عطى .

٢٧- اطالب نفسى بالشيء الكثير .

٢٨- انا اهل للثقة

٢٩- اناعنيد الى حد ما

٣٠- انا راض عن نفسى

٣١- استغل وقت فراغى استغلالا طيبا

٣٢- استطيع ان اعبر عن نفسى بحرية

٣٣- لا يمكن الاعتماد على

٣٤- لا اصل الى قراراتى بنفسى

٣٥- اخاف من الجنس

٣٦- حياتى مليئة بالمتاعب

٣٧- انا شخص خنوع

٣٨- اكره الجنس فى نفسى

٣٩- انقاد بسهولة لراى الاخرين

٤٠- اشعر دائما بالمهانة

٤١- اشعر باليأس

٤٢- انا فاشل

٤٣- انا خجول

٤٤- اناشخص متباعد عن الناس

٤٥- اشك فى قدرتى الجنسية

٤٦- انا اشبه الجنس الاخر كثيرا

٤٧- اجد صعوبة كبرى فى ضبط نزعاتى الجنسية

٤٨- احاول الا افكر فى مشكلاتى

٤٩- اشعر بالنقص

٥٠- يهمنى ان اعرف كيف ابدو للاخرين

٥١- اناشخص متعقل

٥٢- يمكننى ان اقرر شيئا واثبت على قرارى

٥٣- انني افهم نفسي
٥٤- اناشخص يعتمد على (استطيع ان اتحمل المسئولية) .
٥٥- اشعر غالبا برغبة في العدوان
٥٦- احب ان اثبت ذاتي
٥٧- أستطيع ان اعيش في وئام مع من حولي
٥٨- انا مندفع
٥٩- انا متسلط
٦٠- اشعر بانني عديم الشعور
٦١- اخاف من الاختلاف مع الاخرين .
٦٢- لا استطيع ان اصمم على شيء .
٦٣- انا مضطرب .
٦٤- لا احس باي حرج عند دخولي اي مكان عام .
٦٥- انا متفائل .
٦٦- انا غير مستقر .
٦٧- انا مرتاح البال .
٦٨- انا قادر على التاثير في الاخرين .
٦٩- انا في مركز طيب بالنسبة لاقراني
٧٠- انا ناجح في حياتي
٧١- عادة ما اشعر بالوحدة وانا في وسط جمع من الناس
٧٢- اشعر بعدم الامن
٧٣- لا اشعر بارتياح وانا اتحدث الى شخص اخر .
٧٤- اخاف مما يعتقده الناس عني .
٧٥- لا احترم نفسي .
٧٦- احجم عن مواجهة ازمة او صعوبة
٧٧- لا اشعر بانني اقل من أي شخص آخر .

٧٨ - ارى اننى اضطر الى حماية نفسى عن طريق الادعاء والتبريرات.

٧٩- اخاف من المواقف الجديدة .

٨٠- ارادتى قوية .

٨١- انا يائس.

٨٢- انا عديم الحيلة

٨٣- انا طموح

٨٤- انا اجيد الاختلاط بالاخرين .

٨٥- انا أجيد المبادأة .

٨٦- انا متسامح .

٨٧- انا منافس قوى .

٨٨- انا أنانى .

٨٩- أنا سريع البديهة .

٩٠- أشعر باننى ناضج عاطفيا .

٩١- أشعر باننى معتمد على نفسى .

٩٢- يحبنى معظم الذين يعرفوننى .

٩٣- استطيع ان أتقبل معظم القيم والمعايير الاجتماعية .

٩٤- انا ذكى .

٩٥- القيم والمعايير الخاصة بى قليلة .

٩٦- انا متفائل .

٩٧- اشعر باننى لا استطيع ان أواجه الحقائق .

٩٨- احتقر نفسى .

٩٩- اشعر بالخوف من الفشل فى اى شىء احاول ان اقوم به .

١٠٠- اشعر بالاسترخاء ولا يؤرقنى شىء .

ورقة الاجابة   اختبار مفهوم الذات للكبار

تأليف
الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل

الإسم .... السن ....

السنة الدراسية أو العمل .... مهنة الوالد ....

الدرجة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	العادي - الذات	المثالي - الذات	العادي - المثالي
مفهوم الدرجة في الفقرة رقم	بالمرة	نادرة	بسيطة	أقل من المتوسط	متوسطة	أكبر من المتوسط	كبيرة	كبيرة جداً	أكبر درجة			
١												
٢												
٣												
٤												
٥												
٦												
٧												
٨												
٩												
١٠												
١١												
١٢												
١٣												
١٤												
١٥												
١٦												
١٧												
١٨												
١٩												
٢٠												
٢١												
٢٢												
									المجموع			

درجة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨			
مفهوم الدرجة في الفقرة رقم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	كبيرة جدا	أكبر درجة	الثاني — العادي	الثالث — الثاني	الثالث — العادي
٢٣												
٢٤												
٢٥												
٢٦												
٢٧												
٢٨												
٢٩												
٣٠												
٣١												
٣٢												
٣٣												
٣٤												
٣٥												
٣٦												
٣٧												
٣٨												
٣٩												
٤٠												
٤١												
٤٢												
٤٣												
٤٤												
٤٥												
٤٦												
٤٧												
٤٨												
المجموع												

المثالي – العادي	المثالي – المثالي	المثالي – العادي	٨ أكبر درجة	٧ كبيرة جداً	٦ كبيرة	٥ أكبر من المتوسط	٤ متوسطة	٣ أقل من المتوسط	٢ بسيطة	١ نادرة	٠ منعدمة	درجة مفهوم الدرجة في الفقرة رقم
												٤٩
												٥٠
												٥١
												٥٢
												٥٣
												٥٤
												٥٥
												٥٦
												٥٧
												٥٨
												٥٩
												٦٠
												٦١
												٦٢
												٦٣
												٦٤
												٦٥
												٦٦
												٦٧
												٦٨
												٦٩
												٧٠
												٧١
												٧٢
												٧٣
												٧٤
			المجموع									

الدرجة	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨			
مفهوم الدرجة فى الفقرة رقم	باترة	نادرة	بسيطة	أقل من المتوسط	متوسطة	أكبر من المتوسط	كبيرة	كبيرة جداً	أكبر درجة	العادى - الثانى	الثانى - الثانى	العادى - الثانى
٧٥												
٧٦												
٧٧												
٧٨												
٧٩												
٨٠												
٨١												
٨٢												
٨٣												
٨٤												
٨٥												
٨٦												
٨٧												
٨٨												
٨٩												
٩٠												
٩١												
٩٢												
٩٣												
٩٤												
٩٥												
٩٦												
٩٧												
٩٨												
٩٩												
١٠٠												
									المجموع			

استبيان المستوى الاجتماعي :

اجب على الاسئلة الاتية بما ينطبق عليك من الاسئلة وضع علامة (✓) في الفراغ الذى تراه مناسبا :

١- ابلغ من العمر من :

١٨-٣٠ سنة ( )

٣١ سنة فاكثر ( )

٢- قضيتى التى سجنت من اجلها

مخدرات ( )

سرقات ( )

٣- مدة حكمى تقع ضمن :

من ١-٣ سنوات ( )

من ٣-٥ سنوات ( )

من ٥-١٥ سنة ( )

٤- عدد سوابقى :

سابقة اولى ( )

سابقتان ( )

اكثر من سابقتان ( )

٥- الحالة الاجتماعية :

اعزب ( )

متزوج بواحدة ( )

متزوج باكثر من واحدة ( )

مطلق ( )

٦ - حجم الاسرة التى اعولها :

من ١-٥ افراد ( )

من ٦-١٠ افراد ( )

من ١١ فاكثر ( )

٧- يقع دخلى ضمن الريالات :

اقل من (٣٠٠٠) ريال ( )

من ٣ - ٥ الاف ريال ( )

من ٥ - ٧ الاف ريال ( )

اكثر من ٧ الاف ريال ( )

٨ - ازاول مهنـة :

حـــرة ( )

حكومية ( )

٩ - الحالة التعليمية :

امى ( )

اعرف القراءة والكتابة ( )

تعليم متوسط ( )

تعليم فوق المتوسط ( )

...

المراجـــع

اولا : المراجع العربية :

١ - ابراهيم الطخيس ، علم الاجتماع الجنائي ، دار العلوم السعودية ، الرياض ، ١٩٨٣م.

٢- احمد خليفة ، مقدمة في دراسة السلوك الاجرامي ، الكويت ، ١٩٧٢م.

٣- احمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، الدار القومية للطباعة ، القاهـــــرة ، ١٩٦٣م.

٤- أحمد عزت راجح ، سيكلوجية المجرم العائد ، المجلة الجنائةالقومية المصرية ، يوليو ١٩٥٨م.

٥ - انور محمد الشرقاوى ، انحراف الاحداث ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٧٧م.

٦ - أوجيست ايخورن ، الشباب الجامح ، ترجمة سيد محمد غنيم ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩م.

٧ - سامية الساعاتى ، الجريمة والمجتمع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣م.

٨ - حامد زهران ، التوجيه والارشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

٩ - حسن الساعاتى ، دراسة فيعلم الاجتماع الجنائي ، شركة المدينة المنـــورة للطباعة ، ١٩٨١م.

١٠- حسنعيسى ، بيئة السجين في ماضيه وحاضره ، وتأثيرها على سلوكه ، النـــدوة العلمية الاولى للسجون ، المركز العربى للدراسات الامنية والتدريب، ٢٩ / ٥ / ١٤٠١ هـ.

١١- دانيللاجاش ، المجتمع فىالتحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور ،عبدالســـلام القفاش ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

١٢- رؤوف عبيد ،مبادئ علم الاجرام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧١م.

١٣- سذرلاند ، مبادئ علم الاجرام ، ترجمة محمود السباعى ،مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٨م.

١٤- سعد ، المغربى ، الفئات الخاصة واساليب رعايتها ،مكتبة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

١٥- صبرى ، جرجس ، مشكلة السلوك السيكوباثى ، دار المعارف ،القاهرة،١٩٥٧م

١٦- عدنان الدورى ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامى ،الكويت ،١٩٧٢م .

١٧- عمر السيد رمضان ، دروس في علم الاجرام ،مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٧٢م.

١٨- عوض محمد ، مبادئ علم الاجرام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

١٩- محمد عارف ، الجريمة والمجتمع ، ط ١ ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥م.

٢٠- محمد عارف ، الجريمة والمجتمع ، ط ٢ ،مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١م.

٢١- محمد عماد الدين اسماعيل ،اختبار مفهوم الذات ،كراسة تعليمات ، النهضة المصرية ، القاهرة .

٢٢ - مصطفى سويف ،الاسس الدينامية للسلوك الاجرامى ،مجلة علم النفس المصرية ، فبراير ١٩٤٩م.

٢٣- نبيل السمالوطى ، علم اجتماع العقاب ، ١٩٨٣م.

ثانيا : المراجع الاجنبية :

1- Alexander and Healy ," Roots of Crime " (New York- Knopf , 1955) p.8.

2 - Alexander and Healy , " The Criminal, The Judge , and the Public- A Psychological Analysis . (New York - Kac Uillan Co. 1931) pp.34-35.

3- American Journal of Sociology, Jan. 1933, pp. 564-578.

4- Bakman C., W., and Secord Paul F. "Social Psycholgoy " Mc Graw Hil. Company, Inc.

5- Borot , " Psychiatric Aspects of Jwenile Delinquency" W.H.O. Geneva, 1951.

6- Broner A.T. August and William Healy, " New Light on Delinquency and treatment " .

7- Burt, C., " The Young Delinguent " London, 1945.

8 - De Tarde, Gabriel. "The Criminial Aresult of Imitation" in clyde Neddereted(eds) p.157.

9- Dunham , Warren; " The Schizo Phrene and Criminal Behavior" In B. Nedder et al(eds) pp. 201-212.

10- East Norwood et al., " The Adolescent Criminal" London Methuen and Company, 1942.

11- Eysenck, Hans, "Crime and Personality" , Londln, 1970, Univ. London Press, p.74.

12- Freud, Anna , " Certain Types and Stages of Social Maladjustment in K.R. Eisster et (eds) Searchlibhts on Deligguency and Treatment".

13- Gillespie, R.D., " Mental Abnormality and Crime " , London : Routledge and King Paw, 1944.

14- Grassberger, Roland; Towards a synthesis of the causes of Crimes - The National review of criminal science, No.1 . (March,1958),p.14.

15- Healy, William ; " The Individual "New York, Little Brown and Co., 1915.

16- Karpman, Benjamin; " The nature of Psychopath" in clyde B. Vedder et al.(eds), op.cit.pp.166-177.

17- Kate, Triedlander, " The Psycho-analytical Approach to Juvenile Delinquency" . New York International University Press 1947.

18- Kvaraceus, William C.; " Delinquent Behaviour and Church Allendence" Sociology and Social Research . (March 19440.

19- Mays, John Barron; "Juvenile Delinquency in an English.." Middle-Low 1948.

20- Pearce, J.W.; "Juvenile Delinquency" Cassell,London, 1952.

21- Reckles, Walter; "The Crime Problem" 2nd edition. (New York- 1955)

22- Will Cock, H.D.; "Report on Juvenile Delinguency" pp. 31-36 (1949).

23- William A. Bonger, "Criminality and Economic Condition" Boominston: Indiana University Press,1936.

24- Taft, Donald, Criminology,3rd Edit.,New York,Mac Millon Co. 1956.

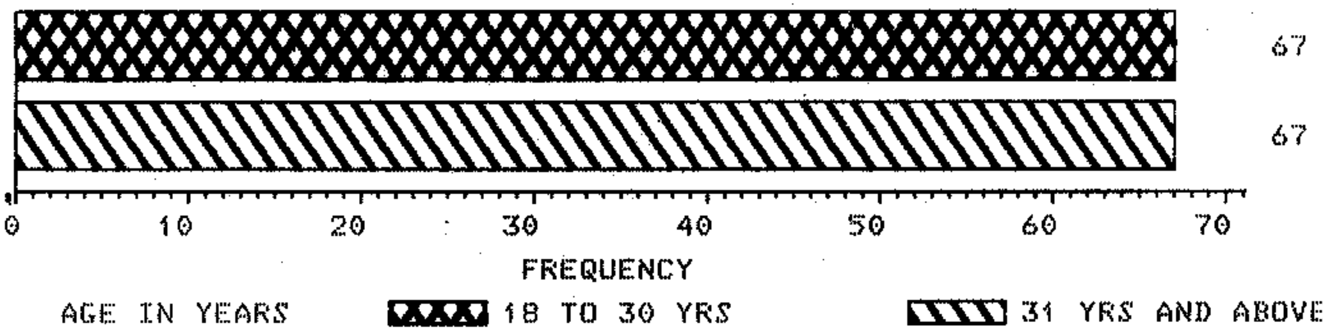
25- Zahran , H.A.S. " The Self-conception in relation to the Psychological Guidance of Adolescents" 1966.

26- Zahran H.A.S. , 1960. Ph.D. Thesis.

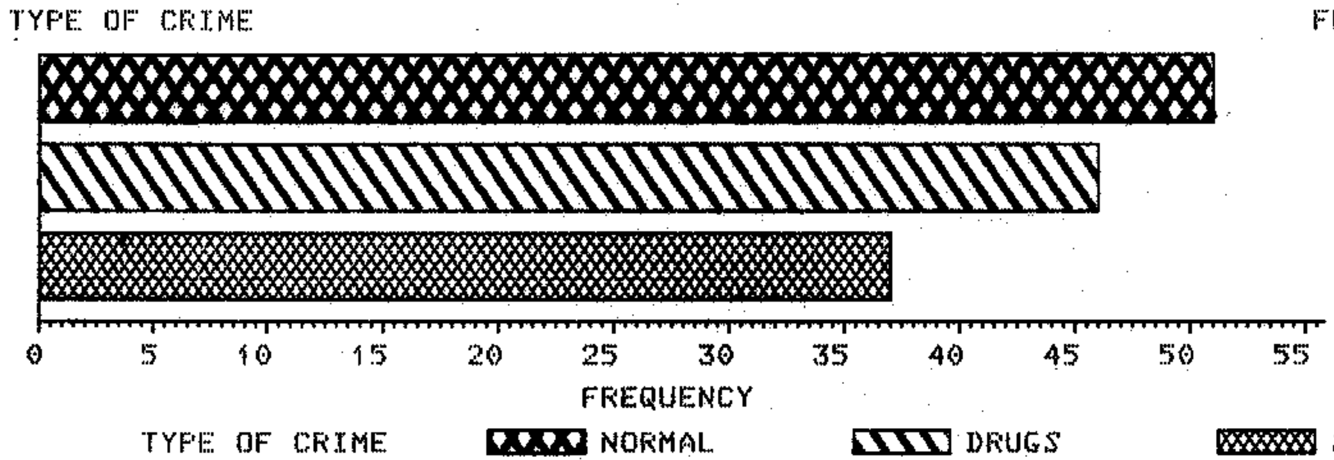
.....

CRIME ANALYSIS REPORT

V1	AGE IN YEARS	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
18 TO 30 YRS		67	67	50.00	50.00
31 YRS AND ABOVE		67	134	50.00	100.00

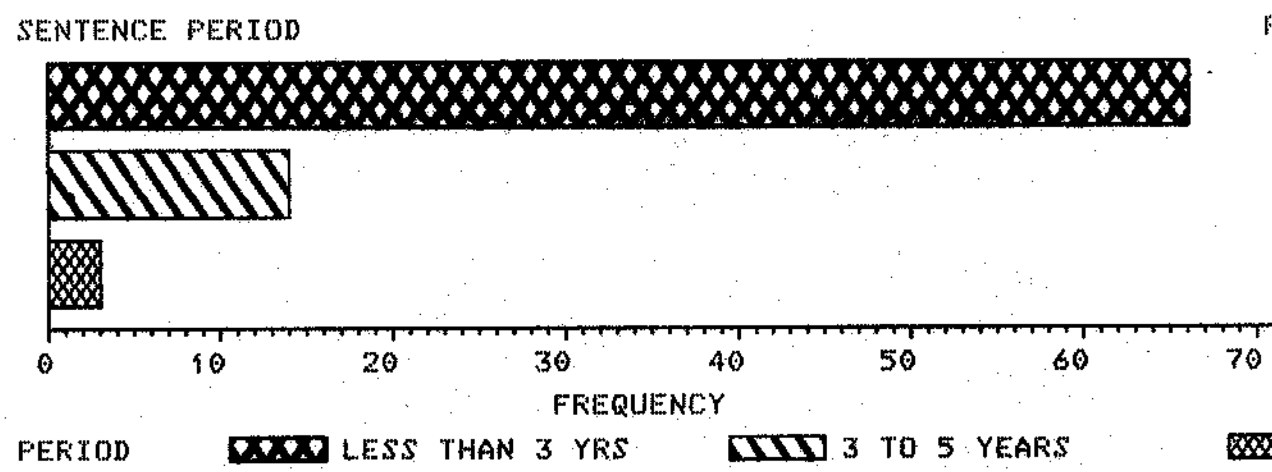


CRIME ANALYSIS REPORT



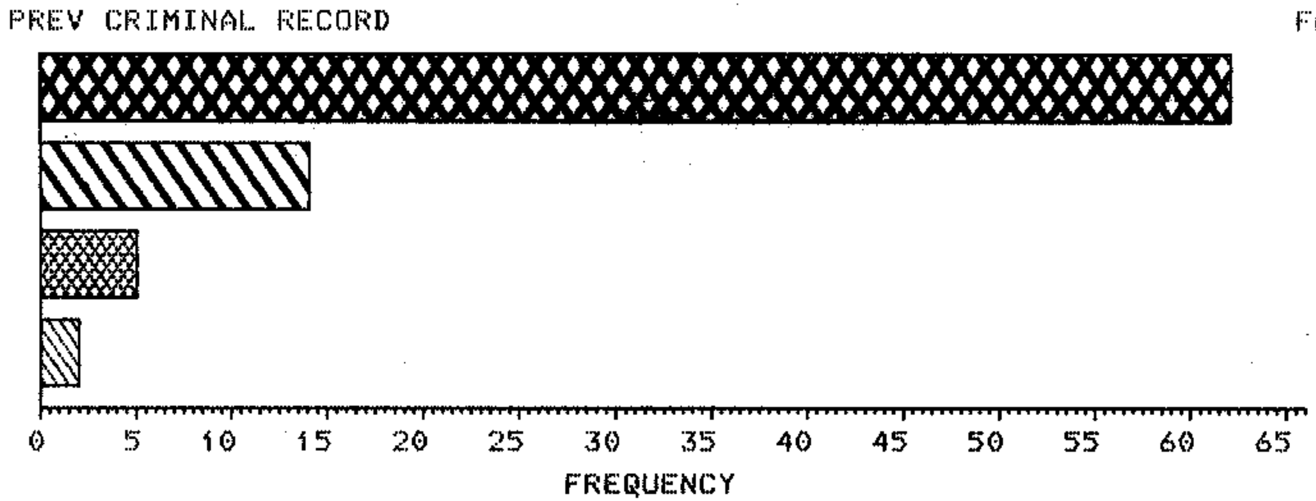
V2	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	51	51	38.06	38.06
DRUGS	46	97	34.33	72.39
STEALING	37	134	27.61	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



V3	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
LESS THAN 3 YRS	66	66	79.52	79.52
3 TO 5 YEARS	14	80	16.87	96.39
5 TO 15 YEARS	3	83	3.61	100.00

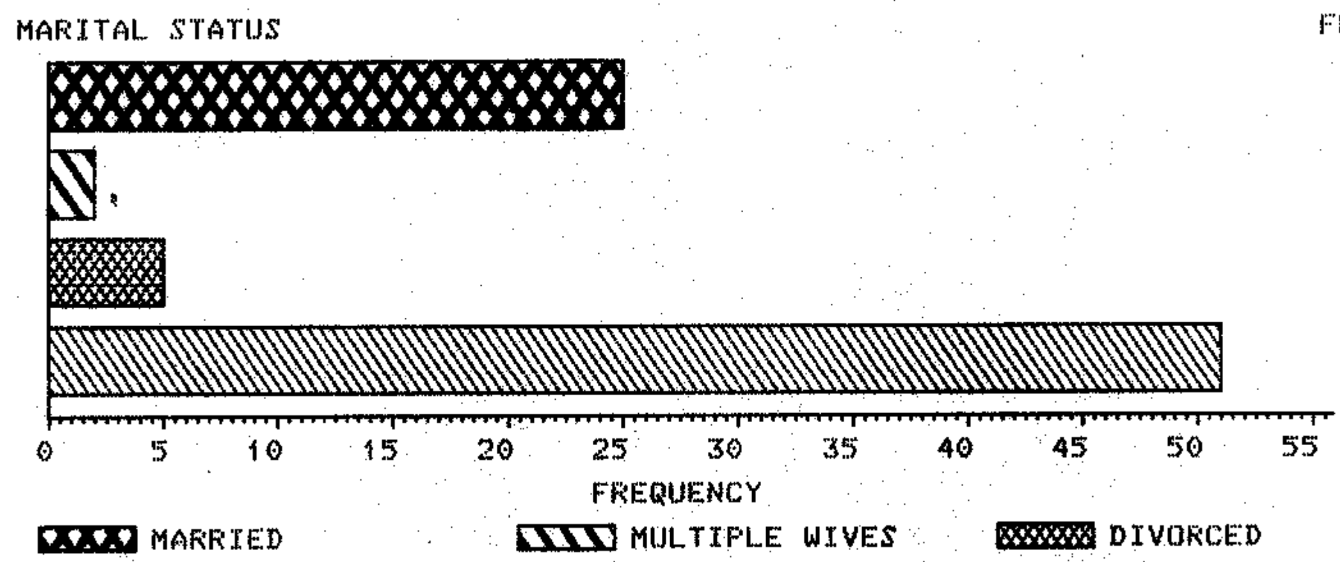
CRIME ANALYSIS REPORT



V4	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NONE	62	62	74.70	74.70
ONE CRIME ONLY	14	76	16.87	91.57
2 CRIMES ONLY	5	81	6.02	97.59
3 CRIMES & MORE	2	83	2.41	100.00

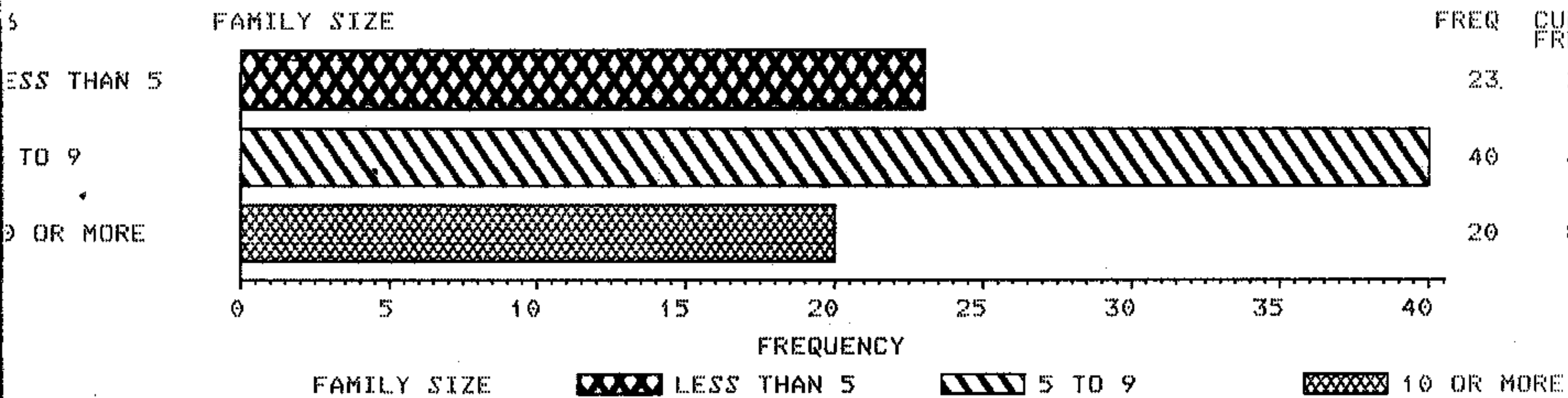
LEGEND: V4 — NONE — ONE CRIME ONLY — 2 CRIMES ONLY — 3 CRIMES & MORE

CRIME ANALYSIS REPORT



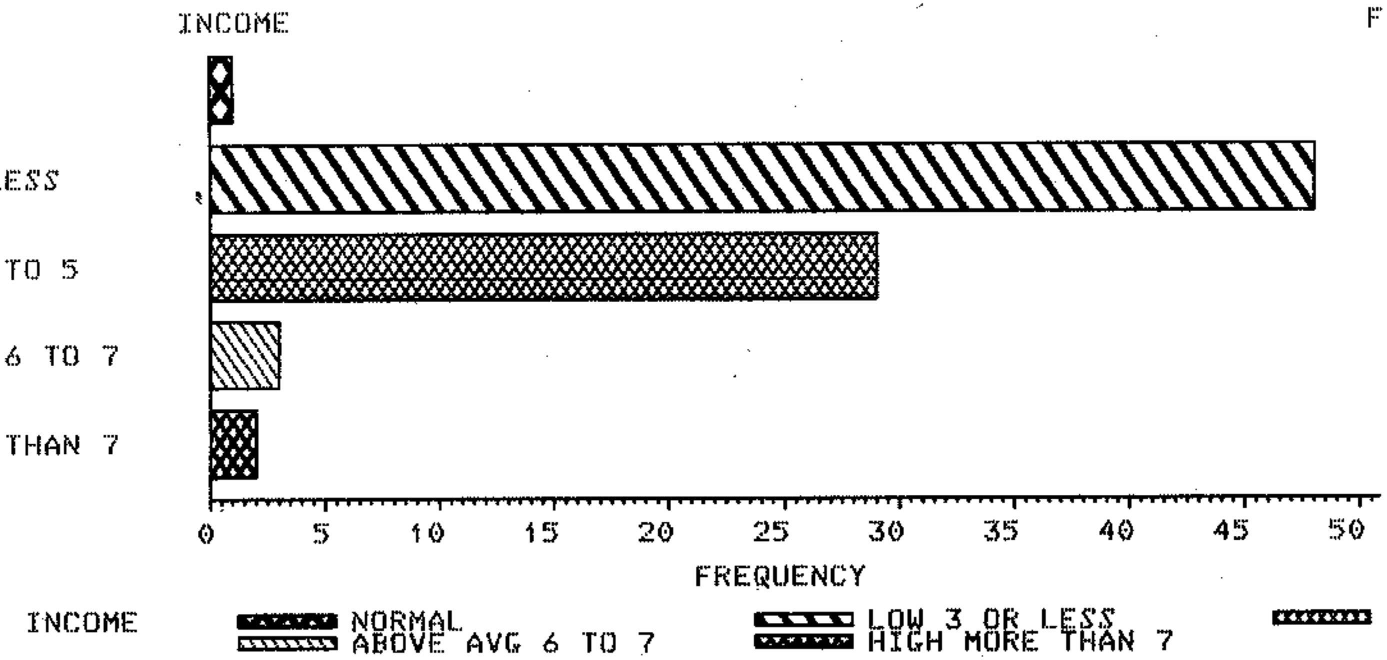
V5	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
MARRIED	25	25	30.12	30.12
MULTIPLE WIVES	2	27	2.41	32.53
DIVORCED	5	32	6.02	38.55
NOT MARRIED	51	83	61.45	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



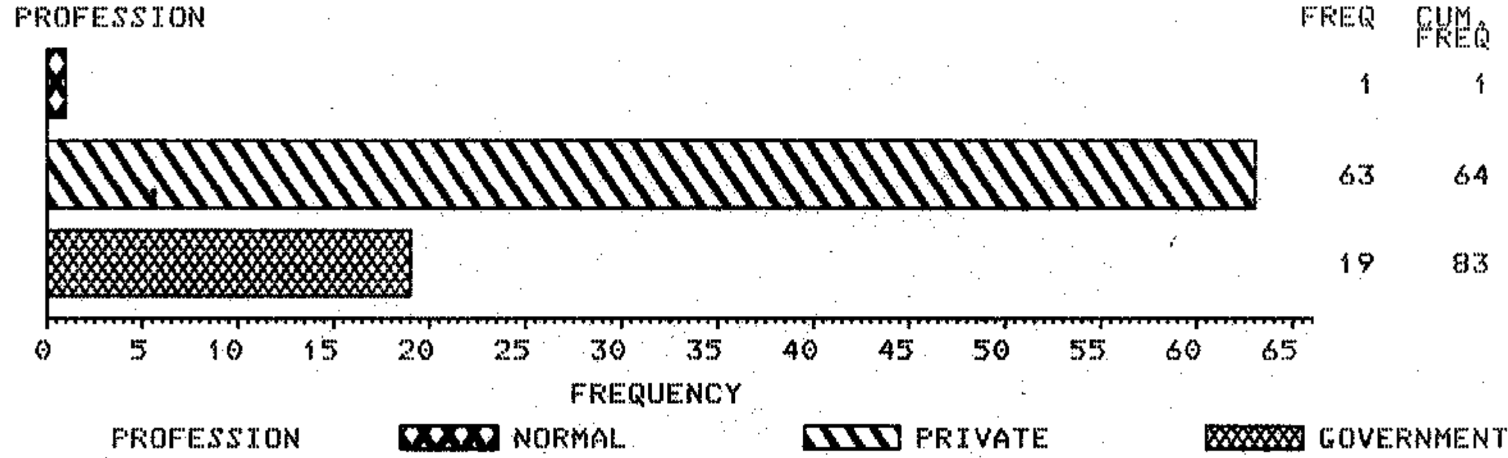
FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
23.	23	27.71	27.71
40	63	48.19	75.90
20	83	24.10	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



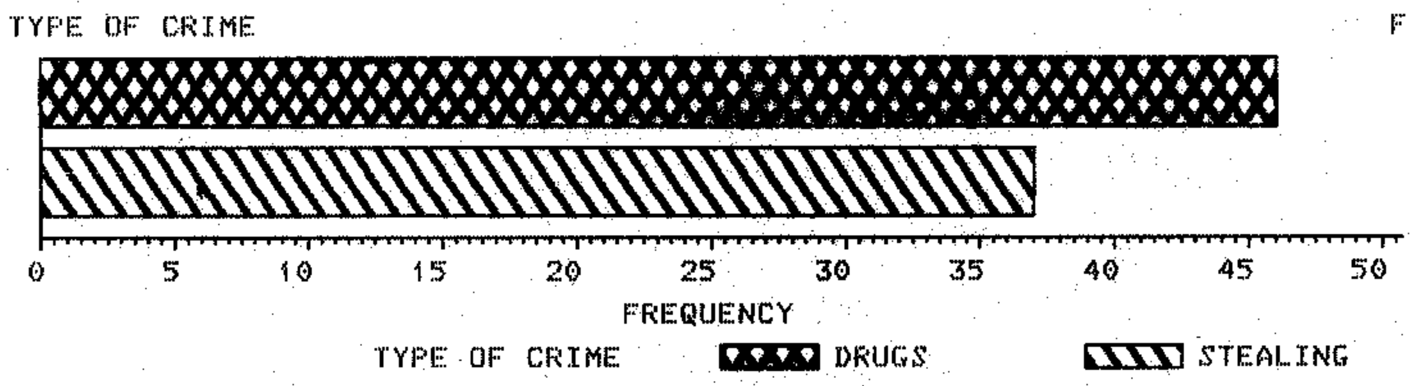
V7	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	1	1	1.20	1.20
LOW 3 OR LESS	48	49	57.83	59.04
AVERAGE 3 TO 5	29	78	34.94	93.98
ABOVE AVG 6 TO 7	3	81	3.61	97.59
HIGH MORE THAN 7	2	83	2.41	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



V8	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	1	1	1.20	1.20
PRIVATE	63	64	75.90	77.11
GOVERNMENT	19	83	22.89	100.00

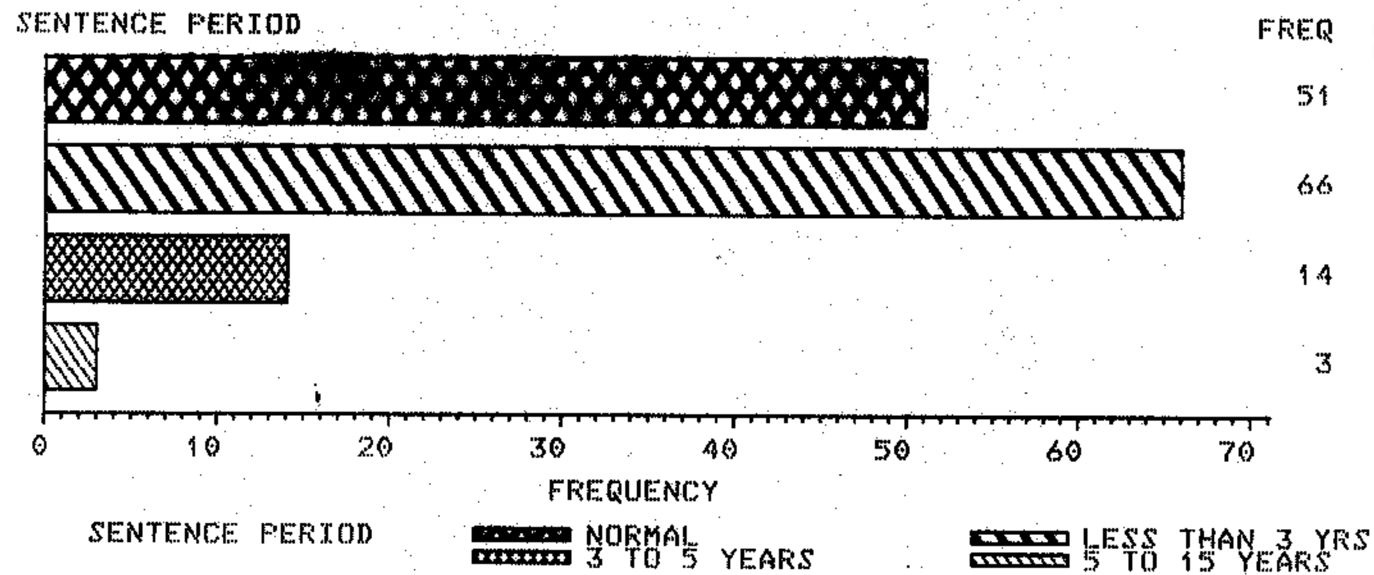
CRIME ANALYSIS REPORT



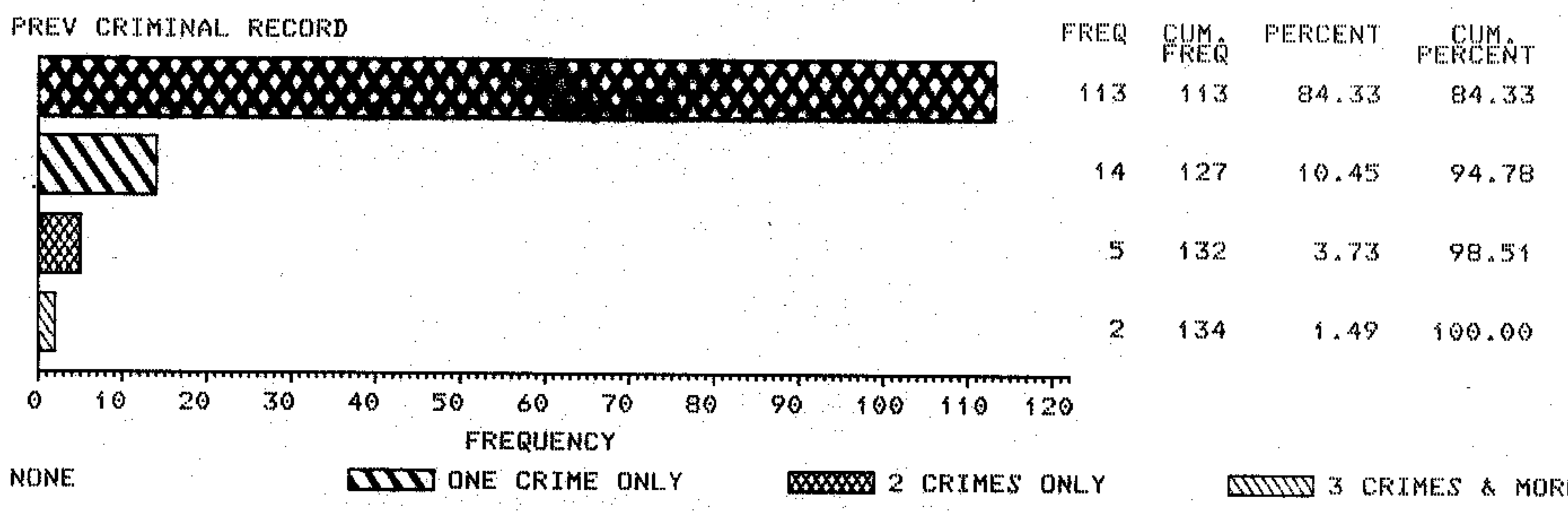
V2	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
DRUGS	46	46	55.42	55.42
STEALING	37	83	44.58	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT

V3	SENTENCE PERIOD FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	51	51	38.06	38.06
LESS THAN 3 YRS	66	117	49.25	87.31
3 TO 5 YEARS	14	131	10.45	97.76
5 TO 15 YEARS	3	134	2.24	100.00



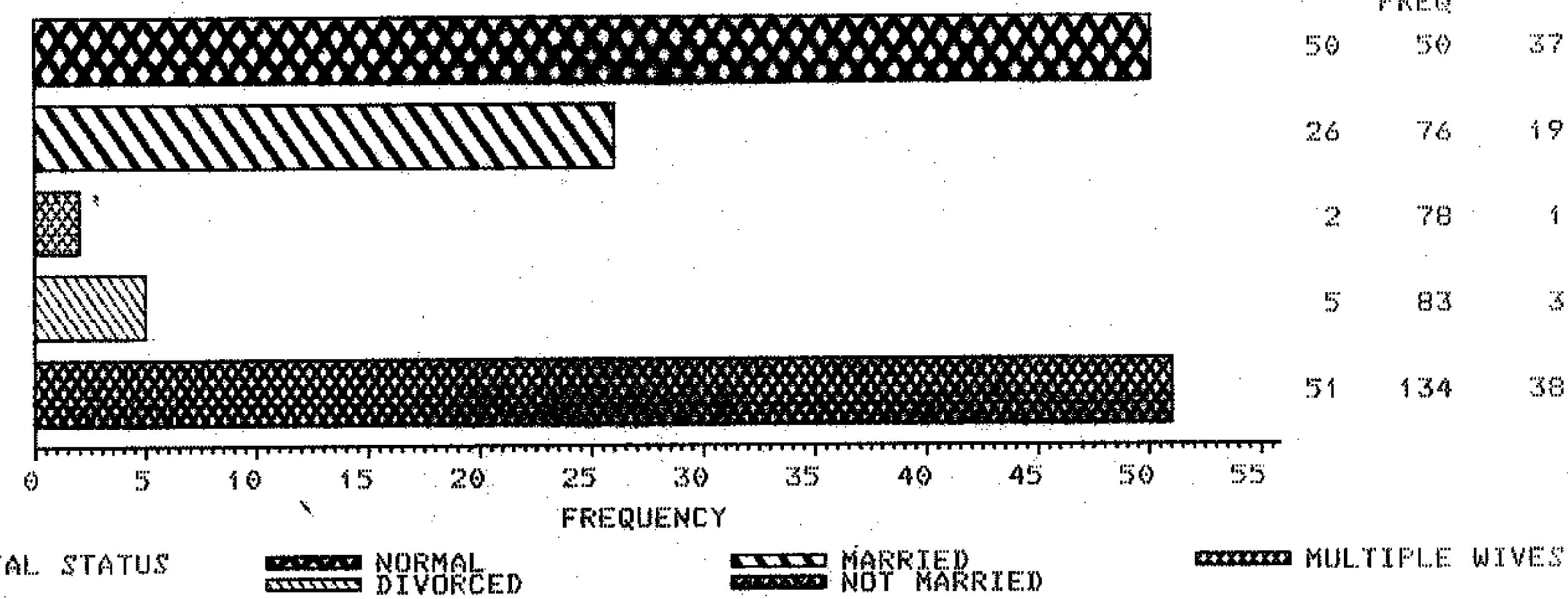
CRIME ANALYSIS REPORT



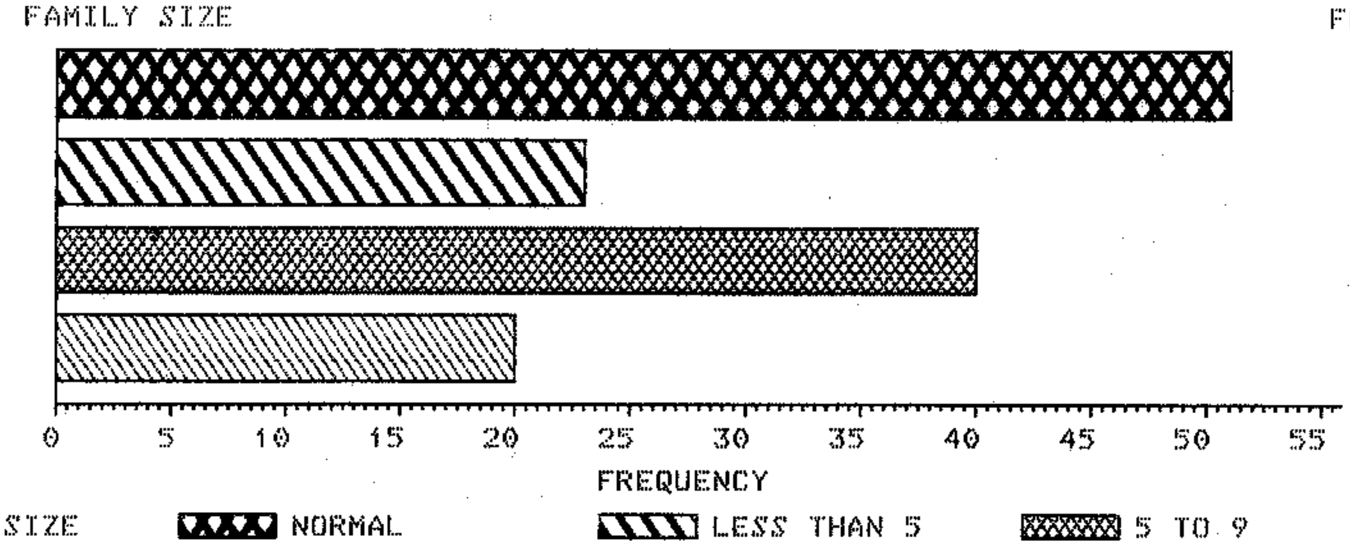
V4	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NONE	113	113	84.33	84.33
ONE CRIME ONLY	14	127	10.45	94.78
2 CRIMES ONLY	5	132	3.73	98.51
3 CRIMES & MORE	2	134	1.49	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT

V5	MARITAL STATUS	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL		50	50	37.31	37.31
MARRIED		26	76	19.40	56.72
MULTIPLE WIVES		2	78	1.49	58.21
DIVORCED		5	83	3.73	61.94
NOT MARRIED		51	134	38.06	100.00

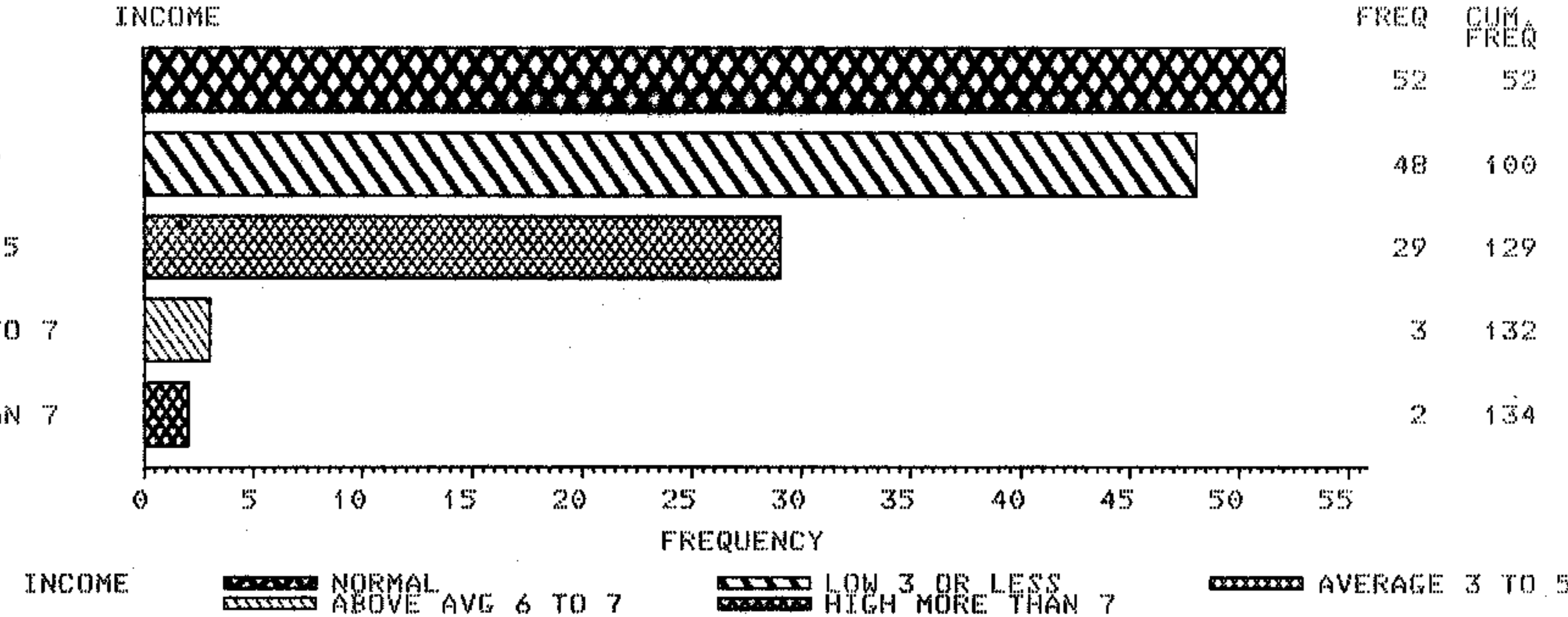


CRIME ANALYSIS REPORT



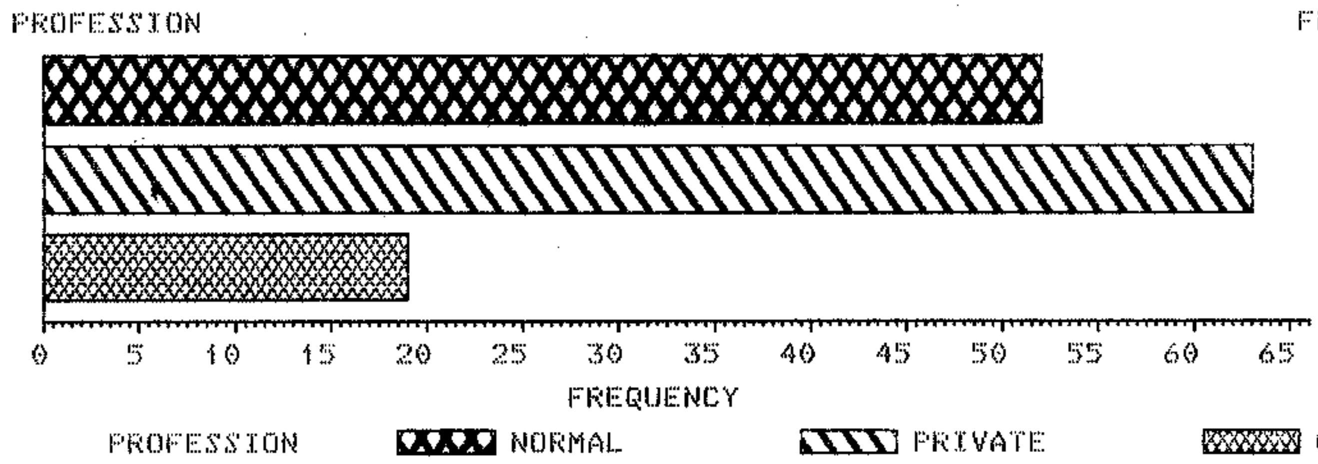
V6	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	51	51	38.06	38.06
LESS THAN 5	23	74	17.16	55.22
5 TO 9	40	114	29.85	85.07
10 OR MORE	20	134	14.93	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



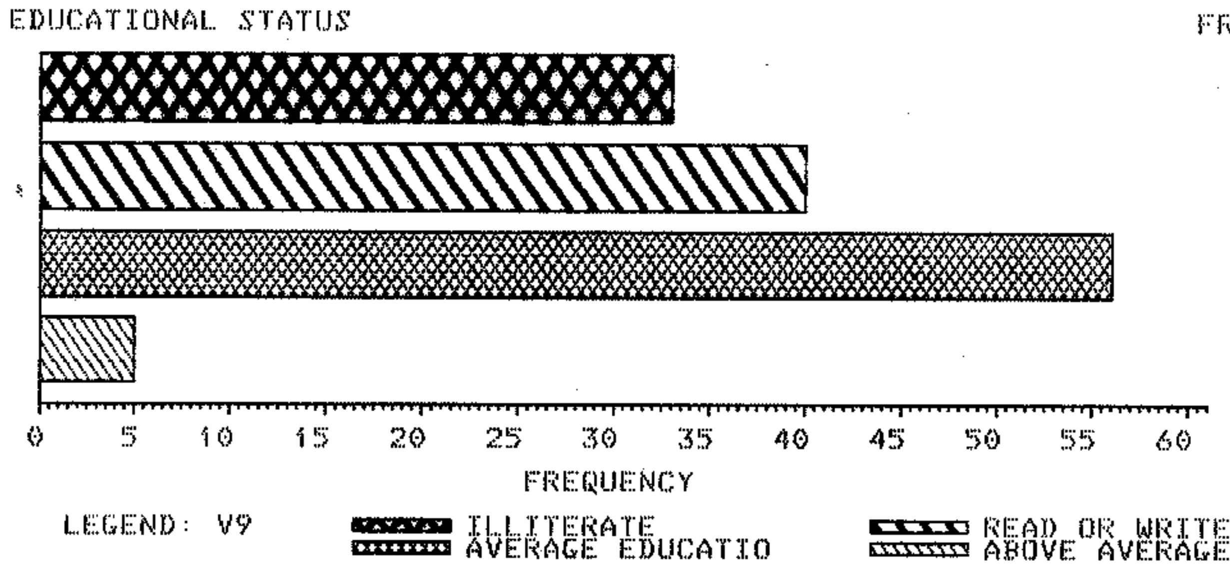
V7	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	52	52	38.81	38.81
LOW 3 OR LESS	48	100	35.82	74.63
AVERAGE 3 TO 5	29	129	21.64	96.27
ABOVE AVG 6 TO 7	3	132	2.24	98.51
HIGH MORE THAN 7	2	134	1.49	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



V8	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
NORMAL	52	52	38.81	38.81
PRIVATE	63	115	47.01	85.82
GOVERNMENT	19	134	14.18	100.00

CRIME ANALYSIS REPORT



V9	FREQ	CUM. FREQ	PERCENT	CUM. PERCENT
ILLITERATE	33	33	24.63	24.63
READ OR WRITE	40	73	29.85	54.48
AVERAGE EDUCATIO	56	129	41.79	96.27
ABOVE AVERAGE	5	134	3.73	100.00